اسـرائيـل تهـدد الاردن ، مجدداً !

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ١٤ كانون الأول ١٩٨٤ الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ. *
* العدد ٤١/١٨٤ * ٨ صفحات * الثمن: ١٧٥ شيكل *
Vol. 184/41 - 14.12.1984 - Price: 175 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 175 שקלים

● التهديد يخدم الملك حسين الذي يحاول إثبات أن لا بديل سوى بديل الاستسلام ● مسؤولون في إدارة ريغن : حسين يفتش عن بديل فلسطيني لـ م.ت.ف. . ويضيفون : الأردن وأمريكا تدخلا في أعمال دورة عمان للمجلس الوطني ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» السياسي - وجهت الحكومة الاسرائيلية، مجددا، تهديدا الى الاردن بحجة تصاعد نشاط منظمة التحرير الفلسطينية في هذا البلد. وجاء في التهديد (نشرته «دفار»، امس)، الذي نقلته «جهات دولية» والذي يندرج في اطار الجهود الاسرائيلية لدفع ملك الاردن الى التوقف عن التردد والى الدخول في مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة، ان اسرائيل «قلقة ازاء تنامي نشاط م.ت.ف في الاردن».

وجاء، ايضا، في النبأ الذي نشرته «دفار»: «منذ انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني، هنالك

● البقية على ص ٢ ع ١ ●

بدء حملة التوقيع على عريضة دولية تدعو الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط

● دعوة جميع الهيئات الشعبية والشخصيات ذات الصفة التمثيلية في البلاد الى التوقيع على العريضة ●

● حيفا - لمراسلنا - عمم الدكتور اميل توما والمحامي امنون زخروني، عضوا لجنة التنسيق المنبثقة عن اجتماع المنظمات غير الحكومية في جنيف (آب ١٩٨٤)، عريضة على الهيئات الشعبية والشخصيات ذات الصفة التمثيلية لتوقيعها.

وتدعو العريضة المذكورة الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط لبحث سبل حل القضية الفلسطينية واحراز السلام في المنطقة.

ويذكر ان المصادقة على صيغة العريضة جرت في اجتماع لجنة التنسيق، الذي عقد في مطلع تشرين الثاني الماضي في قصر الامم المتحدة في جنيف بمشاركة مندوبين مفوضين من الامم المتحدة ومراقبين من منظمة التحرير الفلسطينية. كما تقرر في هذا الاجتماع ان تبدأ حملة التوقيع على هذه العريضة الدولية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٤، وهو يوم التضامن العالمي مع الشعب العربي الفلسطيني الذي قررته منظمة الامم المتحدة، وستستمر حتى ٢٩ تشرين الثاني ١٩٨٥.

ودعا توما وزخروني الى التوقيع على العريضة، من منطلق القناعة بأن السلام العادل والشامل والثابت بين اسرائيل والاقطار العربية يقوم على الأسس التالية : ● انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية فيها والتوصل الى اتفاق سلام بين اسرائيل والدولة الفلسطينية ● تنفيذ حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته في الضفة الغربية، بما فيها القدس العربية، وقطاع غزة ● الاعتراف بحق جميع دول المنطقة، بما فيها اسرائيل، في السيادة ووحدتها الاقليمية على اراضيها والامن.

● العريضة ●

وجاء في العريضة، التي تحمل عنوان «نداء من اجل مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط» ما يلي :

«إن الصراع العربي - الاسرائيلي، الذي يستمر بدون حل والذي تشكل المسألة الفلسطينية جوهره، وكذلك الصراعات الاخرى في الشرق الاوسط، تمثل خطرا على سلام العالم.

- الشرق الاوسط هو منطقة سلاح نووي.
- الشرق الاوسط هو احدى المناطق في العالم حيث تسلسل يمكن ان يؤدي الى حرب عالمية ثالثة.

بدون الاتصالات بين الاطراف المعنية من غير الممكن ان تكون مفاوضات. وبدون المفاوضات لا يكون سلام.

نحن، الموقعين ادناه، نعترف بحق الشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني، في الوجود المستقل ذي السيادة وتقرير المصير. اننا نعترف بحق كل دول المنطقة في الوجود داخل حدود آمنة ومعترف بها دوليا ضمن اطار العدل والامن لكل شعوب المنطقة. اننا ندعو الى عقد مؤتمر دولي شامل للسلام في الشرق الاوسط بحضور الاطراف الشريكة في الصراع كافة، بما في ذلك ممثلو اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والدول العربية الشريكة في الصراع والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، تحت رعاية الامم المتحدة. وذلك كما جاء في قرار الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة ٥٨/٣٨ س».

وعلمنا من الدكتور اميل توما ان الهيئات الشعبية والشخصيات ذات الصفة التمثيلية يمكنها ان تنقل موافقتها على التوقيع على هذه العريضة بواسطة الاتصال على هاتف رقم (٦٦٣٧٦٠) او (٥٣٢٦٣٦) - بدالة حيفا (٠٤)، او كتابيا على العنوان التالي : ص. ب (٩٤١٠) - حيفا.

اسرائيل تهدد بدفع سوريا الى الهاوية!
الجيش الاسرائيلي يشن الحرب على قرى صور!

● نبيه بري يدعو أهالي جنوب لبنان الى الاضراب العام ● سلسلة من عمليات المقاومة ●

● بيروت، لندن - الوكالات والاذاعات والصحف - نقل صحفيون غربيون مقربون الى حكومة اسرائيل، مؤخرا، تهديدا اسرائيليا فظا الى الحكومة السورية. وجاء في هذا التهديد، كما نشرته صحيفة «تايمز» اللندنية (امس الاول)، ان حكومة اسرائيل تعتقد بانه اذا لم تغير سوريا موقفها من المسألة اللبنانية خلال الشتاء الحالي فان «الربيع سيشهد تصاعدا تدريجيا في البقاع بين القوات السورية والاسرائيلية، حيث ستستخدم اسرائيل قوة مبالغا فيها ردا على حوادث محلية، بهدف التوضيح للاسد انه يرقص على شفا الهاوية.»

● صمود لبنان ●

وقد صدرت هذه التهديدات على خلفية اصرار لبنان وسوريا على الشروط التي تعني تمسكها بضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من جنوب لبنان بدون قيد او شرط.

وفي هذا الصدد اكد مجلس الوزراء اللبناني، في اجتماعه امس الاول، على التمسك بثلاثة مسلمات اساسية في مباحثات الناقورة العسكرية مع اسرائيل وهي : ● رفض اي دور لقوات العميل لحد ورفض مشاركة اسرائيل في توزيع قوات الطوارئ الدولية جنوب نهر الليطاني ورفض انتشار قوات الطوارئ الدولية شمالي نهر الليطاني.

● حرب ومجازر ومقاومة ●

ومن جهة ثانية شنت قوات كبيرة من جيش الاحتلال الاسرائيلي، بالدبابات والمدفعية ومختلف انواع الاسلحة، حربا على شمالي قرى في منطقة صور هي «طوراء» و«معركة» و«برج رحال» و«الصرفند» و«العباسية» و«بدياس» و«الثورة» و«طير دبا».

ووصفت اذاعة «صوت لبنان العربي» الاشتباكات بين قوات الاحتلال والمواطنين، التي

● البقية على ص ٢ ع ٥ ●

رواتب من اسرائيل «بالاخضر» لصنائع قوات الغزو في جنوب لبنان

● بيروت - الوكالات - يتلقى العميل انطوان لحد، قائد ما يسمى بـ «جيش جنوب لبنان» من اسرائيل راتبا شهريا قدره (٤٠١٠) دولارات - هذا ما اكدته مصادر مطلعة في بيروت مشيرة الى ان لحد مسجل في سجلات قيادة المنطقة الشمالية ووزارة «الامن» الاسرائيلية، مثل اي ضابط اسرائيلي آخر.

وأضافت المصادر نفسها ان ثلاثة من مساعدي لحد يتقاضون رواتبا من اسرائيل يصل كل منها الى (٢٧٠٠) دولار. كما ان ١١ ضابطا في جيش لحد العميل يحصل كل منهم على راتب قدره (١٩٥٠) دولار. اما الرواتب التي تصرف لكل فرد من افراد هذا «الجيش» فتتراوح بين (٥٣٠) و (٩٠٠) دولار.

في كتاب لمحرر صحيفة «واشنطن بوست»

مسؤولية كبرى على عاتق شارون في مجازر صبرا وشاتيلا

● واشنطن - الوكالات - أكد جوناثان راندل ، المحرر في صحيفة «واشنطن بوست» ، في كتاب صدر مؤخراً في لندن وواشنطن ، ان مسؤولية كبرى ملقاة على عاتق ارئيل شارون ، وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي الحالي، في مجزرة صبرا وشاتيلا .

وأضاف راندل انه صحيح ان المجزرة نفذتها قوات الكتائب ، الا ان شهود عيان نجوا من المجزرة أكدوا ان مندوبين عن شارون وأفراد من جيش العميل حداد (سلف لحد) كانوا داخل المخيمات لدى وقوع المجزرة .

ويبرز الكاتب ان الضمانات الكلامية التي قدمها مناحيم بيغن وشارون حول سلامة أبناء الشعب الفلسطيني في لبنان لم تكن صادقة بالمرة .

ومن ناحية أخرى بلغت مصاريف إقامة شارون الحالية في نيويورك ، لمتابعة قضيته مع مجلة «تايم» ، ٤٠ ألف دولار ، هذا دون الأخذ بالحسبان رواتب رجال الأمن المرافقين له والتي تدفعها «وحدة الأمن الرسمية» وكذلك المصاريف اليومية التي تنفقها وزارة التجارة والصناعة على رحلة شارون . ويذكر ، أيضاً ، أن شارون يستعمل ، في أثناء إقامته في نيويورك ، سيارة البعثة التجارية الاسرائيلية هناك .

● وفي الصورة أعلاه (خاصة بـ «الاتحاد») عدد من المواطنين رفعوا شعارات في مظاهرة في القدس (أمس) ضد سلوك شارون وخاصة رحلته في الولايات المتحدة ، على حساب خزينة الدولة .

الاتجاه - إعفاء وزارة «الأمن» من التقليصات وتعويض ذلك باكتساح ميزانيات الوزارات الاجتماعية

● بيرس يجتمع مع أريدور ويبحث معه موضوع دولرة الاقتصاد ● وزير الطاقة يطالب برفع أسعار الوقود ● بنيامين غونين : الهستدروت تخون مصالح العمال مرتين ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية - فشلت «اللجنة السباعية» الوزارية، في جلستها امس (الخميس)، في التوصل الى حل للخلاف القائم بين وزارتي المالية «والامن» بشأن حجم التقليصات في ميزانية الاخيرة وتقرر بحث الموضوع، ثانية، خلال الاسبوع القادم، في اعقاب جلسة الحكومة بعد غد (الاحد). وستبحث الحكومة الموضوع، مجددا، وستستمع الى تقرير من قيادة الجيش عن برامج الجيش الاسرائيلي

● البقية على ص ٢ ع ٦ ●

اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تحدد موقفها من انتخاب رئيس مركز السلطات المحلية:

سندعم المرشح الذي يتعهد بالعمل على تلبية مطالب السلطات المحلية العربية

● شجب محاولة تنصيب نائب رئيس مركز السلطات المحلية بالالتفاف على اللجنة القطرية للسلطات العربية ●

● شفاعمرو - لمراسل خاص - اجتمعت في بلدية شفاعمرو، امس الخميس، اللجنة التنظيمية المنبثقة عن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية والمكلفة بصياغة توصيات تنظيمية متعلقة بعمل اللجنة القطرية وتوزيع المسؤوليات فيها، بما في ذلك علاقاتها بمركز السلطات المحلية في البلاد ومع هيئاته المختلفة.

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●



كامب ديفيد رقم ٢ قد يكون وُلد طرحاً !

تصاعد التهديد الامريكي - الاسرائيلي، ضد سوريا (بخصوص لبنان) وضد الاردن (بخصوص فلسطين) يؤكد لنا أمرين أساسيين: الاول - أن حسابات المعتدين الامريكيين والاسرائيليين تلاقي «صعوبات»، بل تتعثر و«تتلخبط». والثاني - أن هؤلاء المعتدين، وعلى الرغم من هزائمهم في لبنان، يصرون على انتهاج اسلوبهم القديم وهو اسلوب العدوان العسكري المباشر.

لقد نشرنا، بخصوص التهديد ضد سوريا، ما أوردته صحيفة «تايمز» اللندنية في هذا الشأن وأن التصعيد العسكري الاسرائيلي ضد القوات السورية في لبنان سيبدأ في الربيع القادم، أي في حالة عدم تراجع سوريا ولبنان، حتى ذلك الوقت، عن اصرارهما على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان دون قيد أو شرط. فمن المعروف أنه فشلت، حتى الان، جميع الضغوط الامريكية (مورفي) والاسرائيلية (الصيد في الماء العكر) في «تليين» الموقف اللبناني والسوري الوطني الشرعي والعادل.

كما نشرنا، بخصوص التهديد ضد الاردن، ما أوردته «دفار» شبه الرسمية من هذا التهديد الذي يُقصد من ورائه اعطاء ملك الاردن «تبريرات» لما يريد أن يُقدم عليه من استسلام «بدون قيد أو شرط». فقد كان ملك الاردن أوضح نواياه في خطاب القاه قبل يومين في لندن وهدد فيه العرب: إما أن تقع الحرب ونخسرها وإما أن نستسلم للاملاء الامريكي والاسرائيلي.

لقد أصبحت الامور واضحة كل الوضوح: إن المعتدين الامريكيين والاسرائيليين يتوهمون أنه في قدرتهم «الان» ان يحققوا ما عجزوا عنه في اتفاقيات كامب ديفيد مع مصر السادات (في العام ١٩٧٨) وما عجزوا عن تحقيقه في عدوانهم الشامل على لبنان (في العام ١٩٨٢).

ولكن حساباتهم، هذه، تعثرت وتتعثر. فماذا هم فاعلون؟

يهددون، مرة أخرى، بحرب عدوانية جديدة. والحقيقة، التي أثبتها تاريخ العلاقات الامريكية - الاسرائيلية - العربية، أنه ما من نتيجة فعلية لهذه «الحسابات» سوى المزيد من الحروب العدوانية والمزيد من سفك الدماء والخراب والدمار. هذه هي النتيجة الفعلية الوحيدة للنهج «العملي والواقعي» الذي بشروا به في أيام كامب ديفيد ويبشرون به الان على أن النهج الذي أصروا عليه منذ قديم الزمان ولم يجر على شعوبنا سوى الخراب والدمار.

ولذلك، وكما فشلوا في الماضي في جر الشعب الفلسطيني وقوى السلام الاسرائيلية الى هذه الحمأة الملطخة بالدماء وبالخيانات، سيفشلون، هذه المرة أيضا في ذلك. وستتجاوز، مع شعوبنا، هذه المؤامرة الجديدة التي من الممكن ان تنقلب، في كل لحظة، على رؤوس أصحابها.

(«الاتحاد»)

بعثة من حزب «الخضر» في المانيا الغربية تزور الشرق الاوسط

● اسرائيل تحرض على البعثة ●

● بون – خاص بـ «الاتحاد»، تلفونيا – تقوم بعثة من حزب «الخضر» في المانيا الغربية بزيارة الى الشرق الاوسط في الفترة بين ١٦ كانون الاول الجاري ونهاية السنة.

وتقوم هذه البعثة، التي تضم عددا من قادة الحزب، بزيارة الى سوريا ولبنان والاردن والمناطق الفلسطينية المحتلة واسرائيل تستهدف الاطلاع على وضع الفلسطينيين، خصوصا في المخيمات، والتعرف على مواقف دول المنطقة من السبل لحل النزاع الاسرائيلي – الفلسطيني.

كذلك قال الناطق بلسان حزب «الخضر»، لمراسل «الاتحاد»، ان الوفد يستهدف الاطلاع على مواقف ونضال قوى السلام في اسرائيل. وعبر عن امله في ان يجتمع الوفد مع ممثلي الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والحزب الشيوعي الاسرائيلي. ويذكر ان بين اعضاء الوفد فلسطينيا مواطنا في المانيا الغربية، هو السيد محمد العزازمة، الذي يعمل مستشارا لحزب «الخضر» لشؤون الشرق الاوسط.

● اسرائيل تحرض ●

واعتمادا على مسودة اقتراح كان قدمها احد اعضاء حزب «الخضر» للبت فيه وفي غيره من الاقتراحات، تشن وسائل الاعلام الاسرائيلية والمسؤولون الاسرائيليون حملة تحريض ضد بعثة حزب «الخضر» وتتهمها بانها «لا سامية» وتهدف الى جمع معلومات تدين اسرائيل.

وبرز بين المحرضين سفير اسرائيل في بون، يتسحاق بن أري، الذي قال: «كان وهما ان نفكر ان المعاداة للسامية والعنصرية لم تعد موجودة في المانيا..»

ثلث أهالي بلدة «يروحام» عاطلون عن العمل

□ سكرتير مجلس العمال: نرفض دفع ثمن العمليات الاستيطانية □

● خطر البطالة يتهدد ٥٠٪ من عمال المسالخ ● العمال يهددون بالاضراب وبالاعتصام في غرف التبريد ● الاسبوع القادم – مظاهرة عمال شركة التنقيب عن النفط ● فصل ٦٠ عاملاً في «ايجد» ●

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» النقابي – هدد عمال عدد من المسالخ في البلاد، امس الاول، بالبدء في مناوبات اعتصام داخل غرف التبريد في المسالخ، احتجاجا على عمليات الفصل التي بدأت ادارات المسالخ في تنفيذها والتي شملت، حتى الان، ١٥٠٠ عامل (من اصل ٣٠٠٠). وأكد مركّز لجنة عمال المسالخ، بروسبر كوهن، ان العمال سيواصلون نضالهم ولن يمنعهم اي شيء من تنفيذ تهديدهم بالاضراب والاعتصام، في غرف التبريد، كل ليلة في مسلخ آخر.

وقرر عمال «شركة التنقيب عن النفط» الخروج الى «نضال عنيد» ضد وزير الطاقة إثر الاعلان عن عزمه ضمّ الشركة الى «شركة النفط الوطنية» الامر الذي سيؤدي الى فصل ما يقارب ثلث عمال الشركة. واعلنوا انهم سيقومون بظاهرة قبالة الكنيست، في الاسبوع القادم، يتبعها عدد من الاجراءات التنظيمية «غير المعهودة».

وعلى الصعيد نفسه، اقدمت ادارة شركة «إيجد» على فصل ٦٠ عاملا ممن يعملون في فترة تجريبية. وتوجه العمال، بواسطة مندوبيهم في الهستدروت، الى محكمة العمل في تل ابيب لاجبار الشركة على التراجع عن قرار فصلهم لان الشركة لا تستطيع تنفيذ قرارها بدون التشاور مع لجنة العمال، اولا.

وكان المئات من سكان بلدة «يروحام» (في جنوبي البلاد) قد اشتركوا، امس الاول، في الاجتماع الشعبي الذي عقد في المركز التجاري في البلدة، احتجاجا على ازمة البطالة الحادة التي يعانونها. فقد وصل عدد العاطلين عن العمل فيه الى ٧٠٠ شخص (ثلث قوة العمل في البلدة).

وأعلن ٢٥ مواطنا من يروحام، في الاجتماع، عن عزمهم إعادة بطاقات هويتهم الى وزارة الداخلية. وقال رئيس المجلس المحلي في البلدة، باروخ المكياس، انه سيتوجه الى رونالد ريغن مطالبا منه ضم «يروحام» الى الولايات المتحدة!

وقام عدد من المواطنين باشعال الاطارات على الشارع الرئيسي المؤدي الى البلدة، ورفعوا شعارات ولافتات تندد بسياسة الحكومة تجاه العمال. وحذر سكرتير مجلس العمال في البلدة من ان عشرات العمال المؤقتين سيفصلون في الايام القريبة القادمة، الامر الذي يتهدّد حياة الكثير من العائلات. واضاف: «نحن ندفع، اليوم، ثمن عمليات الاستيطان غير العادية وغير العادلة في «يهودا» و«السامرة»!. وهاجم رئيس المجلس المحلي الحكومة ووصف الوزراء بأنهم «محترفون» وكل هدفهم هو تخدير الشعب وايهامه بأن كل شيء على ما يرام. واعلن: «علينا إعادة مفاتيح البلدة الى الحكومة، لان وضعنا على شفا الانهيار». وأعلنت لجنة العمال في مصنع «فينيتسيا» في البلدة انها اضطرت الى الموافقة على تقليص اجور العمال وتقليص ايام العمل، بهدف منع الادارة من فصل ١٨ عاملا مؤقتا من المصنع.

وعلمنا ان عضو الكنيست الجبهوي، تشارلي بيطون، قرر الانتقال الى «يروحام» ليشارك في قيادة نضال مواطنيها.

اللجنة الاسلامية تعقد اجتماعا، اليوم، لبحث شؤون وقضايا الوقف الاسلامي والمسلمين

● شفاعمرو – لمراسلنا – تعقد «اللجنة الاسلامية، المنبثقة عن المؤتمر الذي عقد في الناصرة في العام ١٩٧٧ اجتماعا اليوم، الجمعة، في قاعة بلدية شفاعمرو لبحث موضوع الوقف الاسلامي، وذلك بدعوة من سكرتارية اللجنة.

وستبحث اللجنة عددا من المواضيع المتعلقة بالوقف الاسلامي، منها نقل رعاية شؤون الوقف الى هيئات ينتخبها المواطنون المسلمون في البلاد. كما ستبحث موضوع الشؤون الدينية والقضايا الدينية التي يواجهها المواطنون المسلمون في البلاد.

وعلم ان سكرتارية اللجنة، صاحبة الدعوة الى الاجتماع، وجهت الدعوة الى عشرات الشخصيات من القضاة ورجال الدين واعضاء الكنيست المسلمين.

تأجيل البت في استئناف المحامي حسين ابو حسين

محامو الدفاع يفكرون في اللجوء الى المحكمة العليا

● حيفا – لمراسلنا سميح صباغ – أجلت المحكمة المركزية في حيفا، أمس، الى يوم الخميس القادم (٨٤/١٢/٢٠)، النظر في الاستئناف الذي تقدمت به مجموعة من المحامين اليهود والعرب، معترضة على قرار محكمة الصلح، من الاسبوع الماضي، تمديد فترة اعتقال المحامي حسين أبو حسين من قرية عين ابراهيم. وحاول محامو الدفاع استصدار أمر من المركزية يقضي باطلاق سراح المحامي المعتقل.

وعلل القاضي اليعزر بار قراره بالقول: «انني اتقبل جزءاً من ادعاءات الدفاع. ولكن الاتهامات الموجهة الى المعتقل على غاية من الخطورة». وكان القاضي نظر في ملفات الشاب عبد الناصر جبارين، الذي يعتقد أنه يقف وراء الاعمال المتهم بها المحامي المعتقل. ويذكر ان الشرطة تعتمد على هذا الشاب وشهادته في لائحة الاتهام الموجهة الى المحامي أبو حسين.

وترافع عن المحامي ابو حسين المحاميان رياض أنيس وأمنون زخروني. ويشار الى أن الشاب المذكور اكد في شهادته أنه لا يعرف المحامي أبو حسين. كما أورد زخروني شهادة والد الشاب التي يقول فيها أنه ما من صلة بين ابنه والمحامي المعتقل.

وتقدم محامو الدفاع بطلب اطلاق سراح المحامي أبو حسين، خصوصاً وقد تبين زيف ادعاء الشرطة بانه يحوز على السلاح. الا ان القاضي، كما ذكرنا آنفا، قرر تأجيل البت في الموضوع، للمرة الثانية، الى يوم الخميس القادم. وكانت المحكمة أجلت البت في الموضوع في جلستها من يوم الاثنين الماضي.

وعلم مراسلنا ان محامي الدفاع يفكرون في التوجه باستئناف الى المحكمة العليا.

اهالي عكا يصرون على بناء مدرسة عربية جديدة

● عكا – لمراسلنا – قامت لجنة الاباء في المدرسة الابتدائية «أ» في عكا بالمبادرة الى عقد اجتماع دعت اليه رؤساء لجان الاباء في المدرسة العربية الشاملة ومدرسة الامل، واعضاء المجلس البلدي العرب الثلاثة.

وتم التداول بين المجتمعين حول بناء مدرسة ابتدائية حديثة للطلاب العرب في عكا، وذلك على اساس رد وزير المعارف على استجواب النائب توفيق طوبي حول الموضوع (نشر الرد في منشور لجنة الاباء ونشرته «الاتحاد». وقرر الاجتماع:

● مواصلة العمل المشترك بين هذه الهيئات واعضاء البلدية العرب.

● عدم السماح بالمماطلة في بناء المدرسة العربية، ورفض مشروع البلدية في تغيير مكان البناء، والبدء في تنفيذ المشروع كما جاء في رد وزير المعارف، في السنة المقررة ٨٥/٨٤.

● عقد لقاء للمجتمعين يوم ١٢/١٨، وذلك بعد معرفة النتائج التي سيسفر عنها اللقاء بين البلدية وبين وزارة المعارف والذي من المقرر ان يتم يوم ١٢/١٦.

اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية تحدد موقفها

● تتمة من الصفحة الاولى ●

وستقدم اللجنة توصياتها، التي توصلت اليها امس، الى كامل هيئة اللجنة القطرية للرؤساء يوم السبت ٨٤/١٢/٢٢.

ومن القضايا التي بحثتها اللجنة، امس، الموقف من انتخاب رئيس لمركز السلطات المحلية في البلاد. وجدير بالذكر ان حزب «العمل» قرر، مؤخرا، (ونشرت الصحف عن ذلك، امس) ترشيح السيد دوف تابوري، رئيس بلدية بيتح تكفا، لرئاسة المركز.

وكان الموقف الذي اقرته اللجنة التنظيمية كالتالي –

أ– شجب المحاولات التي جرت، مؤخرا، واستهدفت ترشيح رئيس سلطة محلية عربية لنيابة رئيس مركز السلطات المحلية من وراء ظهر لجنة الرؤساء القطرية ودون الرجوع اليها. وترى اللجنة في ذلك محاولة لشق صفوف اللجنة القطرية والسلطات المحلية العربية، الامر الذي ينبغي اتخاذ اجراءات ضده اذا استمر من بعض رؤساء سلطات محلية عربية.

ب – إن رؤساء السلطات المحلية العربية سيدعمون المرشح لرئاسة مركز السلطات المحلية الذي يتعهد بما يلي:

١) ان يكون عدد اعضاء ادارة المركز العرب متناسبا مع نسبة عدد السلطات المحلية العربية من مجموع عدد السلطات المحلية في البلاد (٥٦ سلطة محلية عربية من مجموع ١٥٧ سلطة محلية).

٢) انتخاب نائب رئيس عربي لرئيس مركز السلطات المحلية.

٣) الالتزام بمطلب اللجنة القطرية الرئيسي بالمساواة مع السلطات المحلية اليهودية في مجال الميزانيات والخدمات.

٤) اقامة لجنة في مركز السلطات المحلية متخصصة في شؤون الوسط العربي وبرئاسة رئيس سلطة محلية عربي.

٥) ضمان تمثيل مناسب للسلطات المحلية العربية في كل لجان مركز السلطات المحلية.

هذا وانتدبت اللجنة التنظيمية ثلاثة من اعضائها، هم: طارق عبد الحي واحمد ابو عصبة واسعد عزايزة، للتفاوض في اطار الموقف المذكور مع كل من يهمه الامر.

* عدد خاص *

اليوم الجمعة ١٢/١٤ يصدر عدد خاص من مجلة

«الغد»

يصدر هذا العدد بمناسبة ٦٠ سنة على تأسيس الشبيبة الشيوعية في بلادنا و ٣٠ سنة على تجديد عمر «الغد».

تقرأ في هذا العدد مقابلات ولقاءات مع بعض قادة الشبيبة و «الغد» بعد نكبة شعبنا في الـ ٤٨ ومواد هامة ومتنوعة سياسية واجتماعية وأدبية وفنية من اسرائيل وفلسطينية وعالمية.

اقرأ «الغد» مجلة الشباب منار الشباب

* تهنئة *

الى العزيز رؤوف شمشوم وزوجته ستدس بولادة الابنة البكر والف مبروك. «نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها».

ايمان ومازن جرايسي

اسرائيل تهدد الاردن، مجدداً!

● تتمة من الصفحة الاولى ●

علامات تشير الى ازدياد تدخل م.ت.ف في عمان».

● حسين معني بالتهديد ●

وجاء هذا التهديد الذي يكمل تهديدات اسرائيلية سابقة «بأن يقوم «تصاهل» بحل مشكلة الكاتيوشا القادمة من الاردن بنفسه» على خلفية تصريح للملك حسين، ملك الاردن، قبل ثلاثة ايام، حاول ان يبعث فيه، بما لا يترك مجالا للشك، ان العرب موجودون امام خيارين، الاول – خيار الحرب وهو الخيار السيء، والثاني هو خيار «السلام» الاستسلامي.

قال، في كلمة القاها في كلية الاطباء الملكية في لندن (صحيفة «القدس»، ١٢/١٣): «اننا نواجه خيارين فيما يتعلق باستمرار النزاع العربي – الاسرائيلي. وهما الحرب وعزل الامة اجتماعيا وتهديدها بعدم الاستقرار، خارجيا ومحليا. (والخيار الثاني) السلام والاستقرار للمنطقة بحيث تتمكن، بالنهاية، من تركيز جهودها نحو التقدم والتطوير وحيث يمكن للفرد ان يعيش مرفوع الرأس بعيدا عن اجواء الخوف. وليس هناك ادنى شك في اي الخيارين تفضل».

وعلى هذا الاساس لا يستبعد ان يكون التهديد الاسرائيلي أنف الذكر بمثابة خدمة من اسرائيل للملك حسين وتزويدا له بالحجة لبث الوهم بانه لا طريق الا طريق «السلام» الاستسلامي.

● محاولة للالتفاف على م.ت.ف. بالضغط ●

وعلى صعيد محاولات نظام الملك حسين الالتفاف على م.ت.ف وعلى حقوق الشعب الفلسطيني نسبت صحيفة «دفار» (امس الاول) الى مسؤولين في ادارة ريغن ان مسؤولين اردنيين عبروا – خلال اتصالات معهم – عن اعتقادهم بان حكومة بيرس – شمير تنطوي على تغيير ما عن حكومة شمير. كما عبروا عن خشيتهم من ان لا يتمكن بيرس من اقناع حزبه وشركائه في الحكومة («الليكود») والكنيست والرأي العام الاسرائيلي بتبني خطوط عريضة بخصوص المفاوضات الاسرائيلية – الاردنية.

واضافت هذه المصادر ان نظام حسين يطلب من ادارة ريغن عدم دفعه الى مفاوضات مع اسرائيل بشكل منفرد لان فشل مثل هذه المفاوضات سيهدد مستقبل «المملكة الهاشمية». وهذا الكلام لا يكشف فقط عن منطلقات نظام حسين وعن ان الذي يمنعه من الاقدام على فعلة السادات هو خوفه على مصير عرشه، وانما ايضا عن الضغوط التي تمارسها واشنطن لجر حسين الى مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، كما تريدها الاخيرة.

وجاء في الخبر نفسه انه على ضوء فشل محادثات حسين – عرفات السابقة بخصوص مشروع ريغن فقد قرر حسين ان يوسع حلقة اتصالاته لكي تشمل، اضافة الى عرفات، شخصيات فلسطينية اخرى. والترجمة العملية لذلك هي ان الملك حسين يفتش عن بديل فلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية ليفوضه بالسير على طريقه الاستسلامي، «ارض مقابل سلام»، اذا فشل في تحصيل تفويض من م.ت.ف.

وعن التدخل الاردني الامريكي الفظ في اعمال دورة عمان للمجلس الوطني الفلسطيني قال المسؤولون الامريكيون انه جرى الترتيب، مسبقا، على ان لا يرفض المجلس الوطني الفلسطيني مشروع حسين. كما جرى الاتفاق، مسبقا، على المواضيع والخطباء في المجلس. وكل ذلك بالتنسيق، ايضا بين الاردن والولايات المتحدة – حسب هذه المصادر.

الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية – المغار

يدعوانكم لحضور امسية ادبية مع الكاتب سلمان ناطور حول «الادب الفلسطيني وذلك اليوم الجمعة ٨٤/١٢/١٤ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب في المغار.

□ جلطة سير في حيفا □

● أعمال ترميم جسر «روشميا» الذي يوصل حيّ «الهدار» بحي الحليصة في حيفا، تجري على قدم وساق، واستلزمت أعمال الترميم إغلاق الجسر الذي يعتبر ممراً رئيسياً بين المدينة والمنطقة الصناعية في خليج حيفا، مما تسبب في تشويش حركة السير في المنطقة، خصوصا في ساعات الصباح والظهر ●
(خاص بـ «الاتحاد»، تصوير جدعون جيتاي)

عشرة أيام على الاضراب في بلدية تل أبيب

تكشّف حرب غير معلنة بين إدارة البلدية ووزارة الداخلية

● مواصلة إضراب مستخدمي مجالس المكر وبيسان وكابول المحلية ●

● حيفا – لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية – تسلم رئيس بلدية تل ابيب، شلومو لاهط، مساء امس (الخميس)، مذكرة من وزارتي المالية والداخلية تتضمن شروط الوزارتين واقتراحاتها لحل الازمة المالية في البلدية قبل ان تمنحها الحكومة قرضا.

الا ان الناطق باسم البلدية اعلن ان المطالب التي تتضمنها المذكرة لا يمكن تلبيتها.

وذكر راديو اسرائيل، مساء امس (الخميس)، ان هذه المذكرة تطالب البلدية باجراء تقليصات حادة في الميزانية وبعدم خرق اطارها – كما تحدده وزارة الداخلية كما تطالب الوزارتان المجلس البلدي بالتعهد بتسديد القرض الذي ستمنحه اياه الحكومة.

ومن جهة ثانية استصدر رئيس البلدية اوامر عمل الزامية لحوالي ١٤٠ من المستخدمين العاملين في مرافق حيوية، كرجال المطافىء وعمال المستشفيات وشبكة المياه في المدينة.

وكان مجلس لجان العمال اعلن، صباح امس (الخميس) انه سيصعد الإجراءات. وذلك بعد ان تبين ان مرتبات المستخدمين لم تصل الى حساباتهم في البنك حتى الساعة التاسعة من صباح أمس، كما هو منتظر. وضمن تصعيد الإجراءات الكفاحية، المستمرة لليوم العاشر على التوالي، قرر مجلس لجان العمال ان يعمل رجال المطافىء وعمال المستشفيات بموجب نظام ايام العطلة وان تغلق العيادات الخارجية في المستشفيات ابوابها، كما تقرر ان تتوقف طواقم الطوارىء العاملة في شبكة المياه عن العمل وان يحذو حذوها الموظفون الكبار في البلدية.

وكشفت تطورات القضية خلال اليومين الاخيرين ان مستخدمي البلدية ومواطنيها هم ضحية حرب (استمرت حتى امس الاول) غير معلنة بين ادارة بلدية المدينة والحكومة.

اذ تبادل رئيس البلدية ومدير عام وزارة الداخلية، حاييم كوبارسكي، الاتهامات خلال برنامج «موكيد» التلفزيوني امس الاول. واتهم كل طرف الطرف الاخر بالتسبب في الوضع الذي آلت اليه المدينة.

هذا ويواصل المستخدمون في مجلسي بيسان والمكر المحليين الاضراب عن العمل، احتجاجا على عدم تسلمهم مرتباتهم كما قرر مستخدمو مجلس كابول المحلي تجديد اضرابهم بعد ان كانوا علقوه لمدة اسبوعين. وأعلن مستخدمو مجلس بيسان المحلي انهم سيصعدون اجراءاتهم الكفاحية اذا لم تجر الاستجابة لمطلبهم.

اسرائيل تهدد بدفع سوريا الى الهاوية!

● تتمة من الصفحة الاولى ●

اسفرت عن سقوط عشرات الشهداء والجرحى، بما يلي:

«الاشتباكات مستمرة والشهداء والجرحى، ضحايا المجزرة البربرية، بالعشرات. وقذائف دبابات العدو تدك بيوت فقراء الجنوب وتقتل النساء والاطفال والشيوخ. الاهالي يواجهون الالة الحربية الاسرائيلية المدمرة بصدورهم العارية. والاطفال يرشقون الجنود الاسرائيليين بالحجارة والنساء بالزيت المغلي والرجال بالعصي وما توفر لديهم من وسائل الدفاع عن النفس. وافادت اخر المعلومات، الواردة من القرى المحاصرة، ان الاشتباكات مستمرة وان الدبابات الاسرائيلية تصب قذائفها، عشوائيا، على الاحياء السكنية الامنة في القرى الواقعة في قضاء صور.

وذكرت المعلومات، ايضا، ان الجنود الاسرائيليين طردوا جنود الوحدة الفرنسية التي ترفع علم الامم المتحدة من قرية برج رحال واحتلوا مواقعهم بعد مواجهة قصيرة استخدمت فيها الاسلحة الرشاشة.

«وامس، ظهرا، تمكنت قوات الاحتلال من دخول بلدة طورا بعد ان مهدت لذلك بقصف مدفعي مركز اسفر عن استشهاد وجرح عدد كبير من مواطنيها.

«وفي بلدة برج رحال استشهد رجل واصيب عدد كبير من المواطنين بجراح. وفي قرية «عروه» سقط العديد من الجرحى والشهداء.

«وداهمت قوات الاحتلال بلدة الصرفند واعتقلت عددا من المواطنين. وجاء في نبأ لاحق ان قوات الاحتلال طردت ايضا، قوات الطوارىء من بلدة طورا واحتلت مواقعها. واستمرت الاشتباكات هناك (حتى ساعة كتابة هذا النبأ).

«وتعمد قوات الاحتلال الى منع سيارات الصليب الاحمر الدولي من الدخول الى المنطقة للعمل على نقل الضحايا. وتتردد في جميع انحاء الجنوب اللبناني نداءات استغاثة بواسطة مكبرات الصوت، خصوصا في القرى المحاصرة. وكذلك دعوات للتبرع بالدم لانقاذ الجرحى الذين لا يزالون في ارض المعركة».

واعلن الناطق العسكري الاسرائيلي ان هجمة قوات الاحتلال هدفت الى القاء القبض على نشيطين في تنفيذ العمليات ضد الجيش الاسرائيلي وانه جرى اعتقال حوالي ثلاثين شخصا للتحقيق معهم. واضاف ان الجيش الاسرائيلي عثر على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة في القرى آنفة الذكر.

وقال، ايضا، انه جرى رفع حظر التجول عن هذه القرى وان قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وجيش لحد لا تزال موجودة في المكان.

وقال الناطق الاسرائيلي ان جثث ثلاثة مواطنين من بلدة طورا، بينها جثة فتاة (١٤ عاما)، وخمسة جرحى من قرية طورا أحضروا الى موقع تابع لقوة فرنسية. ولم يشر الى هوية القتلة (!!).

● بري يدعو الى الاضراب ●

وردا على هذه المجازر دعا نبيه بري، وزير شؤون جنوب لبنان وزعيم حركة «امل»، الى اضراب عام في جنوب لبنان يوم غد السبت.

وفي اثناء الحرب التي شنها الجيش الاسرائيلي وعملاؤه على اهالي منطقة صور، هاجم رجال المقاومة الوطنية اللبنانية دورية اسرائيلية على طريق بلدة خيناوية بالقذائف الصاروخية. كما هاجموا، امس، دورية اخرى الى الشرق من صور ونصبوا كمينا لقافلة عسكرية اسرائيلية بالقرب من الصرفند. ولم ترد معلومات عن نتائج هذه العمليات.

وتعرض مبنى يستعمله الجيش الاسرائيلي في النبطية لهجوم اسفر عن جرح احد الجنود. واعترف راديو صوت اسرائيل ان جنديين اسرائيليين اخرين جرحا لدى اطلاق النار عليهما من سيارة عابرة في قرية القليلي.

الاتجاه – إعفاء وزارة «الأمن» من التقليصات وتعويض ذلك باكتساح ميزانيات الوزارات

● تتمة من الصفحة الاولى ●

للسنوات الخمس القادمة.

وكانت جلسة اللجنة السباعية امس، قد شهدت نقاشا عنيفا بين مؤيدي موقف المالية، القاضي بالبت في الموضوع حالا، وبين مؤيدي الانتظار ريثما يبحث موضوع ميزانية السنة المالية القادمة. وهم الوزراء: يتسحاق رابين («الامن») وجاد يعقوبي («الاقتصاد») وعيزر فايتسمان («الشؤون والمهمات الخاصة») وموشيه ارنس («وزير الدولة») واذا ما تبنت الحكومة رأي الوزراء الاربعة المذكورين فان ذلك يعني تأجيل البت في الموضوع وبحثه فيما يتعلق بالسنة المالية القادمة! وكل هذا في الوقت الذي بدأت فيه الحكومة في تنفيذ التقليصات في ميزانيات الوزارات الخدماتية.

وفي اطار بحث الحكومة عن مخرج من الازمة الاقتصادية، علم ان رئيس الحكومة، شمعون بيرس، قام قبل عشرة ايام بالاجتماع بوزير المالية السابق، يورام اريدور بصورة سرية وبحث معه موضوع «دولرة» (بتميزاتسيا) الاقتصاد الاسرائيلي. وتركز البحث بينهما على موضوع الدعم الامريكي الذي يمكن ان تحصل عليه الحكومة الاسرائيلية اذا ما اعتمدت هذا الحل مخرجا للازمة الاقتصادية. وحاول بيرس معرفة ما اذا كانت هناك اتفاقات بهذا الشأن بين وزارة المالية والادارة الامريكية في عهد الوزير اريدور. وقد اوردت هذا الخبر صحيفة «عل همشمار» (امس) معتمدة على «مصادر مطلعة».

كذلك يتزايد، هذه الايام، ضغط الحكومة باتجاه رفع اسعار السلع الاساسية والمحروقات خلال الايام القريبة. وقد انضم الى ممارسي الضغط وزير الطاقة، موشيه شاحل، الذي اعلن امس الاول (الاربعاء) انه لا يجوز الاستمرار في دعم (سبسدة) الوقود للسيارات الخاصة في الوقت الذي تقلص فيه خدمات الصحة والتعليم. واضاف ان سبسدة الوقود تكلف وزارته ٢٨ مليون دولار شهريا. وطالب شاحل برفع اسعار الوقود فورا بعد الاعلان عن جدول الغلاء لشهر تشرين الثاني.

وكانت صحف امس الاول (الاربعاء)، ذكرت ان قيادة الهستدروت «المعراخية» وافقت، مبدئيا، على رفع اسعار السلع الاساسية خلال الايام القادمة. واضافت ان هذه الموافقة جاءت بعد لقاء بين رئيس الحكومة وسكرتير الهستدروت العام، يسرائيل كيسار. ويجري الحديث، هذه الايام، عن ان الهستدروت والمالية متفقتان تماما على مبدأ تمديد فترة «الصفقة الشاملة» الحالية وان الاختلاف هو على شروط «الصفقة» (ب). واعلنت اوساط وزارة المالية انه من المفروض ان تختلف «الصفقة» (ب) عن «الصفقة» الحالية، خصوصا في موضوع المرونة في رفع الاسعار وان تسمح هذه الصفقة (ب) برفع اسعار المنتجات الصناعية المحلية.

وعقب عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت (عن كتلة الجبهة الدمقراطية)، بنيامين غونين، قائلا انه اذا حدث ذلك، فعلا، (رفع الاسعار) فمعناه ان الحكومة نقضت اتفاق «الصفقة الشاملة» وبموافقة الهستدروت. اما الهستدروت فتكون قد خانت جماهير العمال مرتين، مرة بتوقيعها على الاتفاق ومرة بموافقتها على نقضه بما يتناقض مع مصالح العمال.

فحص وقائي مجاني للاسنان في كفرقرع

● كفرقرع – لمراسلنا في المثلث الشمالي – تقوم الرابطة لرعاية الصحة في كفرقرع بإجراء فحص وقائي للاسنان، مجانا، لجميع الطلاب في المدرسة الابتدائية «ب» (٩٠٠ طالب) منذ يوم الثلاثاء ١٢/١١ ولمدة اسبوع. ويقوم باجراء الفحص الطبيب محمود زحالقة، عضو الرابطة.

قرارات الدورة ال ٢٦ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

مهمة قوى السلام الملحة الآن ـ تصعيد النضال لإفشال مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم في اسرائيل والدول العربية

● التحذير من مغبة التهديدات، الصريحة والمبطنة، بشن حرب جديدة والصادرة عن متحدثين رسميين أمريكيين واسرائيليين ● المؤتمر الدولي للسلام هو الطريق الواقعي الوحيد لتحقيق السلام الشامل والعادل والثابت ● دعوة لجان العمال والشغيلة عموماً الى تصعيد نضالهم ضد «الصفقة» وضد سياسة قيادة الهستدروت ●

● عقدت، في الخامس من كانون الأول الجاري، الدورة السادسة والعشرون للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بحضور كامل الاعضاء، واعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأس الدورة الرفيق عبدالحميد ابو عيطة، عضو اللجنة المركزية للحزب.

وقدم الرفيق توفيق طوبي، نائب السكرتير العام للحزب، محاضرة حول النضال من اجل السلام العادل والثابت في المنطقة وحول دورة المجلس الوطني الفلسطيني الـ ١٧ التي عقدت في عمان.

ودار نقاش لخصه الرفيقان ماير ڤلنر وتوفيق طوبي.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتلخيصات واتخذت عدة قرارات.

وفي بداية الجلسة هنأ الرفيق ماير ڤلنر، باسم اللجنة المركزية، الرفيق شموئيل شالوم، عضو اللجنة المركزية، بمناسبة بلوغه سن الخمسين.

وثمنت اللجنة المركزية اسهامه الهام في عمل الحزب ونضالاته، وبصفة خاصة في مجال نضال العاملين الطبقي. وتمنت له صحة جيدة وحياة مديدة حافلة بالنشاط المثابر من اجل تطوير مثل السلام والشيوعية السامية.

● القرارات ●

■ من اجل الانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان ■

تقرر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ان مواقف حكومة بيرس ـ شمير في مفاوضات الناقورة اثبتت انها (الحكومة) عازمة على الاستمرار في مواصلة الاحتلال في لبنان، وذلك على عكس تصريحات مسؤوليها، عند تأسيس الحكومة، عن ان الحكومة ستعمل على سحب الجيش الاسرائيلي من لبنان باسرع وقت ممكن. ان مطالب الحكومة بمنح الجيش الاسرائيلي حق التدخل العسكري في لبنان، في البر والبحر والجو والتسلط على جنوب لبنان بواسطة جيش الاحتلال من المرتزقة المسمى «جيش جنوب لبنان»، معناها : تكريس الاحتلال وسلب لبنان سيادته الاقليمية.

وبالاضافة الى ذلك فان الحكومة تطرح مطالب استفزازية ضد سوريا. وكل هذه الامور تثبت انه لا فرق بين سياسة قادة «العمل» وبين سياسة «الليكود» تجاه لبنان. فكلاهما غير مبال تجاه الضحايا العديدة وتجاه النتائج الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي ترتبت على الحرب المستمرة.

ان استمرار الاحتلال في لبنان يجري استخدامه اداة ضغط للابتزاز بواسطة «الوسطاء» الامريكيين من سوريا ولبنان وكل شعوب المنطقة وذلك لدفع المصالح الاستراتيجية الامريكية ولصرف انظار الرأي العام عن القضية المركزية، القضية الفلسطينية.

وتدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي جميع قوى السلام في اسرائيل، التي ابدت معارضتها للحرب العدوانية على لبنان ولسياسة حكومة الليكود، ان تعمل، الان، بوحدة صف وان تصعّد من ضغطها الجماهيري على الحكومة من اجل الانسحاب الفوري وغير المشروط من لبنان.

■ في النضال ضد مؤامرات الادارة الامريكية التي تمنع السلام في منطقتنا ■

تحذر اللجنة المركزية من مغبة المحاولات المتجددة، التي تقوم بها ادارة ريغن، من اجل فرض تسويات امريكية امبريالية على الشرق الاوسط، تتناقض مع مصالح الشعوب وتخرب على المبادرات السلمية العالمية.

ان المشاريع الامريكية، على طراز «كامب ديفيد» ثان او مشروع ريغن، تتجاهل القضية المركزية، الفلسطينية، وتسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل.

وترمي هذه المشاريع الى فرض السيطرة الامريكية على المنطقة وتعبيد الطريق امام هجمات عدوانية جديدة على نسق حرب لبنان، كما حدث بعد «كامب ديفيد» الاول.

هذه المشاريع الامريكية مبنية على التعاون، برعاية الولايات المتحدة، بين الرجعية العربية الموالية للامبريالية وبين حكام اسرائيل من اجل منع تنفيذ حل حقيقي، عادل وثابت برعاية الامم المتحدة وباشتراك الاتحاد السوفييتي، وعلى تجاهل الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد ـ م.ت.ف. واول ما تعنيه المشاريع الامريكية هذه ـ تصفية م.ت.ف كممثل شرعي للشعب الفلسطيني وكعامل معادٍ للامبريالية. ومن هنا تعنت الولايات المتحدة وحكام اسرائيل في رفضهم عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، برعاية الامم المتحدة وباشتراك الدولتين العظميين، الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة والاطراف المعنية كافة، بما فيها اسرائيل وم.ت.ف.

ومن هنا، فان مبادرة حسين، ملك الاردن، المدعومة من رئيس مصر، مبارك، والتي عرضها في ١١/٢٢ في المجلس الوطني الفلسطيني (في عمان)، هذه المبادرة تستند الى قرار مجلس الأمن (٢٤٢) الذي يطالب بحل عادل لمشكلة اللاجئين ويعارض احتلال الاراضي بالقوة عن طريق الحرب، ولكنه لا ينص على الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني، بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة. ان شعار الملك حسين «ارض مقابل سلام»، مع حذف مطلب انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها العام ١٩٦٧، من شأنه ان يؤدي الى الموافقة على عمليات الضم لاسرائيل، حسب شعار حزب «العمل» «التسوية الاقليمية». ولكن، وكما اثبتت التجارب، فان الضم والسلام لا يستويان. وقد جاءت دعوة حكومة بيرس ـ شمير للملك حسين الدخول في مفاوضات «بدون شروط مسبقة» و«بدون م.ت.ف» في اطار البرامج الامريكية. لقد اقترح رئيس الحكومة، شمعون بيرس، من على منصة الكنيست «سلام مقابل حرب»، وهذا هو تهديد صريح بالحرب فيما اذا لم يقبل الاملاء الاسرائيلي. انه التهديد بـ «اما الاستسلام واما الحرب».

واشترط نائب رئيس الحكومة، يتسحاق شمير، في خطابه في الكنيست، ان اية مفاوضات مع الاردن مرهونة «بتخلص الاردن من اية شراكة مع م.ت.ف، بحيث لا تستطيع (م.ت.ف) ان تكون شريكاً في اية مفاوضات تجري». وهكذا رفضت حكومة اسرائيل بصلف اليد الفلسطينية الممدودة للسلام.

ان قضية السلام العادل والثابت في منطقتنا تحتم رفض كل المؤامرات الامريكية الجديدة ـ القديمة، الرامية الى شق وحدة م.ت.ف والمس بمكانتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وحرفها عن سياستها المعادية للامبريالية. ان رفض هذه المؤامرات هو ليس فقط في مصلحة الشعب الفلسطيني وانما ايضا، في مصلحة الشعب الاسرائيلي.

وتحذر اللجنة المركزية من مغبة التهديدات، الصريحة والمبطنة، بشن حرب جديدة. هذه التهديدات، الصادرة عن متحدثين امريكيين واسرائيليين رسميين، تهدف الى دفع الهجمة الامريكية الرامية الى فرض صفقة جديدة وتمنع احلال السلام العادل، الشامل والثابت.

وتقف قوى السلام في المنطقة والقوى المعادية للامبريالية في الدول العربية وفي اسرائيل، اليوم، امام مهمة هامة : تصعيد النضال من اجل افشال مؤامرات الامبرياليين الامريكيين وحلفائهم حكام اسرائيل والرجعية العربية الموالية للامبريالية.

وسيصعد الحزب الشيوعي الاسرائيلي من كفاحه، سوية مع كل قوى السلام في اسرائيل، من اجل السلام الشامل، العادل والثابت وفي مركزه السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني المستند على انسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية، بما فيها القدس العربية، وقطاع غزة بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ـ م.ت.ف، الى جانب دولة اسرائيل. هكذا فقط يبنى التعايش السلمي الفلسطيني ـ الاسرائيلي على اساس الاعتراف المتبادل بين الدولة الفلسطينية المستقلة وبين دولة اسرائيل.

من منطلق الحرص على مستقبل السلام ومن منطلق التضامن الكامل مع قضية الشعب الفلسطيني العادلة سيستمر الحزب الشيوعي الاسرائيلي في نضاله من اجل اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ومن اجل اشراكها، على قدم المساواة، في كل مفاوضات سلمية. وسيعمل الحزب الشيوعي على تجنيد الرأي العام في اسرائيل لدعم فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط برعاية الامم المتحدة وباشتراك الاطراف المعنية كافة، بما فيها م.ت.ف واسرائيل وباشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة ودول معنية اخرى. هذا هو الطريق الواقعي الوحيد لتحقيق السلام الشامل، العادل والثابت من اجل مصلحة كل شعوب المنطقة.

■ تأييداً لنضال العاملين ■

تقرر اللجنة المركزية ان «الصفقة الشاملة» التي وقعت بين الحكومة واصحاب العمل والهستدروت، ليس فقط انها لن تؤدي الى حل المشاكل الاقتصادية وانما تعمق حدتها اكثر. وهدفها الوحيد ـ خفض مستوى حياة العمال وتوسيع ازمة البطالة واجراء تقليص حاد في الخدمات الشعبية.

ان مواصلة التقليصات في خدمة الرفاه ستؤدي الى إلغاء هذه الخدمات، ويبرز هذا الامر، بأخطر اشكاله، في ازمة السلطات المحلية التي لم تعد قادرة حتى على دفع رواتب المستخدمين، نتيجة عدم وجود ميزانيات لذلك. وادى هذا الامر الى تعطيل اكثر الخدمات حيوية. ومن الممكن ان يؤدي رفض الحكومة الاستجابة الى مطالب المعلمين، الى هدم جهاز التعليم بشكل تام.

وتقرر اللجنة المركزية ان تغييراً اساسياً في سياسة الحكومة العامة، ومن ضمنها الاقتصادية، هو فقط القادرة على انقاذ اسرائيل من انهيار اقتصادي واجتماعي. وتشكل نتائج حرب لبنان واستمرار الاحتلال السبب الرئيسي للازمة الاقتصادية والاجتماعية في البلاد.

وتطالب اللجنة المركزية قيادة الهستدروت بالتراجع عن «الصفقة الشاملة» المعادية لمصالح العمال وبمنع توقيع صفقة اخرى. وبدلا من هذا، على قيادة الهستدروت ان تطالب بدفع تعويض فوري للعمال عن تآكل أجورهم وبدفع علاوة غلاء كاملة لهم في كل شهر. على قيادة الهستدروت ان تناضل من اجل تأمين العمل لكل من يطلبه، ولمنع انتشار البطالة.

وتدعو اللجنة المركزية لجان العمال وجماهير الشغيلة الى توحيد الصفوف وتصعيد النضال ضد سياسة الحكومة واصحاب العمل وضد سياسة قيادة الهستدروت ومطالبتها بالقيام بواجبها كقيادة تنظيم نقابي واجبها الدفاع عن العمال وعن اجورهم وحقوقهم.

توفيق زياد، في مهرجان الذكرى التاسعة لانتصار «الجبهة» :

البناء الجبهوي ليس بناءا فوقياً بل نتيجة لتطور صميمي داخل شعبنا

● المهندس وليد الحاج : تلخيصنا الواثق للتجربة الماضية هو أن طريقنا صحيح ويجب تعميقه، لانه لا طريق لنا سواه ●

■ من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ■

● أقامت جبهة الناصرة الدمقراطية، مساء امس الاول (الاربعاء)، مهرجانا شعبيا احتفاليا بمناسبة الذكرى التاسعة لانتصار شعب الناصرة وجبهته (١٩٧٥/١٢/٩) تكلم فيه كل من سكرتير الجبهة، المهندس وليد الحاج ورئيس البلدية، النائب توفيق زياد بقوما هذه التجربة الغنية واشارا الى عدد من الاستنتاجات الهامة والضرورية لتعميقها وتعزيزها والانطلاق بها نحو المزيد من المكاسب والانتصارات.

وقد افتتح وليد الحاج المهرجان بكلمة عن أهمية انتصار الناصرة التاريخي والتحول الذي احدثه هذا الانتصار في حياة ناصرتنا وجماهيرنا العربية وشعبنا في المناطق المحتلة وسائر اماكن الشتات. وتكلم عن خلفية هذا الانتصار وقال : «علينا ان لا نحسب بان الدنيا ابتدأت من كانون الاول ١٩٧٥ فانتصارنا لم يأت من فراغ. علينا ان نعرف ونردد امام الاجيال الصاعدة القادمة بأن انتصارنا في ١٩٧٥ كان حصيلة نضالات الذين مهدوا لبزوغ فجر «الجبهة». فالجبهة لم تقم بقرار من مجموعة اشخاص انما كانت ضرورة موضوعية ونتيجة حتمية للنضال، الذي شنه، بالاساس ان لم يكن بنسبة مئة بالمئة، اخوتنا في الحزب الشيوعي ـ هؤلاء الذين وقفوا في معظم الاحيان وحدهم في ساحة النضال الى ان قام صرح الوحدة الجبهوية».

وأضاف وليد الحاج : وأما الانتصاران اللاحقان في ١٩٧٨ و ١٩٨٣ فقد جاءا ليثبتا امورا عديدة اهمها : مدى صحة التحالف بين اطراف الجبهة وتشبث شعبنا بطريقه، طريق وحدة الصف النضالية الجبهوية وخلق جيل جديد من المكافحين، الذين نموا وترعرعوا في ظل القيادة الجبهوية فحملوا مشاعلها برأس مرفوع.

وتطرق سكرتير الجبهة الى فئة المرتدين الساقطين عن طريق «الجبهة» فقال : «ان ما يميز وضعهم انهم برغم لجوئهم الى الاكاذيب والاضاليل فانهم يقعون امام شعبنا كل يوم في فضيحة جديدة تكشف هويتهم الزائفة». وقال : اذا كان علينا ان نلخص تجربتنا بجملة واحدة فان التلخيص سيكون «طريقنا صحيح وعلينا ان نعمقه لانه لا طريق لنا سواه». واكد الحاج ان مكتب «الجبهة» سيقوم ببحث تنظيمي شامل حول وضع الجبهة وسبل تطوير عملها اكثر فاكثر.

هذا وأعلن وليد الحاج ان جبهة الناصرة قررت تحية وتكريم اثنين من قادتها اللذين بدأ العمل والنشاط البلدي كعضوين منتخبين في المجلس منذ ثلاثين سنة (السنة ١٩٥٤) وحتى اليوم وهما توفيق زياد ومنعم جرجورة.

● توفيق زيّاد : لا يمكن بناء حركة جماهيرية على المناشير و «طق الحنك» ●

وكانت الكلمة لرئيس البلدية النائب توفيق زياد فقدم محاضرة قيمة لدراسة تاريخ العمل الجبهوي في المدينة ودأب الشيوعيين على توحيد الصفوف وتجنيد المناضلين الى جانب الحزب في المعارك الجماهيرية لشعبنا. ومما قاله : «لكل جيل من ابناء شعبنا هنا في الناصرة كان دوره ومساهمته ولكن التجربة الاساس والاولى كانت تلك التي صنعتها الاجيال القديمة، التي وضعت اللبنة الاساس لهذا البناء الضخم للجبهة. حتى العام ١٩٤٨ كان حق الانتخاب يقتصر على المواطنين المقتدرين ماليا، الذين كانوا يدفعون ضرائب تزيد عن مبلغ الالف جنيه. وكان رئيس البلدية في حينه، المرحوم يوسف محمد علي الفاهوم. إن هذا الرجل يستحق من شعب الناصرة ان يكرم ذكراه لأمرين : اولا، نتيجة تصرفه الحكيم في فترة الاحتلال الاسرائيلي للناصرة والذي ادى عمليا الى انقاذ الكثير مما لم يتم إنقاذه في اماكن اخرى وثانيا لانه وعلى الرغم من مركزه وموقعه رفض بكل شدة الاشتراك في اللعبة الاسرائيلية الرسمية مثلما فعل الأخرون.

«ولقد قام الحكم العسكري بحل المجلس البلدي وبتعيين لجنة لادارة شؤون البلدة. وبدأت معركة شعبية واسعة من اجل اجراء انتخابات. وقمنا برفع دعوى ونجحنا في تشكيل لجنة مبادرة لتحقيق هذا الهدف اذكر من بين اعضائها غير الشيوعيين المرحوم محمد كنج. وقد قمنا بعدة نشاطات كفاحية توجت بالاضراب العام للمدينة الذي تراجعت السلطة على اثره واقرت اجراء الانتخابات في نيسان ١٩٥٤.

حين نجحت هذه المعركة جرى حلّ لجنة المبادرة وذهب كل الى طريقه. وقد خضنا المعركة الانتخابية وفزنا بنسبة ٤٠٪ من الاصوات وأوصلنا ستة من مجموع ١٥ عضوا في المجلس البلدي. وفي حينه أقمنا ائتلافا ضيقا مع السيد يعقوب فرح على اساس انتخابه رئيسا للبلدية وانتخاب توفيق زياد نائبا له وكنا ٧ من ١٥. لكن الاغلبية السلطوية منعت هذا الائتلاف وصوتت لمرشحها الذي فاز في حينه بفارق مقعد واحد. واود ان اذكر هنا شيئا عن معركتنا الانتخابية يومها فقد قامت السلطة بتدبير اعتداءات جسدية علينا طوال ايام المعركة وقاموا بجلب مئات الشباب من القرى لينفذوا مثل هذه الاعتداءات. لقد افشلوا ائتلافنا ولكن لم تمض مدة طويلة حتى حدث تمرد في الائتلاف وانسحب السيدان سهيل جمجوم ومحمود القاسم منه واقمنا ائتلافا معهما ينص على انتخاب الكنج رئيسا للبلدية ورفيقنا فؤاد خوري نائبا له واصدرنا بيانا بهذا الشأن الى المواطنين ولكن التنفيذ لم يتحقق فما ان علمت السلطة بالامر حتى جن جنونها واخذت تقوم بالضغط والارهاب والتهديد بالنفي لكل من يتجرأ على التحالف معنا. ويقال ان دافيد بن غوريون نفسه تدخل في الموضوع وسهر ليلة التوقيع على الاتفاق طوال الليل كي يطمئن على ان الاتفاق لم يتم. ولكننا لم نيأس من امكان العمل على اقامة ائتلاف جبهوي وأعدنا الكرّة في اواخر الستينات وكنا سبعة في المجلس. وقد اتفقنا مع المرحوم عبد العزيز الزّعبي على اقامة ائتلاف يكون هو بموجبه رئيسا وينتخب رفيقنا فؤاد خوري نائبا له. واقر في حينه ان يكون الامر في جلستين منفردتين. فانتخب هو رئيسا. لكن الجلسة الثانية المقرر انتخاب فؤاد خوري فيها لم تعقد. ومضت ثلاثة اشهر ونحن ننتظر ونلح على تنفيذ الاتفاق. وقامت السلطة بحل المجلس وهكذا حصل وجرت انتخابات وفاز المرحوم الزعبي بمقعد آخر وأصبح له مقعدين على حساب ائتلافه معنا (اذ اننا هبطنا من ٧ الى ٦ مقاعد) وحاولنا اعادة الكرة وتجديد الائتلاف فلم تستطع وانضم الى ائتلاف آخر برئاسة سيف الدين الزعبي.

«في هذا الاستعراض اردت ان اقول هنا أمرين : اولا ـ الجبهة كفكرة تحالف هي ليست جديدة والثاني ان الاتفاقات الائتلافية في الماضي كانت فوقية وبدون اساس متين تعتمد عليه. وهنا لا بد من الاشارة الى ان المحاولات الجبهوية لم تقتصر على العمل البلدي فحسب فقد اقمنا اطارات جبهوية على صعيد نضالنا من اجل مختلف القضايا العينية مثل قضية الجنسية في الخمسينات (الحصول على الجنسية من اجل البقاء في الوطن) والاراضي. ومن هنا فان ما سبق العام ١٩٧٥ كان عبارة عن عملية اختبار وتراكم. وكانت بداية التفجر في انتصار الناصرة الاول (وقامت الجبهة ثم تسلمت ادارة البلدية في ٧٥/١٢/٩) وفي يوم الارض الخالد ٧٦/٣/٣٠. واستمر الاختمار الى ان جاءت واقعة العام ١٩٧٨ وفيه جرى تحول تام على قرانا العربية والسلطات المحلية كافة التي كانت عبارة عن مختارات واوكار للتآمر السلطوي فتحولت الى بيت دافيء للشعب ومنبر عادل للدفاع عن حقوقهم. وانعكس التحول على اللجنة القطرية للرؤساء التي قامت، عمليا، بقرار من مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية في العام ١٩٧٤ لتكون اداة سلطوية.

«ولم تكن الجبهات مجرد اطارات محلية بلدية بل جزءا من البناء الشامخ لمراكزنا الاساسية من اجل حقوق شعبنا والسلام العادل والمساواة والدمقراطية فكان طبيعيا ان تعطي هذا الاشعاع الوطني القومي لاقامة الجبهة القطرية التي تعتبر جبهتنا احدى مركباتها الاساسية.

«وهكذا فالمسألة ليس مسألة اقامة اطار من الزعماء تصدر المناشير بل اطارات كفاحية تعتمد على نظام غني لشعبنا باكمله ضد السلطة الظالمة وسياستها وممارساتها العنصرية الارهابية. فلا يمكن ان تبنى حركة على مناشير وجريدة وعمليات «طق حنك» فمقياس النجاح لاية حركة هو مدى استعدادها وقدرتها على مجابهة السلطة والكفاح ضد سياستها وممارساتها. فها هي «الحركة التقدمية» قامت منذ ثلاث سنوات بطبل وزمر ولها جريدة وزعماء وأعضاء واعضاء كنيست ودعم «محظي» به من وسائل الاعلام القطرية والعالمية الخ. هل سمع احد يوما عن صدام او مشادة بينهم وبين السلطة ؟ هل شاركوا في الاعمال الصدامية التي خاضها شعبنا ؟ هل دعوا ذات مرة الجماهير الى معركة شعبية ضد السلطة ؟ هل هم قادرون على ذلك ؟ هل هم مستعدون لذلك ؟ ام انهم حين تكشر السلطة عن انيابها يفرون تراجعا وهزيمة واستسلاما.

«ما أردت ان اقوله هو إن البناء الجبهوي ليس بناءا فوقيا بل نتيجة لتطور صميمي داخل شعبنا بكل فئاته. وإن قيام جبهتنا لم يكن عبارة عن اتفاق بين الحزب الشيوعي وافراد. لقد حكم المرتدون، في حينه، بأن انسحابهم من الجبهة سيؤدي الى انهيارها وهذا دليل غباء وعدم التغلغل في عمق التجربة الشعبية.

«اننا نقوّم الوضع الجديد على النحو التالي : السلطة الحاكمة برغم غبائها التاريخي فان لديها حيوية ومثابرة. لقد قررت استبدال تكتيكها فبعد ان فشلت التجربة مع الاعوان المباشرين المستخدمين امامها تماما بحيث لم يكونوا يتجرأون على مجرد الانتقاد وسقط هؤلاء من المجالس المحلية والكنيست حينئذ قررت السلطة اللجوء الى طريق آخر تمزج فيه السمن ببعض العسل فتقول لهم تكلموا كما يحلو لكم : طالبوا بالمساواة والدولة الفلسطينية وضد العنصرية. المهم ان تقفوا ضد الجبهة. تستطيع حتى ان تحمل العلم الفلسطيني وتلف فيه كل قاذوراتك. وهكذا اصبح عبد الوهاب دراوشة يتحدث عن التفاوض مع م. ت. ف ومحمد وتد يتكلم عن دولة فلسطينية ورعنان كوهين صار ضد مكتب المستشار وكامل الظاهر ورشيد سليم واليف نخلة واميل عزام ووليد صادق ورمزي ابو ناجي صاروا ممثلي المجلس الوطني الفلسطيني في اسرائيل وتطبل لهم وسائل الاعلام الرسمية وتقيم معهم حلقا دنسا يبدأ في «الانباء» ولا ينتهي في «صنارة» لطفي مشعور. لكن القضية مفضوحة تماما امام شعبنا وفي الواقع انهم يوقعون انفسهم بانفسهم ومن ورطة الى اخرى فقد قالها مائير بيلد، بصراحة، انهم سيتعاملون مع السلطة على اساس مبدأ البيع والشراء. وهكذا كان تصويتهم مع هليل. وهكذا كانت دعوة الميعاري البائسة للتجند الوطني. وهكذا كانت زيارته الى القدس المحتلة بجولة رسمية للجنة الداخلية البرلمانية. وهكذا كانت فضيحتهم الاخيرة (حتى الان) حين تبين ان هناك من يخطط لهم كيف يتصرفون في المجلس البلدي بأدق التفاصيل (الخبر الذي نشرته جريدة «الانباء» عن جلسة المجلس البلدي قبل ان تعقد بيوم واحد). علينا ان نكشفهم على حقيقتهم تماما امام شعبنا في الداخل والخارج وتبقى تجربة الجبهة وطريقها الطريق الصحيح وطريق المستقبل الشامخ لكل شعبنا».

● في مهرجان الذكرى التاسعة للانتصار الجبهوي ـ الناصرة، أمس الاول (الاربعاء) ●

(تصوير : علي نصار)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

■ الكتلة في الهستدروت ■

أهم المواعيد لانتخابات نقابة الممرضين والممرضات

● ٨٤/١٠/٣١ ـ اليوم المقرر، اي يحق لكل من عمل في التمريض قبل هذا التاريخ او انضم الى الهستدروت ويعمل في التمريض قبل هذا التاريخ، يحق له الاشتراك في الانتخابات.
● ٨٤/١٢/١٥ ـ الموعد الاخير لتقديم اعتراض لمن لم يظهر اسمه في سجل الناخبين.
● ٨٥/١/٩ ـ تقديم قوائم المرشحين.
● ٨٥/١/١٢ ـ الموافقة او رفض قائمة مرشحين واعطاء الامكانية للقوائم لاجراء تعديلات في القائمة.
● ٨٥/١/١٤ ـ صدور آخر سجل للناخبين.
● ٨٥/١/١٥ ـ آخر موعد لادخال تعديلات في قوائم المرشحين واضافة اسماء تزكية جديدة.
● ٨٥/١/٢٢ ـ نشر قوائم المرشحين.
● ٨٥/١/٢٩ ـ يوم الانتخابات.

سجل الناخبين معد حسب اماكن العمل وليس اماكن السكن، كذلك سيكون التصويت حسب مكان العمل وفي مكان العمل وليس في مكان السكن.

المنطقة الشمالية

الى الاخوة الممرضات والممرضين في المنطقة الشمالية.
الى نشيطي الجبهة في المنطقة الشمالية.

نعلمكم بأن المنطقة الشمالية تشمل جميع الممرضات والممرضين الذين يعملون في المستشفيات والعيادات على مختلف انواعها في المدن والقرى التالية : ● عكا ● نهاريا ● كرمئيل ● شفاعمرو ● كفرياسيف ● ابوسنان ● يركا ● جولس ● المكر ● جديدة ● جت الجليل ● عرب العرامشة ● الرامة ● كسرى ● كفرسميع ● مجد الكروم ● البعنة ● دير الاسد ● نحف ● ساجور ● البقيعة ● بيت جن ● عيلبون ● طمرة ● كابول ● شعب ● سخنين ● عرابة ● دير حنا ● بير المكسور ● معليا ● ترشيحا ● يانوح ● حرفيش.

كل هذه الاماكن تابعة للجنة الانتخابات المنطقية التي مركزها مجلس عمال عكا في عكا.

مركز العمل الجبهوي في هذه القرى والمدن هو في عكا، في مكاتب لجنة المنطقة للحزب الشيوعي في ساحة «فارحي».

ممثل «الجبهة» في لجنة الانتخابات هو الرفيق احمد ابو شنب. لذلك يرجى التوجه الى مكاتب لجنة المنطقة في عكا او الى الرفيق احمد ابو شنب بالاعتراضات او بكل ما يتعلق بهذه الانتخابات.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ فرع حيفا

يدعو الى المشاركة في الدورة الفكرية حول كتاب «الاشتراكية والشيوعية» لمؤلفه افانسييف. تفتتح الدورة يوم الاحد ٨٤/١٢/١٦ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي المؤتمر ـ شارع مار يوحنا ٣٩ ـ حيفا. المحاضر : علي عاشور.

اتحاد الشبيبة الشيوعية ـ جلجولية

يدعوكم لسماع محاضرة حول «الاوضاع السياسية على الساحة الفلسطينية» وذلك اليوم، الجمعة ٨٤/١٢/١٤ الساعة ٦,٠٠ مساء في بيت الرفيق محمد عزوني. المحاضر : مزيد فريد.

(عن مجلة «اليوم السابع» الفلسطينية)

عجيبة الجيران الكونية ...



«أما نحن فقد أقمنا لأننا لم نرض. ولما وجدناهم قد تركونا لم ننم»

■ ■ بقلم: اميل حبيبي ■ ■

الرحالة والمؤرخ الفذ، أبو الحسن المسعودي، جمع في «مروج الذهب» أخبار ما شاهده أو سمع به من عجائب البلدان في زمنه. فوجد أن مصادر العجائب اقليمي، فقال: «ولكل اقليم عجائب يقتصر علمها على أهله».

فلما جمع «العجيبة الاقليمية» مع أختها واخواتها ثم غربلها ورتبها واختار أعجب ثلاث منها، في نهاية مؤلفه الضخم، اهتدى الى أن العجائب نوعان: اقليمية وكونية.

ومما ذكره، من «العجائب الاقليمية» في زمنه، «الغدّاره». قال: «وهو نوع من الأنواع المتشيطنة» يعرف بهذا الأسم. يظهر في أكناف اليمن والتهائم وأعالي مصر. وأنه ربما يلحق الانسان فينكحه. فيتدود دبره فيموت. وربما يتوارى للانسان فيذعره. فاذا أصاب الانسان ذلك منه يقول له أهل تلك النواحي التي سمينا: أمنكوح هو أم مذعور؟ فان قالوا منكوح يئس منه. وان كان مذعوراً أسكن روعه».

كان أبو الحسن أريبا لبيباً. فلم يترك الرواة عنه حتى يسألوه: وما أدراك بالغدار، هل التقيته؟ فقال، لتوه: «ويمكن جميع ما قلنا، مما حكيناه عما ذكرنا، من أهل هذه البقاع، أن يكون ضرباً من الآفات والادواء المعترضة لجنس الحيوان من الناطقين وغيرهم. والله أعلم بكيفية ذلك».

ولم يكن هكذا شيخ ذو سؤدد، كانت سلطات الاحتلال أرسلته الى أواسط أفريقيا ليسبح بحمدها، ثم عاد الى قومه مدعياً «المسعودية». فلم يقرأ عن «الغدار» احتراس المسعودي. فقعد في مجلسه يحدث زائريه عن عجائب ما شاهد. قال: فأما أن يأكلوا الضيف وأما أن ينكحوه. فصاح واحد في المجلس: الحمد لله على سلامتك! فطرده من مجلسه.

ومن «العجائب الاقليمية»، في زمنه، «النفاطات». وهي «عيون النار التي تنبع من الأرض». و«يخرج منها أجسام من النار كأجساد الناس بلا رؤوس». وهي «مشهورة بأرض الاسلام». ومن أشدها نفطا، في زمنه، «أطمة وادي برهوت. وهي نحو بلاد سبأ وحضرموت». وبلغ أبو الحسن، في ترحاله، مدينة «باكة» على ساحل البحر الأسود (وهي «باكو» الاذربيجانية السوفييتية). وشاهد، فيها، «معدن النفط الأبيض». فقال: «وليس في الدنيا ـ والله أعلم ـ نفط أبيض الا في هذا الموضع». فمن «النفاطات»، اذن، أخذت العرب كلمة «النفط». ولم يكن «النفط مستعبد الشعوب» من عجائبهم الاقليمية في زمن المسعودي. ولكنه لم يفلت من عجائبهم ومن انتباه أبي الحسن الى ذلك. فسجل، من «عجائبهم»، أنهم كانوا يحتقرون النفط. فيضيئون حظائر الدواب بالنفط فيما الزيت لاستضاءة البيت. أما الفُرس فأقامت له «بيوت النار». وأما العرب فزعمت أن الغيلان توقده بالليل لكي «تتخيل لهم في الخلوات» و«للعبث والتحيل واختلال السابلة». فقال أبو المطراب:

«فلله درّ الغول، أي رفيقة
لصاحب قفر خالف وهو مُعْبِرُ
أرنّت بلحن بعد لحن وأوقدتْ
حواليّ نيراناً تلوح وتزهر»

ومنها أخذنا، فيما بعد، كلمة «الأصفر الرنان». وتصلح، أيضاً، كلمة «النفط الرنان» أو «الغول الرنان». والله أعلم.

أما «العجائب الكونية» الثلاث، التي اهتدى المسعودي اليها في خاتمة مؤلفه الضخم ورتّبها من الأقل عجباً حتى أعجب العجب، فهي:

الأول ـ «طير الكيكم». وله قدمان. ولكنه لا يطأ الأرض الا باحدى قدميه على البدل. لا يطأ الأرض بهما معاً في حالة واحدة. قال: وقد ذكر الجاحظ أن هذا الطير من احدى عجائب الدنيا. وذلك انه لا يطأ الأرض بقدميه، بل باحداهما، خوفاً على الأرض من ان تنخسف به من تحته».

وكان المسعودي يرى الى عجيبة طير الكيكم أنها، هي أيضاً، اقليمية. فقد سمع بها في أقليم طبرستان حيث يحط هذا الطير على شاطىء الانهار. و«أهل طبرستان يسمونه بالكيكم». وهو «شبيه بالباشق». وقد تكون صفته الأقليمية، هذه، هي التي حجبت عن ذهن أبي الحسن الشبه العجيب بين عجيبة هذا الطير، الذي لا يطأ الأرض الا بقدم واحدة «خوفاً على الأرض أن تنخسف به من تحته» وبين «البواشق» الآدمية التي تظل رافعة يدها نحو السماء، خوفاً على السماء أن تهبط على الأرض. وهي من العجائب «الكونية».

والثانية ـ قال: «دودة تكون من المثقال الى الثلاثة تضيء بالليل، كضوء الشمع، وتطير بالنهار. ويرى لها أجنحة خضراء ملساء، ولا جناحين لها. غذاؤها التراب لا تشبع منه قط خوفاً أن يفنى تراب الأرض فتهلك جوعاً!

وهي العجب الوحيد الذي امتدحه أبو الحسن. فقال: «وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة». ولكنه، احتراماً لخلق الله في زمنه، لم يشأ الانتقال من التعميم الى التخصيص، في شأن هذه «المنافع الواسعة». وأولها كونها مثلاً يحتذى أمام الديدان البشرية التي تأكل الأخضر واليابس حتى لو تركت لابقت الأرض قاعا صفصفا وخرابا يبابا ولسان حالها: «ومن بعدي الطوفان».

والثالثة، وهي أعجب العجب ـ قال: «والعجب الثالث أعجب من الطير والدودة، من يُكري نفسه للقتل. يعني المرتزقة من الجند».

وقد صدق. فان المرتزقة من غير الجند ـ يعني المرتزقة المدنية ـ لا تعلم أنها تكري نفسها للقتل! لذلك صدق حين خص «المرتزقة من الجند» بهذا العجب وبأنه أعجب العجب.

مضى على هذا الترتيب، الذي أجراه أبو الحسن المسعودي، أكثر من ألف عام ظهرت فيها عجائب جديدة دون أن تنسخ عجائب قديمة. وظهرت عجائب جديدة نسخت عجائب قديمة كما اجترحت، في هذه الأثناء، معجزات أخنت على ايوان كسرى والجنائن المعلقة والاهرام والغول والعنقاء والخل الوفي وبقية «عجائب الدنيا السبع».

غير أن ظهور العجائب، الاقليمية منها والكونية، لم يتوقف. ونرى، من طول أعمار العجائب القديمة وأنها أطول من عمر لبد ومتوشلح بن أخنوخ، أن تقويم هذا الاعوجاج التاريخي، هذه الحدبات في ظهور المُحَدَوْدِبين قهراً، أمراً صعب المنال في المئات القادمة من السنين أيضاً.

وحسبنا النظر في أمر عجيبة المسعودي الثالثة. وأنها كانت في زمنه أعجب العجب، حتى تدهشنا استمرارية هذا التراث الكوني. وأعجب ما في هذا العجب أنها تعيش وتترعرع، خصوصاً، في زمن الشعوب المسماة متحضرة.

خذوا، مثلاً، عجب أبي ذر الغفاري حين هتف، من قبل ألف وخمسمئة عام: «عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهراً سيفه»! فلا يخرجون، أيضاً، في يومنا هذا علماً بأن في أيديهم، الآن، ما يشهرونه مما هو أشد مضاء من السيف.

ثم خذونا، نحن مثلاً. وأتردد في أن أنسب شرف عجيبتنا الينا وحدنا. فقد تكون، في مصدرها ومضمونها، «قومية». بل قد تكون «كونية». والله أعلم.

أعني أولئك المؤمنين الذين يأبون، جيلاً جيلا، الا أن يلدغوا من الحجر نفسه مئة مرة. أي لا تكفيهم، رادعا ومعلومية، المرة الواحدة!

فمنذ أن توجه الينا ملوك العرب وأمراؤهم ورؤساؤهم أن نكف عن نهج «الرفض» و«التهريج» و«الغوغائية» وأن نلتزم بنهج «يفهمه العالم»، من «العملية والواقعية» ودعونا الى «الخلود الى السكينة» ووقف اضراب وثورة ١٩٣٦ «اعتماداً على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة في تحقيق العدل»، وكان ذلك في أكتوبر العام ١٩٣٦، ونحن نكف عن عض أصبع غيرنا في تلك اللحظة بالضبط التي لم يبق له فيها من مخرج سوى أن يكف هو عنّا من شدة الألم!

وعجيبتنا، هذه، أعجب من عجيبة ترويض الأسود والنمور في السرك. فتلك لا تستألف الا بعد ان يعلمها التكرار، المرة تلو المرة، أنها نائلة فص سكّر أو قطعة لحم، أو جيفة، مقابل قفزها فوق لهب أو في اطار ملتهب.

بل أعجب من العجيبة التي نسبها الغرب الاستعماري، في القرن الماضي، الى طائفة سماها «الحشاشين» وادعى انهم يقبلون على الشهادة ثقة منهم بحياة الجنة والحور العين.

بل أعجب من عجيبة ذلك النفر من صيادي السمك الذي قيل انهم اختلفوا فيما بينهم على سعر السمك وهو لا يزال في البحر طليقاً حتى أفنوا بعضهم بعضاً.

ولا أرى شبهاً «كونياً» لها، والله أعلم، سوى «عجيبة الجيران الكونية»: علموا ان جارهم قد نقل الى المستشفى مخضباً بدمائه. فجاؤوا يعودونه ويستفسرون عما أصابه. فأخبرهم أنه استيقظ على لص في داخل بيته يسرق متاعه. فقام يصرخ ويستنجد. فأطلق اللص الرصاص عليه وفر هارباً.

فأخذ الجيران يلومونه على «هوجنته» وعلى صراخه في وجه اللص حتى «اضطره» الى اطلاق الرصاص عليه. كان عليه أن يكون «عملياً وواقعياً» وان يتناوم للص فينجو بجلده. فأنت غال علينا، يا جارنا، وعليك ان «تبقى» لنا، يا جارنا ـ و«تبقى» هذه، كما هو ملاحظ، مشتقة من «انقاذ البقية».

واللص؟

قالوا: انه من «التهريج» و«الغوغائية» ان تنتظر من اللص الكف عن كونه لصاً. مستحيل، يا جارنا، أن يتغير اللص. وليس «عملياً» و«واقعياً» انتظار ان يتغير اللص. فمن الذي يجب أن يتغير، إذن وفي رأيكم، يا جيراننا؟!

فأخذوا يتنافسون فيما بينهم على تقديم اقتراحات التغيير والتجديد الى جارهم حتى جاءته، من الماضي السحيق، عجيبة قس بن ساعدة الأيادي الكونية:

«ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟! أرضوا فأقاموا، أم تركوا فناموا؟!»

أما نحن فقد أقمنا لأننا لم نرض. ولما وجدناهم قد تركونا لم ننم!

(باريس ١٩٨٤/١٢/٣)

إمــرأة وشــرطــة.. وبشر

■ قصة بقلم: محمد علي طه ■

□ وفرملت السيارة بقوّة جبارة وانفتح الباب الخلفي بحدّة وخرج شاب كالعاصفة، ثم انطلق شاب ثان من المقعد الجانبي للسائق، ثم قفز السائق كالجنيّ. كانوا يرتدون بناطيل الجينز والمعاطف الجلدية ذات الاكمام القصيرة جداً. وكان على رؤوسهم قبعات رعاة البقر الامريكيين، وفي يد كل واحد مسدس. اطلقوا الرصاص في الهواء دفعة واحدة ثم: واحد، اثنين، ثلاثة، واطلقوا الرصاص مرة ثانية.

حدث ذلك قبل عامين يزيدان قليلاً او ينقصان قليلاً. وقد يكون قبل عشرة أعوام أو قبل خمسة وثلاثين عاماً او قبل سبعة وستين عاماً. وقد يكون قبل ثلاثة اعوام وسبعة أشهر واسبوعين وثلاثة أيام وخمس ساعات وثلاث عشرة دقيقة بالضبط والتمام. وكان ذلك في يوم عطلة. بالتأكيد حدث الامر في يوم عطلة. والدليل على ذلك ان الناس كانوا يجلسون على شرفات بيوتهم في الضحى ويرتشفون القهوة والشاي والعصير البارد. وكان بعضهم يسير في الشارع بكسل وتراخ. تصور، شاهدت بعضهم يرتدي البيجامات، او المنامات كما يحلو لمعلم اللغة العربية ان يقول، والبعض لم يرجل شعره والبعض الاخر لم يحلق ذقنه.

والعطلة لم تكن عيداً. هذا مؤكد. فملابس الصغار لا تشي بذلك وبائع البالونات ومسدسات الاطفال لم يكن في الساحة، وحانوت الجزار القريب كان مقفلاً. ولكنها عطلة من العطل الاسبوعية او العطل التي يخلقون لها مناسبة دينية او دنيوية، قومية او حزبية أو طبيعية أو اخلاقية او ثقافية او اجتماعية فينام المرء، يومئذ، حتى طلوع الشمس ويتمدد في الفراش ويتثاءب ويتقلب على الجنبين ثم ينهض بتراخ ويمسح وجهه بالماء ويجلس على كرسيه ويشرب فنجان القهوة بتمهل ولذّة ويدخن سيكارته بهدوء ومتعة ويقرأ في جريدته عن فضائح الممثلات والراقصات وسلب البنوك وافلاس رجال الاعمال واغلاق المصانع ومصائب العمال واخبار نجوم كرة القدم.

وأما اليوم فلا استطيع ان احدده. قد يكون الجمعة او السبت او الاحد او الاثنين او الثلاثاء او الخميس ولكنه ليس يوم الاربعاء. وهذا أمر مؤكد أيضاً ولا جدال فيه. فمنذ صغري وأنا لا أدخل حانوتاً في يوم الاربعاء. ولو أن «زهرة» أقامت الدنيا واقعدتها واستنجدت بأمها لما أرغمتني على الخروج من البيت والذهاب الى الحانوت ـ كما فعلت في ذلك النهار. هذا غير جائز. يدخل الفيل، يا سادة، في سم الخياط ولا أدخل حانوتاً في يوم الاربعاء. هذا الامر ليس جديداً. لماذا انتم مدهوشون؟ منذ كنت في السابعة أرسلتني أمي لاشتري ملحاً من الحانوت القريب. حملت الملح وعدت اعدو في الشارع فتعثرت فسقطت على الارض وتبعثر الملح واصبت بالاغماء فنقلوني الى البيت. ومرت أيام وأنا مصاب بحمى شديدة وأهذي. ويروون أنني كنت أردد: الملح. شركلوني، واصرخ عالياً خائفاً وأتكوّر تحت الفراش. فقالت جدتي: اولاد الحرام. بسم الله. دستور من خاطرك يا سيدي. واتهمت أمي وحملتها المسؤولية عما جرى. ودافعت أمي عن نفسها. ووقعت خناقة غريبة عجيبة استعملتا بها الايدي ومعط الشعر والردح ولم يهدّئها الا هذياني. ثم التجأتا الى الشيخ مسعود فكتب لها حجاباً واعطاها ورقاً سحرياً يبلل بالماء ويبيّت بالندى لاشربه على الريق. وحرّم عليّ، مدى الحياة، الدخول الى حانوت في يوم الاربعاء. وزعم انني سخرت من الملح فغضبت الملائكة فانتقمت الشياطين مني وسأجمعه برموشي في يوم القيامة.

والطقس كان حاراً. ولا أحد يستطيع أن يعترض على ذلك على الرغم من أن بعضهم كانوا يرتدون البدلات ليحافظوا على وقارهم وليبقوا حاجزاً بينهم وبيننا يشير الى ان الدنيا مقامات ودرجات وطبقات ولا يصح أن نكون معاً خوش بوش.

والوقت كان ضحى او قبل الظهيرة. وبالتحديد بين التاسعة والحادية عشرة صباحاً. فبعد أن قالت لي «زهرة»: «الحليب يا فريد» ثلاثاً وفي المرة الرابعة صرخت صرخة أمها: وبعدين يا فريد! تغلبت على كسلي العطلي وقررت ألا أفقس يوم العطلة. وفي اثناء عودتي، وكيس الحليب في يدي، سمعت زامور سيارة مطلق العنان مثل سيارة الاسعاف او سيارة الشرطة او مثل الزامورين معاً فنظرت الى مصدر الصوت واذا بسيارة امريكية عريضة الدبر مسرعة بجنون متجهة شمالاً. فتعلقت بها العيون واشتدت اليها القلوب. وفجأة فرملت.

وفي خضم انطلاق الرصاص تقدم اثنان من المسلحين صوب السيدة الفاضلة عائشة زوج المرحوم الشهيد عبد الجليل التي كانت تقف مع اولادها الثلاثة في وسط الساحة وأما المسلح الثالث فبقي واقفاً ومشهراً مسدسه. وعائشة، ايها السادة، امرأة مستورة وبنت حلال وجميلة وذات مهابة تجعل الرجل الوقح يغض طرفه. انا اعرفها جيداً وكل اهل حارتنا يعرفونها ويحبونها خاصة نحن الذين ليس لنا الا غبار واحد.

ادركت المرأة الخطر فمدت ذراعيها كالنسر وضمت صغارها فعشعشوا فيها. وبدون اي انذار او كلام هاجمها الرجلان المسلحان فدافعت بشراسة الرجال الاشداء، بيديها وقدميها. عائشة امرأة قوية وعصرية تجيد توجيه الكلمات كأنها ملاكم ياباني. يبدو ان السيدة كانت تتوقع مثل هذا الهجوم الغادر في يوم ما او ساعة ما. ضربت الانف ولكمت العين وصفعت الوجه وركلت ما بين الفخذين وخبطت المعدة. وساعدها الصغار، رجموها بالحجارة ولكموها بالايدي. ولكن الرجلين المسلحين كانا متوحشين جداً، قاسيين جدا ويضربان بعنف. وشعر الصغار ان أمهم قد ارهقت فصرخ كبيرهم، واسمه يمن، وا أهلاه! ويبدو ان احداً لم يسمعه. فما تحرك احد. ولا صرخ احد. ولا ردد الصدى احد. وهنا استمرّ احد المسلحين بالقتال والعراك مع المرأة بينما هاجم المسلح الثاني الطفل وبعد لأي قيد يديه ورجليه وكمم فمه بقطعة قماش سوداء أخرجها من جيب بنطلونه الخلفي. وهاجم الطفل الاوسط، واسمه يسار، الرجل المسلح بيديه واسنانه يخلص أمه الا أن الرجل سدد اليه لكمة قوية فصرخ الصغير بقوة مستغيثاً يا ناس. يا عالم. فأخرج المسلح الثالث من جيبه زجاجة غاز وتقدم من يسار ورشه فهوى الصغير على الارض.

وكانت المرأة ما تزال تقاوم. والحق الحق اقول لكم أننا أعجبنا بيسالتها وجحظت عيوننا واشرأبت اعناقنا وفغرت افواهنا.

شعرت انني يجب ان أتحرك. أن أعمل شيئاً. ان اصرخ. ان اشجع المرأة. أن اسجل رقم السيارة على الاقل. بحثت عن قلم في جيوبي فلم أجد فسألت احد الواقفين فهز برأسه بالنفي. فسألت ثانياً وثالثاً حتى وجدت قلماً ولما بدأت بتسجيل الرقم اقترب مني الشرطي الواقف في طرف الساحة كالتمثال ونزع القلم من يدي. نظرت اليه مستغرباً ومحتجاً فقال بلهجة قاطعة: لا تتدخل فيما لا يعنيك! وفهمت أن كلام الشرطي جاد ولهجته صارمة وقد يعقب الكلام صفعة. وماذا تعمل الشرطة في بلادنا سوى صفعنا؟ ومن يدري؟ يكفيني ما قضيته من سنوات في السجون. ولكنني ما زلت اذكر الرقم ولو مشوشاً. قد يكون ١٩٤٨ ـ ٨٢ او ٨٢ ـ ١٩٤٨ او اي ترتيب آخر لهذه الارقام.

ولم ارض عن نفسي. فعدت الى الشرطي. كان قد عاد الى وقفته. اقتربت منه وصرخت: لصوص. مجرمون. فنظر الي بغضب وقال بحدة: تصرف. لا تعق عملي!

قلت: المرأة يا شرطي.

ـ لا تلف في وجهي.

ـ الصغير يا شرطي.

ـ لي عينان.

ـ انهم يستغيثون يا شرطي.

فتحجر عينيه فصمت وعدت لاتابع المشهد مخافة ان يفوتني شيء. [illegible] فالحادثة ستكون حدث الساحة والحارة والحي، وربما المدينة كلها. [illegible] لم يتكرر منذ ايام واسابيع وربما سنوات. [illegible]

[illegible]

يعارعها ويحاول ان يقبض على قدميها.

وقال الرجل ذو البدلة السمراء الذي يقف بجواري موجها كلامه لذي الكرش الكبير: مقاومة يائسة.

فأجابه الكرش الكبير: حرمة ضعيفة وثلاثة رجال اشداء.

ـ ليس امامها الا الاستسلام.

ـ كل نقطة دم خسارة.

ـ لو كانت اما لحافظت على صغارها وما قاومت.

فتدخلت وقلت: ولكن، ماذا يريدون منها؟

فقالت البدلة السمراء سوف... وهز رأسه.

وكان الرجل الثالث ذو المسدس المشهر، دائماً، يدور وهو مكانه فتتوجه فوهة المسدس الى صدور ورؤوس الجميع فلما صوبها تجاهنا، في اثناء دورانه، انخرس الرجلان وانقطع الحديث.

وقالت إمرأة: لقد تأخرت. محمود يحب الملوخية. والطبخة ما زالت معي. خسارة. لن أشاهد النهاية. وانسحبت. ويبدو ان جاري قد سمعها فنظر اليّ وقال: هل سمعت؟

ـ ماذا؟

ـ لقد خفضوا سعر البيرة الامريكية. اذا اشتريت ثلاث علب تأخذ العلبة الرابعة مجاناً. البيرة عذبة في النهار وهي اخف من الوسكي في الحرّ. انا لا اشرب الوسكي الا في الامسيات. كاس كاسين مع قطعة ثلج تكفي. الواحد يفرفح قلبه. كان المسيح ذكياً عندما قال ذلك. وأنا سأشهد له في الآخرة.

امتقع لوني. الناس في شيء وابن الكلبة في شيء آخر. ويبدو انه عرف انني لم استلطفه فنظر الى يدي فقال: يبدو ان أمك لم تفطمك بعد! وقهقه فارتفع كرشه وهبط ثم ارتفع واندفع فضايق المرأة التي امامه فحسبت انه يحاول معها المنكر فتحركت وهي تتمتم: اما قلة حيا. اللي بستحوا ماتوا. هاي رجال آخر زمان. فزاد ضحكه وقال بكلمات متقطعة: لا تخافي يا حرمة. فأنا خارج من البروستاتا. وهممت أن ابصق في وجهه. ولكن، مالي وما للشر؟ وابتعدت عنه خطوات. ووقفت وراء رجل قصير لاتابع ما يجري في الساحة.

كان الرجل المسلح، ذو اللون الاشقر، واعتقد انه سائق العربة قد سقطت قبعته. وقيّد يدي عائشة فتمددت المرأة على الارض وبداها الى الوراء، فانقض الرجل الثاني على سروالها. حاولت المرأة ان تمنعه بكل قوة. كان جسمها ينتفض بشدة كأن روحاً طاغية دبت في جسدها. ولكنه مزق السروال. وخرج من بين الجمهور صوت أجش: يا حرام. [illegible]

[illegible]

فضحتنا. وسحبه من شعره كجدي وسلمه للشرطي فتناوله من تلابيبه وهو يصرخ: ألا تعرف ان الصراخ في الساحة العامة ممنوع يا بهيم!

وحمدت الله لانني لست الصارخ ولا الصائح ولا الهامس. نحن شعب حضاري يحب النظام ويكره الضوضاء. فلماذا صرخت يا بهيم؟ يا جحش يا بن الحمار؟ الا تعرف ان الدولة مسؤولة والدولة لا تسمح بفوضى في ساحاتها العامة. ماذا سيقول عنا السواح ومصورو الفيديو والصحافة المقروءة وغير المقروءة والاذاعات المرئية وغير المرئية؟ تفو. تفو. انكم تسودون وجه البلد!

وحدثت حركة بعد سحب الرجل القصير. فتغيرت أماكن ومواقع ووقفات وتزاحمت اجساد واذا الرجل ذو الكرش البرميلي يقف بجواري مرة أخرى وامرأة نصف عمر تقف أمامي. وكانت تقمط منديلاً على مؤخرة رأسها وترتدي فستانا صيفيا ناعما يصل الى تحت ركبتيها بقليل، وجسمها مملوء وما زال يشي باثار الشباب.

وساد صمت ثقيل. كانت عائشة تقاوم. هذه المرأة عنيدة ولا تستسلم. كانت ترفش بقدميها ما تتمكن وترفع يديها المقيدتين وتضرب الارض.

وقالت الحاجة رقية: خابطي ولابطي.

واردف ذو الكرش البرميلي: يبدو انها ملتذة. هي تتفسع ولا تقاوم. واما المرأة، نصف العمر، التي أمامي فقد حركت كتفيها وشدتهما الى أعلى حتى غاصت مؤخرة رأسها بين الكتفين.

ونهض ذو الشعر الاحمر وارتدى سرواله وبنطلونه بسرعة واشهر مسدسه وتناوب مع الرجل الثالث فعدا الرجل الثالث الى عائشة فوجد ان الرجل الثاني قد امتطاها.

قالت المرأة التي أمامي: العمى. امرأة وثلاثة رجال، وأقعت على الارض.

واحتجت الحاجة رقية: ابعدوا الاطفال يا نساء. اللهم استر أمة نبيك. ثم نظرت الحاجة جانبا وقالت: الا توجد مع احدكم عباءة سوداء؟ القوها عليها واحفظوا عورة المرأة. فالله تعالى طالب بالسترة.

وقال ذو الكرش الكبير محتجاً: لا تتعبي نفسك يا حاجة. هي لحظة وتمضي كغمامة الصيف. ومن أخبر منك بذلك!!

وعلا صراخ عائشة فقال ذو البدلة البيضاء: لا جديد. هذا أمر طبيعي. فأجابه ذو الكرش البرميلي: تحملي. انا، لله عبد، كنت اعملها في ايام الشباب مرتين وثلاثة.

وقالت المرأة التي أمامي: يا عيب الشوم. تصرخ وكأنها ما تزال بكرا. اخجلي يا بنت الاوادم فقد خرج منك ثلاثة اولاد!

[illegible]

رفع الاول لافتة: الخزي للقتلة الاطفال!!

ورفع الثاني لافتة: الخزي للمغتصبين!!

ورفع الثالث لافتة: العار للصمت.

وزادت دهشتنا

[illegible]

وقف الشرطي امام الرجال وقفة عسكرية ورفع لافتة رابعة: يحيا العدل!

(١٩٨٤/١٢/٧)

حول مسرحية «ناطرين غودو»:

«الأيام ستفض سترها. وأنا أستأنف»!

● ● بقلم: أنطوان شلحت ● ●

«ناطرين غودو»
- ● تأليف ـ صموئيل بيكيت
- ● ترجمة الى العربية والعبرية ـ أنطون شماس
- ● اخراج ـ إيلان رونين
- ● ديكور وملابس ـ تشارلي ليئون
- ● إضاءة ـ يحيئيل أورغال
- ● تمثيل ـ مكرم خوري ويوسف أبو وردة وايلان تورين ودورون تافوري

● مسرحية «ناطرين غودو» (أو «في انتظار غودو»)، للكاتب الايرلندي المقيم في فرنسا صموئيل بيكيت، هي المسرحية الثانية بعد «الجزيرة» التي يقدمها الثنائي العربي مكرم خوري ويوسف أبو وردة في إطار «المسرح البلدي في حيفا».

إنها أحدى المسرحيات المتميزة لمسرح «العبث» أو مسرح «اللامعقول»، الذي يرفض الواقعية ويدين بالكيفية الذاتية. في هذا الاتجاه من المسرح تجري الأحداث وتتطور دون أن تترابط مع بعضها. ويتداخل الهذيان والحلم والذكريات لرسم لوحة فنطازية للفوضى الكاملة.

ولعل الميزة ذات الكثافة الدالة لهذه المسرحية هي كون مؤلفها يبرر رفضه للعرض الواقعي للحياة برفضه للواقع الذي يعيشه (الواقع البرجوازي).

وإذا كان الهدف من وراء «ناطرين غودو»، هنا، هو رفض الواقع الذي نعيشه ـ واقع القمع وسقوط الانسان في الانسان والانحطاط الى درك الحيوان وما شابه ذلك من العذابات والهلاك والفساد ـ فإنه يمكن النظر إليها باكتفاء وتقدير تامين.

ألا أنه لا بد، هنا، من استباق التأويل، فالمسرحية لا تفتح أية آفاق ولا تدل على المخرج من «الطريق المسدود»، الذي وصل إليه الواقع المذكور آنفا، بل إنها تثير مشاعر القلق والخوف والتشاؤم.

ولا بد أيضاً أن نلاحظ ظاهرة مهمة رافقت هذه المسرحية، التي بدأ عرضها مؤخراً لطلبة الثانويات العربية ولجمهور الكبار.

على الرغم من أن المسرحية تبدو عسيرة (وهي كذلك) فانها لم تبد كذلك ـ وهو ما أكده الممثلان خوري وأبو وردة ـ لطلاب المدارس. فبعضهم قال: «غودو هو الحرية» وآخرون قالوا: «غودو هو السلام» الذي يضع حداً لعذابات الهلاك والتلاشي بالنسبة للشعب الفلسطيني. ولربما عرف بعض الذين شاهدوا المسرحية ما يعنيه بيكيت من كلمة «ناطرين» وأدرك بأن غودو لو جاء في النهاية لما كان «أكثر من خيبة أمل أخرى».

ولكن، من هو غودو؟! وما هو المقصود منه؟

هذا السؤال طرحه المخرج المسرحي آلان شنايدر على بيكيت فأجابه: «لو كنت أعلم ذلك لقلته في المسرحية». والواقع أن جواب بيكيت يأتي بمثابة تحذير لأي إنسان يعالج مسرحياته بقصد اكتشاف مدخل الى فهمها وتحديد المقصود منها بعبارات مضبوطة دقيقة. ذلك أن مثل هذه المحاولة قد تجد مبرراً لها في طريقة معالجة أعمال مؤلف انطلق من مفاهيم فلسفية أو أخلاقية واضحة محددة.. ولكنها تبدو عقيمة بالنسبة لمعالجة أعمال بيكيت التي لا يمكن فهمها إلا بطريقة التجاوب النفساني الذي تعجز أداة اللغة عن ترجمته الى عبارات مفهومة. فمسرحية «ناطرين غودو» لا تروي قصة. إنها تستقصي حالة جامدة. فما من شيء يحدث ولا أحد يأتي ولا أحد يذهب. إنهما عاطلان متشردان يلتقيان قرب شجرة عارية على طريق ريفية ويتحاوران.

وباختصار يمكننا أن ننظر إلى هذه المسرحية بمثابة بحث عن الحقيقة، التي تكمن وراء المحاكمة المنطقية المجردة.. وراء المنطق الذي يعبر عن نفسه بعبارات قابلة للتفهم والتصور.

يذهب أتباع أسلوب مسرح «اللامعقول» إلى أن الحياة المعاصرة أصبحت من التعقيد والتشابك بحيث يستعصي التعبير عنها تعبيراً معقولاً. والانسان الحديث أصبح في ظل هذه الأوضاع ـ حسب رأيهم ـ يائساً وقانطاً من جدوى كل ما له معنى معقول.

وعرف عن بيكيت، حصراً، نظرته التشاؤمية السوداوية إلى الحياة (اننا نخرج من ظلمات الرحم إلى ظلمات القبر مارين بظلمات الحياة) وترفعه على القراء العاديين وتأكيده أن واجب الفنان هو أن يعبر عن تجربته بكليتها وبكل مقوماتها المعقدة بغض النظر عما يتطلبه الجمهور ـ المتكاسل في رأيه ـ من الإبانة والوضوح اليسير.

وفي هذا الصدد خاطب بيكيت القراء قائلاً: «ها هي صفحات من التعبير المباشر الفوري.. صفحات تليها صفحات.. وإذا كنتم لا تفهمونها فذلك لأنكم أدنى مستوى من أن تتقبلوه. فانتم لا ترضون إلا إذا كان الشكل منفصماً كل الانفصام عن الفحوى، تعودتم أن تتلقوا المضمون من غير أن تعانوا تجربة الشكل».

إن هذا الكلام يشير إلى أن بيكيت يهمه الشكل، لا شكل المضمون وإنما شكل الأفكار، فعنده أن الفكرة لها شكل وهذا الشكل هو ما يهمه. وقد التزم فعلاً، في كل ما كتبه فيها بعد، بهذه الآراء، وظل مترفعاً عن السهولة، الأمر الذي جعل نتاجه مقصوراً على فئة قليلة من القراء.

والحقيقة أن هذا الاتجاه في الفن القائل إن الشكل هو كل شيء، أما الهدف النهائي فلا شيء، له سوابقه في الفلسفة، وبصفة خاصة عند الفيلسوف الألماني المعاصر ارنست كاسيرر (من أتباع الكانتية الجديدة)، الذي رفض المسألة الأساسية في الفلسفة (العلاقة بين الفكر والوجود) وزعم أن معرفة العالم هي من شأن العلوم العيانية.. أما الفلسفة، بوصفها مذهباً عن العالم، فليست سوى ميتافيزيقا يجب رفضها بحزم.

● ● بانوراما.. اختصار ● ●

إن ما نراه على خشبة المسرح يدفعنا الى تصور أن نصّ المسرحية وأحداثها، على مراوحتها، تمثل بانوراما لواقع الجماهير العربية في هذه البلاد.. ولكنه جاء، بالتحديد، اختصاراً لواقع القمع الذي تحياه هذه الجماهير.

ومن المهم التنويه هنا بأن شخصيات المسرحية الاربع لها أهميتها، رغم هامشية بعضها بالنسبة للنص.

ورغم أننا نتعامل مع المسرحية من خلال السماع وأن طابع العصر الذي نعيشه قد يفرض علينا كيفية محددة للتلقي الا أن النصّ يحاول أن يصوغ شخصيات شبه تقليدية تعتمد على «القول»، بما يستدعيه من سماع، بالقدر نفسه الذي تعتمد فيه على «الكتابة» بما تستدعيه من استخدام حاسة البصر.

من زاوية أخرى، رغم أن المتلقي في «ناطرين غودو» (نحن) يظل داخل اطار محدد رسمه الكاتب سلفاً وفي حدود محصورة بين مشهد الافتتاح وبين مشهد الختام إلا أن الطابع الكيفي لبناء المسرحية يظل مفتوحاً وقابلاً للتفرع والتعدد اللانهائيين. وفي معظم اللقطات نجد أنفسنا ننتقل من اللقطة الرئيسة الواحدة الى لقطات متفرعة عنها، ومن الحلم الرئيسي الى أحلام متشعبة عنه.

عالم «ناطرين غودو» واضح التمايز يقوم على المزج بين الاسطوري والواقعي، بين القديم غير المرتبط بزمن محدد وبين الجديد المتعين في الحاضر. وهو مزج مدهش حقاً.

وتدور الحقائق حول مغامرات الشخصيتين الرئيسيتين فلاديمير واستراغون في انتقالها الدائم بين الحاضر وبين المستقبل. وبين الانتقالين تتوالى، بشكل أفقي، حيلها وتحايلاتها التي لا تنتهي في سبيل بلوغها الى الهدف الواحد (غودو وهو الحرية والسلام وغيره). كما تتوالى اشاراتها، التي لا تتوقف، الى واقعها (واقع القمع والعذاب).

وفي سبيل تيسير الدخول الى فكرة المسرحية أرى من المفيد التوقف هنا، ولو قليلاً، على ما تواضع النقاد على تسميته بـ «ثورة بيكيت على المسرح».

● ● عادات السلوك ● ●

اتجهت «ثورة» بيكيت أكثر ما اتجهت الى «عادات السلوك». فالانسان يقف وحده وفي الوقت نفسه يحاول أن يكون مع غيره. ولكنه عندما يجد هذا الغير يصبح الاتصال مستحيلاً. وإذا أصبح الاتصال ممكناً فان هذا الغير يكون مشغولاً عنه بنفسه أو بغيره أو بأشياء أخرى. والنتيجة دائماً ان الانسان يظل وحده في مواجهة نفسه وغيره والكون كله. وأخيراً لا يجد قيمة لشيء، لا لنفسه ولا لغيره ولا للكون كله. فعادات السلوك باعتبارها أدوات عازلة تحول دون الاتصال اللمسي بالاشياء، وتقطع على الذات كل سبل الاتجاه المباشر نحو الموضوع. وباعتبارها أيضاً أدوات خادعة توهم الواحد بأنه متفاهم مع الآخر والحقيقة أن بين الاثنين سدوداً عالية ومسافات طويلة، تماماً كتلك التي بين فلاديمير واستراغون في المسرحية.

وهكذا تكون المسرحية مسرحية جو ومناخ. فليس فيها حوادث ولا عقدة ولا شيء من هذا كله ذلك لان بيكيت استبدل كل المعطيات التي تألف منها المجال الدرامي بمعطيات أخرى، تراها بوضوح في الاداء الصامت أحياناً والتلوين الصوتي أحياناً أخرى والسكنات والحركات الدالة أحياناً ثالثة وأخيراً المواقف الكوميدية المؤسية التي تعتمد أساساً على التناقض العميق في كل أبعاد المجال الانساني وعلى ملكة السخرية والتهكم ـ تلك التي ترى أوجه الشبه بين المختلفات وأوجه الخلاف بين المتشابهات أو تلك التي تلتقط أوجه المفارقة بين الواجب والحاصل بين الظاهر والباطن بين الصحيح والزائف، أو باختصار بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.

● ● الصعود والانكسار ● ●

إن السخرية في «ناطرين غودو» ليست نوعاً من الفكاهة الفقاعية المسطحة التي تعتمد على التلاعب الرخيص بالالفاظ، إنما هي بدافع الاسف الحزين على الانسانية، التي يمكن لمستقبلها أن يكون أسعد من ماضيها اذا أراد بنو البشر ذلك وحاولوه (وفي هذا وضوح دال على الواقع الاسرائيلي).

ويمكن تلمس ذلك في الفصلين اللذين تتألف منها المسرحية.

إن العنصر المميز للفصل الاول هو التنديد ببوتسو القامع (الذي يتكلم لغة عبرية) جراء علاقته بلاكي المقموع. بيد أن العلاقة التي تربط بين الاثنين، في النص، هي علاقة جدلية فان هناك نوعاً من المواجهة أو رد الفعل من جانب المقموع تشكل اللحظة الاخيرة التي تتصاعد نحوها حركة الفصل. وبذلك يخرج تراكم الضغوط والانكسارات الصغيرة في شكل سلوك يشي بوصول التراكم الى ما بعد نقطة التحمل. فتنفجر الذات في وجه العالم الخارجي. ومن هنا نجد نهاية اللقاء بين الثنائيين فلاديمير ـ استراغون وبوتسو ـ لاكي تقفز خارج التوقع الظاهري وتحاول أن تخدش المألوف ـ الظاهري أيضاً.

ورغم التناقض الظاهر بين دلالات الحبل ـ الطوق الذي يلتف على رقبة لاكي ودلالات الطاقية التي تغطي رأسه ودلالات الرقصة المباحة إلا أنها تشترك في صيغة واحدة: الحركة المقيدة باطار محدد. وهي تشكل اختصاراً للحصار المضروب حول هذه الشخصية، التي تمثل معادلاً لشخوص أخرى.

تتمثل نهاية اللقاء، في الفصل الاول في مرحلة الصعود والسقوط، التي سبقتها مرحلتا التساؤل والوجود ثم التمرد والمحاولة. وسوف نجد لاكي في المرحلة الثالثة ـ وكرد فعل لواقعه الجديد ـ يستخدم ألفاظاً أجنبية لكنه يؤكد «أن الايام ستفض سترها. وأنا أستأنف».

هنا تبدأ لحظة الانكسار بالنسبة للقامع (بوتسو) والتي تقوده، في البداية، الى فقدان أشيائه الصغيرة (ساعة يده وغليونه وجهازه الطبي).

وتترتب على لحظة انكسار القامع، التي بدأت في نهاية الفصل الاول، مضاعفات أشد وذات دلالات أعمق في الفصل الثاني. فبوتسو يصاب بالعمى وتصبح علاقته بالآخرين تراوح بين التبعية (لاكي) والتكافؤ (فلاديمير واستراغون). ويفتح عمى بوتسو عينيه على أمور لم يتبصرها وهو ليس فاقداً البصر.

إلا أن عمى بوتسو يقوده، أيضاً، الى خليط من مشاعر القلق والخوف والتشاؤم: «النساء تفتح أرجلها فوق القبر وتلدن. أما الضوء فيلمع لطرفة عين».

مقابل هذا القلق والخوف والتشاؤم، وموازياً له، ينفتح أفق الارتياح بالنسبة لفلاديمير واستراغون.

«فلاديمير: اجربن مفتوحة فوق قبر وولادة صعبة. وتحت بالجورة على قلة من مهله حفار القبور يقدم ملقط التوليد. عندنا وقت نختير. الفضا ملان بصرخاتنا».

وهذا الارتياح يتخذ أكثر من مظهر. فاستراغون يجد جزمة على مقاس قدميه وفلاديمير يعثر طاقية لاكي (الايام ستفض سترها).

وعندما يدخل الصبي مرة أخرى خشبة المسرح ليعلن باسم غودو «غودو لن يصل اليوم. سيصل غداً» تحدث المعجزة ـ الشجرة العارية تنبت ورقة خضراء. الشجرة الجرداء في عرض الطريق المقفرة، التي توحي بفكرة الاجداب التي ترادف عقم الحياة وعذاب الانسان، تورق رمزاً للحياة في إطار الواقع غير المعقول.

وبالرغم عن طول المسرحية إلا أنها لا تفقد في النهاية صدقها وربما واقعيتها بهذا القدر أو ذاك. وهو ما أشرت اليه في ثنايا المقال.

● ● الديكور ● ●

لم يتجاوز الديكور، الذي صممه تشارلي ليئون، اطار تقديم تفسير بسيط وواقعي للنص حيث اعتمد على مساحة خالية ضمت الشجرة (الشبيهة بأحد أعمدة الباطون قبل رفع بنيانه وفي هذا دلالة موحية) وبعض أحجار البلوكات.

وفي الديكور تجريد يتوافق مع رؤية الكاتب حيث تكتسب مأساة الشخصيات امتدادا يتخطى حدود الزمان والمكان.

● ● الترجمة ● ●

في هذه المسرحية تقوم تفاصيل الحوار بالدور الاساسي في تكوين نسيجها المسرحي. وقد غزل أنطون شماس، الذي ترجم المسرحية الى العربية والعبرية، هذا النسيج بلغة عربية توصيلية بسيطة حاول فيها تفصيح المفرد العامي وتطعيم الحوارات بلغة مفعمة بالطاقة الشاعرية.

● ● الممثلون ● ●

يصبح من تكرار القول أن نشيد بمقدرة مكرم خوري ويوسف أبو وردة فهما يثبتان دائماً ـ كما أثبتا في هذه المسرحية ـ أنهما طاقتان تحتاجان الى كتاب مبدعين ومخرجين خلاقين.

لقد أجادا في اداء شخصيتي فلاديمير (يوسف ابو وردة) واستراغون (مكرم خوري) بقدرة واضحة ووعي وتميز ببساطة الاداء والابتعاد عن المبالغة ومحاولة استبطان أحاسيس كل من الشخصيتين.

أما المفاجأة الحقيقية في هذه المسرحية فأنها من نصيب الممثل دورون تافوري، الذي جاء تعبيره الخارجي (الجسدي) تعبيراً راقياً عن استبطانه لمواجد لاكي المختلفة. أما المفاجأة التي أعنيها فهي قيامه بتقديم مونولوج باللغة العربية بتخريج متميز ونطق سليم. وهذا اكسب الموقف كثيراً من روعته.

أما إيلان تورين، في دور بوتسو، فقد أتقن دوره في أغلب اللقطات الا انه لم يضع، في بعضها، حداً فاصلاً بين الاداء المعتمد على ابتعاد الممثل عن الشخصية التي يؤديها ابتعاداً محسوساً بهدف تعريتها وبين السخرية الكاملة وعدم تجسيد الشخصية بأبعادها المعروفة

وبعد،

قلت فيما سبق إن «ناطرين غودو» مسرحية جو ومناخ. فليس هنا حوادث ولا عقدة ولا شيء من هذا كله. والجو قد لا يفهم لكنه يعاش والمناخ لا يعقل لكننا نتأقلم فيه. كل ما هنا ألوان عامة وخطوط عامة منها يرسم القارىء في ذهنه خريطة ما للمسرحية.

وهذا ما أكده مكرم خوري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» (١٩٨٤/١١/٣٠)، وأضاف أن عدة طلاب ثانويين ممن شاهدوا المسرحية فسروا النهاية المتماثلة لكل فصل احيث يعلن الصديقان: «لنمش» ولكنهما لا يتحركان) بأنها تنطوي على التأكيد أن هذا وطننا الذي لا وطن لنا سواه. ربما. إنما نود أن تكون «ناطرين غودو» ـ كما كانت «الجزيرة» ـ بداية صحيحة للاتجاه نحو مسرحيات أكثر يسراً على جمهور المشاهدين.

قصائد من ديوان «مراثي الطوطم»

● شعر: برهان شاوي ●



زنزانة رقم (١)

أنهم في الرواق..
صرير لباب عتيق..
لزنزانة..
.. لخطىً تبتعد
لأطلاقة..
ثم عند الجدار الأخير..
سقطت جثة
أنهم يعدمون العراق

زنزانة رقم (٢)

(الى قاسم الساعدي)

جثة..
دمها غمر الارض
نهر من الضوء ينساب من فتحة
.. صوب أرض بعيدة
يا بلاد الزنازين..
يا غابة للكوابيس..
يا «شهكة الروح»
يا ..
يا عراق.

زنزانة رقم (٣)

رجل معصوب العينين..
رجل مشدود للكرسي..
كرسي..
ملقى في القاعة
والقاعة في أقصى المبنى..
والمبنى في أرض موحشة
والوحش..
يجوب الارض

O

يفتح باب الليل
ويخرج شرطيان
يتجه الشرطيان الى مبنى في أرض موحشة

O

يدخل للقاعة شرطيان
يتجهان الى الكرسي
والكرسي
يحتضن الرجل المشدود
أية احلام راودت الرجل المعصوب العينين

O

مرثية العاشق

هل أنا عاشق..
أم أمير
هل أنا المتوسل.. جنح الفراشة
أم الأرض.. بي تستدير!
كل قرن، يمرُ..
.. باغماضة
والبراري بكفي تطير
يا لخوفي من النفس..
أني بها..
من وساوسها استجير!

لها

سوف تأتين كحزن الفقراء
وستمضين كحزن الفقراء
ولأن الفقراء..
وطن دون سماء..
ستكونين السماء..

● هذه القصائد من ديوان «مراثي الطوطم» الذي اهدانا اياه الشاعر العراقي برهان شاوي. وصدر الديوان عن «رابطة الكتاب والصحفيين والفنانين الدمقراطيين العراقيين في المانيا الاتحادية».

أمسية أدبية في عرعرة حول «كاتب غضب» لسلمان ناطور

● عقدت في نادي الحزب الشيوعي في عرعرة، في الاسبوع الماضي، ندوة أدبية حول كتاب سلمان ناطور «كاتب غضب» شارك فيها سلمان ناطور ومفيد صيداوي وخضر عقل ونادر مصاروة وجهاد عقل وعبد السلام يونس.

مسرحية «وداعاً يا غرناطة» بالعربية

● أصدرت «مكتبة المعارف» في بيروت ترجمة جديدة لمسرحية الشاعر الاسباني الكبير فيدريكو غارسيا لوركا «ماريانا بينيدا». وحملت هذه الترجمة العربية عنوان «وداعا يا غرناطة». والمسرحية عرضت للمرة الاولى في اسبانيا السنة ١٩٢٧ في أوج عنف دكتاتورية بريمو دي ريفيرا فجاءت تحدياً لها. وهي تعتبر من روائع المسرح العالمي. وقد ترجمها الى العربية احمد سويد.

شعب لم يقهر

● انتهى مؤخرا عضو الجمعية الفلسطينية الروسية الكاتب والصحفي السوفييتي المستشرق بفجيني بفسييف من تأليف كتاب جديد يحمل عنوان: «الفلسطينيون شعب لم يقهر».

والكتاب الجديد هو واحد من مئات الكتب والكراسات والمقالات المتعلقة بقضايا الشرق العربي وخاصة فلسطين التي كتبها أعضاء الجمعية الفلسطينية الروسية خلال السنوات الاخيرة.

وكانت الجمعية المذكورة قد تأسست قبل أكثر من مائة عام، السنة ١٨٨٣ وحملت في البدء طابعا دينيا تبشيريا وعالجت مسائل تاريخ وحضارة فلسطين وسوريا والجزيرة العربية ومصر. وكان للجمعية في العام ١٩١٢ عدة مدارس في فلسطين لعبت دورا هاما في قضية تعريف الشعب الفلسطيني بتاريخ روسيا وثقافتها.

ولا تزال الجمعية الفلسطينية ـ الروسية تواصل حتى الآن نشاطها الثقافي والاجتماعي وتصدر مجلتها الخاصة «المنتخبات الفلسطينية»، التي تنشر فيها الدراسات العلمية عن تاريخ الشعب الفلسطيني ونضاله في الماضي والحاضر. وتضم الجمعية الآن أكثر من ٢٠٠ عضو من العلماء والدبلوماسيين القدامى والصحفيين والمؤرخين السوفييت.

٦ كتب في الذكرى الستين للحزب الشيوعي اللبناني

● احتفى الحزب الشيوعي اللبناني بالذكرى الستين لتأسيسه. وأصدرت دار الفارابي في بيروت عدة كتب منها مذكرات نقولا شاوي «طريقي الى الحزب» التي قدم لها جورج حاوي، و«ثورة الفق العربي» وهي اعمال مختارة من رئيف خوري في أربعة اجزاء. كذلك اصدرت الدار «الرفاق: قصة العلاقة بين شعبنا وبلاد السوفييت» وكتاب «هاجر» الذي يضم عدة نصوص كتبها سمير سعد.

جريدة «النداء» الناطقة باسم الحزب اصدرت بدورها: «حكايات الوطن الآتي» تأليف غسان حبيب. وقد ضم الكتاب عدة مقالات نشرت في جريدة النداء. وأصدر الحزب كتاب «دفاعا عن جيل دفاعا عن الوطن» والكتاب يتعرض لحياة «شهداء الحزب» منذ ١٩٧٥ مع صورهم وتاريخهم النضالي.

«المبتدأ والخبر» مجموعة قصصية جديدة لالياس خوري

● صدر مؤخرا عن مؤسسة الابحاث العربية في بيروت المجموعة القصصية الجديدة للكاتب والناقد اللبناني التقدمي الياس خوري واسمها «المبتدأ والخبر» وتضم أربع قصص هي «ثلاث رصاصات» و«القبر» و«رائحة الصابون» و«المبتدأ والخبر».

وكان قد صدر للمؤلف «الجبل الصغير» و«عن علاقات الدائرة» و«أبواب المدينة» و«الوجوه البيضاء».

كتب عربية جديدة

■ صدر في بيروت «مسرحيات قصيرة» للكاتب عصام محفوظ وهي مجموعة من المسرحيات والمشاهد المسرحية التي كتبها بين العامين ١٩٦٢ ـ ١٩٨٢ وظهرت بغالبيتها على المسرح. وتشمل: «مغامرات س. في المدينة» و«الرئيس عبد الله» و«حسن والبيك» و«الكراسي» و«زينب والشخص» و«ماذا فعلت في الحرب يا سيدي؟».

■ صدرت المجموعة القصصية الجديدة «الاشواق والاسى» للقصاص المصري عبد الحكيم قاسم في سلسلة «مختارات فصول».

■ صدر عن «مكتبة مدبولي» في القاهرة الاعمال الكاملة للشاعرين عبد الرحمن الابنودي ومحمد ابراهيم ابو سنة.

■ يصدر قريبا عن «دار المستقبل» في القاهرة دراسة نقدية للكاتب الكبير محمود امين العالم عن اعمال الروائي المصري صنع الله ابراهيم. وتصدر، عن الدار نفسها، رواية بهاء طاهر الجديدة «شرق النخيل».

■ صدرت عن «المكتبة الشرقية» في بيروت دراسة نعمة خليل الذيب بعنوان «الريف اللبناني من خلال امين نخلة».

■ وعن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» في بيروت صدر كتاب «حرب فلسطين ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ـ الرواية الاسرائيلية الرسمية» ترجمه عن العبرية احمد خليفة وقدم له وليد الخالدي وراجع الترجمة سمير جبور.

■ وعن «منشورات وزارة الثقافة» السورية صدرت للدكتورة نادية خوست مجموعتها القصصية «في سجن عكا» وتضم القصص: في سجن عكا، قفص، في القدس، من الجليل، العبور، في تل الفرس، تفتيش.

■ الرواية الخامسة للروائي المغربي محمد زفزاف واسمها «بيضة الديك» صدرت عن منشورات الجامعة في الدار البيضاء.

■ وعن «سلسلة عالم المعرفة» في الكويت صدر كتاب «الزواج عند العرب» تأليف د. عبد السلام الترمانيني.



* الأسرار *

لا تخافي امي في البيت
تعرف عني شو خبيت
مخباية جوه بقلبي
بس اوعي تقولي انحبّيت
قلبي جنية ليك صار
وفكري حارس عالأسوار
صدري بيكبر فيك دوم
شو بيوسع اسرار.

■ أحمد درويش ـ عرابة ■

■ الى أصحاب المواد الأدبية التالية:
● يا دنيا ● انتصروا ● لن ينطفئ سراج العودة ● الأمير الصغير ● لا تخيفنا القيود ● غداً العيد وكل عام وانتم بخير ● على ارض لبنان ثار بركان ● الى الثائرين على الظلم اينما كانوا ● حبيبتي الأرض ● الملك البولندي واحلام المراهقين ● من تراثنا الشعبي ● النبوءة الكاذبة ● سافر بنا ● عبودية ● حيرة بشرية ● المستشهدون حيوا ● سجل أنا أمي ● القلب الحزين ● في الحرب ● الآهات ● يا بلد الخيّال الأسمر ● أنا وحيد هنا ● مأساة ويتيم وغناء ● عادات الحزن ● عصافير تبحث عن اعشاشها ● الى شهداء بلادي ● الوجه الأسطورة ● عيون ● مواكب النور: نعتذر عن عدم نشرها لأسباب متنوعة.

■ الى صاحب مقال «المغتربان يعودان»: نعتذر عن عدم نشره لأنه وصل الينا بعد ان نشرته صحيفة أخرى.

تهنئة

الى اهالي سخنين عامة وطلاب المدرسة الثانوية في سخنين الذين فازوا بالمكان الاول في سباق الثانويات وطلاب المدرسة الابتدائية «ج» الذين فازوا بالمكان الاول وطلاب مدرسة «ب» بالمكان الثاني وطلاب مدرسة «د» الذين فازوا بالمكان الثالث في سباق الحقل الذي اقيم بتاريخ ٨٤/١٢/١١ في بيسان. والى الامام.

لجنة طلاب سخنين ـ جامعة حيفا

التطورات الأخيرة في الشرق الأوسط ومهمات قوى السلام

■ بقلم : توفيق طوبي(*) ■
(نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي)

● الامكانات التي تركها فشل العدوان الاسرائيلي - الامريكي على لبنان ● توقعات وهمية بامكان إحلال السلام عبر الوساطة الامريكية ● التطورات التي سبقت انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان ● الخيار «الاردني - الفلسطيني» على طراز الملك حسين ● دورة عمان خيبت آمال الحالمين بانقسام م. ت. ف. ، لكن بقيت مخاطر جدّية ● حكومة بيرس - شمير ترفض السلام العادل والمؤتمر الدولي ● سنواصل الكفاح من أجل عقد المؤتمر الدولي والاعتراف بـ م. ت. ف. ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني ●

● إن دراسة التطورات الأخيرة داخل منظمة التحرير الفلسطينية ، بما في ذلك عقد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، تنطوي على أهمية قصوى بالنسبة لتقويم الوضع في الشرق الأوسط وممكنات النضال من أجل السلام العادل والثابت .

وإن الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي يتضامن مع قضية الشعب العربي الفلسطيني العادلة ومع ممثله الشرعي والوحيد - م. ت. ف. ، إنما يعبر بذلك عن المصلحة الأساسية لكلا الشعبين ، الاسرائيلي والفلسطيني - مصلحة السلام العادل والاستقلال الوطني . إن هذا التضامن هو قضية أساسية غير قابلة للتأويل حتى عندما تثور نقاشات داخل م. ت. ف. وعندما تلوح أخطار تتهدد وحدة م. ت. ف. ومكانتها ، بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

● الامكانات التي لم يُستفد منها ●

ان الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، التي انعقدت في عمان بين ٢٢ و ٢٩ تشرين الثاني الماضي ، هي الدورة الثانية للمجلس الوطني الفلسطيني منذ حرب لبنان ، التي بدأت حكومة اسرائيل بشنها في حزيران ١٩٨٢ ، وليست معزولة عن إسقاطات تلك الحرب .

لقد كان أحد الأهداف الأساسية لحرب لبنان هو القضاء على م. ت. ف. بوصفها قوة وطنية معادية للامبريالية . ولكن حكومة اسرائيل ، التي حظيت بدعم تام من جانب الولايات المتحدة ، فشلت في تحقيق هذا الهدف . وخرجت م. ت. ف. من الحرب ، على الرغم من الضحايا العديدة التي قدّمتها ، موحدة وتعززت مكانتها ، دولياً ومنطقياً وفلسطينياً ، بشكل لم يسبق له مثيل . كذلك نجحت سوريا والقوى الوطنية اللبنانية في إلحاق الهزيمة بالمشاريع الامريكية - الاسرائيلية ، وذلك بفضل نضالهم وبفضل التأييد الحازم الذي تلقوه من الاتحاد السوفييتي .

وجاءت الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، التي انعقدت في الجزائر في شباط ١٩٨٣ ، لتوطّد وحدة م. ت. ف. على أساس نهج معادٍ للامبريالية وعلى أساس برنامج سلام واقعي وعادل . وفي اعقاب تلك الدورة ، وتحديداً في أيلول ١٩٨٣ ، عقد في جنيف مؤتمر الأمم المتحدة ، الذي جرى تخصيصه للقضية الفلسطينية . وأسفر هذا المؤتمر عن تعاظم التأييد الدولي لحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة وللنضال من أجل السلام العادل في المنطقة .

وبكلمات أخرى يمكن القول انه في اعقاب فشل الولايات المتحدة واسرائيل في عدوانها على لبنان نشأت امكانية تتيح للحركة الوطنية المعادية للامبريالية في المنطقة أن تتقدم الى مرحلة اعلى في تطورها وان توحد حولها قوى عديدة في العالم العربي . بيد ان عدة أخطاء ارتكبتها أوساط مختلفة ، حالت دون تحقيق هذه الامكانية .

وأدى النزاع الذي نشب بين قيادة سوريا وبين قيادة حركة «فتح» ، على خلفية المحاولات السورية الرامية الى المسّ باستقلالية الحركة الوطنية الفلسطينية و م. ت. ف. ، إلى حدوث إنشقاق في داخل حركة «فتح» ، وإلى الهجوم على مواقع م. ت. ف. وقادتها ، بدعم سوري ، الذي أسفر عن وقوع الاعتداءات الدموية في طرابلس . ومن ناحية ثانية ارتكبت أخطاء من جانب بعض الاوساط في قيادة «فتح» فيما يخص الموقف من سوريا وتقدير دورها المعادي للامبريالية .

ورافقت هذه الاوضاع أوهام بخصوص إمكان احراز حلّ سلمي تحت المظلة الامريكية وبمساعدة الملك حسين والرئيس مبارك . ومرة أخرى جرى طرح مشروع ريغن (الذي أعلن عنه للمرة الاولى في ايلول ١٩٨٢) كما برزت توقعات عبثية بأن عودة حزب «العمل» الى الحكم في اسرائيل سيسهل على تحقيق التسوية العادلة . ودعوة نائب حزب «العمل» دراوشة الى عمان ، في أثناء انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ، والتي لم تتحقق ، كانت تعبيراً عن تلك التوقعات العبثية .

وفي ظل هذه الظروف تفاقمت الأزمة داخل م. ت. ف. ، شُلّت مؤسساتها وتصاعد الهجوم على مكانتها في المنطقة والعالم . وتعلقت أوساط معينة في «فتح» بوهم «الحل» الامريكي ، وهو الحل التصفوي عملياً ، بواسطة عمان والقاهرة . واندفعت أوساط أخرى نحو المغامرة بدافع اليأس .

وحاول أصدقاء م. ت. ف. وسوريا - الدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي والقوى المعادية للامبريالية في العالم العربي والعالم - أن يساعدوا في جسر الهوة بين م. ت. ف. وسوريا . ومن المهم التنويه هنا الى المساعي التي بذلها الاتحاد السوفييتي واليمن الدمقراطي والجزائر والاحزاب الشيوعية في البلدان العربية ، في هذا الموضوع .

● اتفاقية عدن - الجزائر ●

بذلت القوى الوطنية داخل «فتح» وفصائل «التحالف الدمقراطي» - الحزب الشيوعي الفلسطيني والجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين (برئاسة حواتمة) والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (برئاسة حبش) وجبهة التحرير الفلسطينية - بذلت جهوداً كبيرة للتغلب على الأزمة في م. ت. ف. . وفي شهر تموز الماضي جرى التوقيع بين «فتح» و «التحالف الدمقراطي» على اتفاقية عدن (سميت فيما بعد اتفاقية عدن - الجزائر) ، التي وضعت أسساً سياسية وتنظيمية لتوطيد نهج م. ت. ف. المعادي للامبريالية ولتعزيز سعيها من أجل السلام العادل . وشدّدت اتفاقية عدن - الجزائر على تمسك م. ت. ف. بقرارات دورة المجلس الوطني ال ١٦ في الجزائر وبشكل خاص برفض «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن» ومشروع «الحكم الذاتي» وعلى توطيد العلاقات مع قوى التحرر الوطني العربية ومع القوى الصديقة على الساحة الدولية ، وخصوصاً الاتحاد السوفييتي .

كذلك شددت الاتفاقية على تمسك م. ت. ف. بأسس حل القضية الفلسطينية حسبما نصّت عليها دورة الجزائر للمجلس الوطني . ومعروف ان هذه الأسس هي : قرارات قمة فاس ومبادرة السلام السوفييتية وقرارات الأمم المتحدة .

كذلك حددت الاتفاقية طريقاً لتعميق الأسس الدمقراطية والجماعية في القيادة . ونصّ أحد بنود الاتفاقية على عقد المجلس الوطني الفلسطيني في أيلول ١٩٨٤ وتفعيل مؤسسات م. ت. ف. التمثيلية .

كانت اتفاقية عدن - الجزائر إنجازاً كبيراً للحركة الوطنية الفلسطينية وانطوت على إمكان توطيد الوحدة . ولذا لا غرابة أن تعمل قوى عديدة ومختلفة على افشال هذه الاتفاقية .

● الضغوط من أجل عقد المجلس في عمان ●

طرح ما يسمى بـ «التحالف الوطني» مسألة إقصاء عرفات عن رئاسة م. ت. ف. شرطاً للتفاوض . وهكذا أيضاً فعلت سوريا التي طرحت هذا المطلب شرطاً للتفاوض .

وفي ٢٢ تشرين الأول الماضي ، وبعد أن اتضح انه لا يمكن عقد المجلس في الجزائر ، اقترحت فصائل «التحالف الدمقراطي» تفعيل مؤسسات م. ت. ف. - اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي - وإقرار موعد آخر لعقد الدورة ال ١٧ . ووافقت قيادة «فتح» على هذا الاقتراح وجرت الدعوة الى عقد اجتماع للجنة التنفيذية في مطلع تشرين الثاني في تونس . ولكن ، ونتيجة لعدم قيام الجبهة الشعبية ، برئاسة حبش ، بارسال ممثليها الى هذا الاجتماع ، رأت قيادة «فتح» نفسها حرة لعقد الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني في ٢٢ تشرين الثاني في عمان . واتخذ القرار في ظل ضغوط ولاعتبارات ، لم يكن جميعها مماثل لطلب تفعيل المؤسسات الشرعية ل م. ت. ف. والحفاظ على استقلالية القرار الفلسطيني .

لقد اعلنت السعودية ، من جهة ، بأنها ستوقف مساعداتها المالية اذا لم يعقد المجلس الوطني . ومن جهة أخرى قوّت دعوة حسين لعقد المجلس في عمان نفوذ الذين ضغطوا من أجل عقد المجلس حتى بموجب قرار فردي من جانب قيادة «فتح» . ولقد كانت اعتبارات حسين ، عبر دعوته أنفة الذكر ، أبعد من مصلحة استقلالية م. ت. ف. ووحدتها .

في هذا الوضع المعقد وفي هذا الجو من الضغوط عقدت في عمان دورة المجلس الوطني الفلسطيني ، وهو معرض لأخطار سياسية وتنظيمية . ونصح العديد من الاصدقاء الاوفياء للشعب العربي الفلسطيني ول م. ت. ف. ، من منطلق الحرص على وحدتها ومكانتها - بتأجيل عقد الدورة حتى تتسنى دعوتها الى الانعقاد على أساس وحدة الصف . كذلك أعرب حزبنا الشيوعي الاسرائيلي عن رأيه بأنه من المستحسن تأجيل الدورة الى موعد ومكان متفق عليهما بين «فتح» و «التحالف الدمقراطي» والحيلولة بذلك دون حدوث أضرار من شأنها أن تنزل بقضية نضال الشعب العربي الفلسطيني .

وأملت الولايات المتحدة وحلفاؤها في المنطقة أن يؤدي انعقاد المجلس في عمان الى انقسام م. ت. ف. والى اقامة م. ت. ف. أخرى - م. ت. ف. تسير في عمليات التسوية برعاية الولايات المتحدة ، تسوية تستند الى «كامب ديفيد» و «مشروع ريغن» .

وانسجمت الضغوط لشق م. ت. ف. في نشاط إدارة ريغن لتجديد هجمة «السلام الامريكي» . وفي هذا السياق تنبغي الإشارة الى اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الاردن ومصر والى اقامة محور القاهرة - عمان والى اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والعراق . وليس من قبيل المصادفة أن الرئيس ريغن ، في حديث لصحيفة «واشنطن بوست» (١١/٢٨) ، مدح عقد المجلس الوطني الفلسطيني في عمان ، دليلاً على حدوث تقدم ما في تنفيذ مشروعه .

إن أمل إدارة ريغن بانقسام م. ت. ف. دغدغ أيضاً أوري افنيري ، الذي «تنبأ» منذ ١٦ تشرين الاول بعقد الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني في عمان وبانقسام م. ت. ف. وإقامة م. ت. ف. جديدة ، و م. ت. ف. الجديدة هذه ستحارب سوريا وتبتعد عن الاتحاد السوفييتي وتندرج في المشاريع الامريكية وفي محور القاهرة - عمان . وحاول افنيري أن يرسم صورة زاهية لسياسة شمعون بيرس ، الذي يجري الضغط عليه من جانب الولايات المتحدة للاعتراف بدولة فلسطينية الى جانب اسرائيل . بيد أن خطاب بيرس في الكنيست ، في ٣ كانون الاول الجاري ، أوضح أن لا صحة للثرثرات حول استعداد الحكومة التي يترأسها للسير في اتجاه احترام الحقوق القومية للشعب الفلسطيني والتوصل الى حل سلمي عادل .

● قرارات الدورة ال ١٧ ●

في الظروف التي نشأت لم تتمكن فصائل «التحالف الدمقراطي» من المشاركة في دورة المجلس الوطني في عمان . وكان غيابهم عن الدورة ، موضوعياً ، بمثابة مساعدة للقوى الوطنية في «فتح» وبين أوساط الذين حضروا المجلس في نضالهم من أجل الحفاظ على اتفاقية عدن - الجزائر بوصفها أساساً للوحدة المعادية للامبريالية ولمواقف م. ت. ف. التقدمية .

وأبرز خطاب الملك حسين ، في افتتاح المجلس الوطني في عمان ، الأخطار والضغوط التي مورست على م.ت.ف. والخيار «الأردني - الفلسطيني» الذي طرحه الملك حسين والمبني فقط على قرار مجلس الأمن (٢٤٢) وعلى الشعار العقيم «ارض مقابل سلام» وهو ليس الا نصاً اضافيا لمشروع «حل الوسط الاقليمي» الذي يتنكر لاقامة دولة فلسطينية مستقلة . وخطيرة كانت اقوال حسين في مدح ممارسات جده ، عبدالله ، وفي محاولة تبرير المذبحة ضد الفلسطينيين التي جرى ارتكابها في ايلول ١٩٧٠ («أيلول الأسود»).

كانت قرارات الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني نتيجة لصراع داخلي شديد كسبته القوى الوطنية والمعادية للامبريالية . فقد دعت القرارات الى مواصلة الحوار من أجل تأمين الوحدة الفلسطينية ووحدة م. ت. ف. على أساس وفي اتجاه اتفاقيات عدن - الجزائر . وفي اللجنة التنفيذية الجديدة احتفظ بثلاثة مقاعد شاغرة لممثلي فصائل «التحالف الدمقراطي» (قبل انعقاد المجلس قررت اللجنة المركزية لحركة «فتح» ، بأغلبية الاصوات ، تأييد ضم ممثل عن الحزب الشيوعي الفلسطيني الى اللجنة التنفيذية ل م. ت. ف.)

وترفض قرارات المجلس الوطني ، بشكل واضح ، اتفاقيات «كامب ديفيد» ومشروعي «الحكم الذاتي» و «ريغن» . وتؤكد على قرارات المجالس السابقة ، التي بموجبها جرى رفض قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) لأنه يتعامل مع القضية الفلسطينية كأنها قضية لاجئين و «لا تتجاوب مع حقوقنا القومية» . وتتمسك القرارات بقيام الدولة الفلسطينية وبمشروع فاس وبحل القضية الفلسطينية على أساس قرارات الأمم المتحدة وفي اطار مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط باشتراك كل الاطراف وكذلك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة . ولقد عبرت كلمات صلاح خلف (أبو إياد) في مدح الاتحاد السوفييتي ودوره عن نهج الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، الذي ظل قائماً وجرى التعبير عنه في القرارات .

إجمالاً يمكن القول ان مجمل قرارات الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني الفلسطيني ونشاط «التحالف الدمقراطي» الدؤوب لمنع إقامة إطار موازٍ لـ م. ت. ف. والتمسك بوحدة المنظمة - كل ذلك يسمح باجراء حوار مثمر . مثل هذا الحوار سيساعد في التغلب على الأزمة التي نشأت مع عقد المجلس في عمان وسيقود الى الوحدة ، التي ستحافظ على نهج م. ت. ف. الوطني والمعادي للامبريالية .

وفي الوحدة والنهج الوطني ضمانة لاحقاق حقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ولاحراز سلام اسرائيلي - فلسطيني عادل ، يستند الى اقامة دولة فلسطينية مستقلة بجانب دولة اسرائيل . والتغلب على الأزمة ، التي تفاقمت مع انعقاد الدورة ال ١٧ بموجب دعوة انفرادية من جانب منظمة «فتح» ، يتطلب جهوداً جبارة وجدية من جانب كل الفصائل ، وأولاً وقبل كل شيء من جانب «فتح» و «التحالف الدمقراطي» . وبواسطة الجهود المشتركة يمكن توطيد الوحدة واستكمالها في الدورة ال ١٨ للمجلس الوطني الفلسطيني .

● المهمة الرئيسية: إفشال مبادرة حسين - مبارك ●

مع كل التقدير الايجابي لقرارات الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني الفلسطيني فاننا لن نكون مخلصين للحقيقة اذا لم نعبر عن القلق جرّاء بعض الظواهر في سير أعمال هذه الدورة وفي تلخيصاتها التي من شأنها أن تخرّب على النضال العادل للشعب العربي الفلسطيني وأن تضر بالمعركة من أجل السلام العادل والثابت .

لم ترفض الدورة ال ١٧ مبادرة الملك حسين ، بشكل حاسم وملزم . وان القرار بتحويل مبادرة حسين للبحث في اللجنة التنفيذية ل م. ت. ف. وكلمات التقريظ التي قيلت عنها في المجلس تبقي ثغرة أمام تفعيل الضغوط والمساومة عليها . ونرى أن من واجبنا التحذير من خطر الوقوع في شرك الأوهام بامكانية «حل» أمريكي ، والذي جاءت مبادرة حسين أو مبادرة حسين - مبارك لتكون غطاء له . هذا النهج ، الذي كان نهج السادات أيضاً ، قاد مصر - كما تعلم التجربة - الى فقدان استقلالها وابعد احتمالات إحقاق حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة وفتح الطريق أمام اسرائيل لشن الحرب العدوانية على لبنان .

إننا نقدر بأن المهمة الرئيسية ، التي تقف اليوم أمام الشعب الفلسطيني و م. ت. ف. ، هي - إفشال مبادرة حسين - مبارك التي تشكل طبعة جديدة من مشروع ريغن . ان الضغط من اجل المصالحة بين م. ت. ف. وبين القيادة المصرية ، التي ما زالت تتمسك باتفاقيات «كامب ديفيد» ، يتناقض مع قرارات الدورة ال - ١٦ للمجلس الوطني ومع مصلحة السلام العادل . ومفهوم هذا الضغط هو محاولة جدولة م. ت. ف. في محور عمان - القاهرة ، من اجل دفع طبعة جديدة من «كامب ديفيد» الى أمام .

في مقابلة مع صحيفة «جويش كرونيكل» اللندنية (حسب «هآرتس» ١١/٣٠) قال وزير الخارجية المصري ، بالوكالة بطرس غالي ، ان مصر على وشك الاعلان عن مبادرة سياسية جديدة تشمل مفاوضات سلمية بين مصر والاردن و «فلسطينيين معيّنين من المناطق» بعد أن يتلقوا تفويضاً خاصاً من م. ت. ف. ، وباشتراك الولايات المتحدة الامريكية - كما يقول غالي . إن هذا البرنامج المصري هو محاولة لإحياء محادثات «الحكم الذاتي» التي فشلت . ولكن هذه المرة باشتراك «ممثلين فلسطينيين» يحصلون على مباركة حكومة اسرائيل كممثلين للشعب الفلسطيني . كل هدف هذا البرنامج هو - تصفية م. ت. ف. والقضاء على أي أمل باقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

حكومة بيرس - شمير مستعدة ، من جانبها ، للتفاوض مع فلسطينيين «مرضيّ عنهم» . وقد أكد شمعون بيرس ، في الكنيست (١٢/٣) ان «اسرائيل مستعدة للتفاوض مع الاردن لوحده أو مع وفد اردني - فلسطيني ، ولكن ليس مع ممثلين عن م. ت. ف. وليس مع ارهابيين» وان حكومته ترفض فكرة عقد مؤتمر دولي لأن م. ت. ف. ستشترك فيه .

وفي اليوم نفسه ، الذي تحدث فيه بيرس أمام الكنيست ، نشر في القاهرة البيان المشترك في ختام مباحثات الملك حسين والرئيس مبارك ، حيث أعلنت مصر فيه عن موافقتها على مبادرة حسين . وأضاف رئيس حكومة مصر ، كمال حسن علي ، على ذلك بأن كل شيء يتوقف على موقف م. ت. ف. في محادثاتها مع الاردن . لقد منعت قرارات الدورة السابعة عشرة قيادة م. ت. ف. من السير في هذا الطريق الانتحاري . ولكن ، حتى تمنع هذه القرارات ، بشكل عملي ، تنفيذ المؤامرة الامريكية ، بمشاركة الرجعية العربية وحكام اسرائيل ، ضد السلام العادل وضد حق الشعب الفلسطيني باقامة دولته المستقلة - يتوجب خوض نضال شديد مثابر وموحد تنخرط فيه كل القوى الوطنية الفلسطينية .

● حكومة بيرس - شمير ومواقف الرفض ذاتها ●

تستخدم الادارة الامريكية كل الوسائل ، بما فيها التهديد بالحرب ، من أجل دفع مؤامراتها المسمّاة «مبادرة - سلام مجدّدة» ، التي تلبس ثوب «مبادرة حسين» لتسوية امريكية .

قام مؤخرا مندوب الولايات المتحدة السابق في محادثات الحكم الذاتي ، سول لينوفيتس ، بزيارة الى مصر واسرائيل ، بايفاد من ريغن ، حيث سلم بيرس رسالة من مبارك . وفي محاضرة له في جامعة حيفا («دفار» ١١/٢٩) تحدث لينوفيتس عن جهود الولايات المتحدة لضم حسين الى طاولة المفاوضات . وهدّد بأن حرباً ستنشب اذا لم يتم التوصل الى تسوية السلام التي تطبخها الولايات المتحدة . وبالمناسبة ، فان الوزير حاييم بارليف كان تحدث بهذا الاتجاه حيث حذّر من إمكانية نشوب حرب جديدة اذا لم يتم التوصل الى تسوية سلمية («دفار» ١١/١٣) . كذلك ضم رئيس الحكومة ، بيرس ، صوته الى هذه التهديدات عندما أعلن (١٢/٣) في بيانه السياسي في الكنيست ، أن الخيار القائم هو «إما السلام وإما الحرب» و «سلام» بيرس يعني تصفية حق الشعب العربي الفلسطيني في العيش في دولة مستقلة .

وليس صدفة انه في الايام الاخيرة ، حصراً ، ازداد النشر عن الاسلحة الذرية الموجودة بحوزة اسرائيل ، مثل البحث الذي أجرته جامعة «جورج تاون» (الولايات المتحدة) والذي جاء فيه أن باستطاعة اسرائيل نشر ٢٤ قطعة سلاح ذرية خلال ساعات («هآرتس» ١١/٣٠) .

لقد ردّت حكومة بيرس - شمير على المجلس الوطني الفلسطيني ال ١٧ برفضها التقليدي لكل حل يستند الى الانسحاب من المناطق المحتلة وإقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل وإشراك م. ت. ف. في أية مفاوضات سلام .

وحتى يبرر بيرس رفضه هذا عاد ولقّب م. ت. ف. بأنها «منظمة ارهابية» ، مع تجاهله المتعمّد لقرارات الدورة ال ١٧ للمجلس الوطني المؤيدة لبرنامج فاس والمنادية بحلّ يستند على اقامة دولة فلسطينية ، الى جانب اسرائيل ، في حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعن طريق عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط . ان حكومة «الوحدة القومية» «مستعدة للتفاوض مع الاردن ، في مفاوضات علنية او غير علنية» ، كما اعلن بيرس ، ولكن ليس مع م. ت. ف. ، لأنها («الحكومة») لا تعترف ، مبدئياً ، بحقوق الشعب الفلسطيني القومية ولأنها ، مبدئيا ، غير مستعدة للانسحاب من المناطق المحتلة .

ولكي لا يكون أي التباس فان بيرس وشمير يصرحان ، صراحة ، بأنهما غير مستعدين لارجاع اراضي ولا حتى ، للتنازل عن منطقة اريحا في المرحلة الاولى من بدء المفاوضات - كما قال بيرس في ١١/٢٩ . وفي النقاش السياسي الذي أجرته الكنيست مؤخرا اشترط بتسحاق شمير موافقة اسرائيل على مفاوضة الاردن ، بتخلص الاردن من التعاون مع م. ت. ف. ومن الوهم بأن اسرائيل ستعيد قوّاتها الى حدود ١٩٦٧ .

ويمكننا ان نلخص ، اذن ، بأن مناورات حسين ومبارك ، التي تعلّق الآمال على مشروع ريغن وحسنات امريكا ، ترمي الى نشر الاوهام بين الأوساط الفلسطينية المتجرّة وراءها . هذه المناورات لا تعدو كونها وصفة عبثية لحلول برعاية الولايات المتحدة من شأنها أن تؤدي ليس الى انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وإنما الى تصفية م. ت. ف. كقوة مستقلة والتخلي عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة ، تشكل الشرط الأساسي لسلام عادل وثابت في منطقتنا .

● سنواصل الكفاح ●

يرفض حزبنا الشيوعي الاسرائيلي موقف حكومة المعراخ - الليكود الرافض والمناقض لمصلحة السلام ، والذي يشكل خطرا على اسرائيل نفسها . ومن منطلق تضامننا الكامل مع قضية الشعب الفلسطيني وتشبثنا بالسلام العادل ، الشامل والثابت - سنستمر في نضالنا من أجل الاعتراف الرسمي بـ م. ت. ف. ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني وإشراكها في أية جهود لاحلال السلام . ورغم التهديدات سنعمل بدون أي كلل من أجل توسيع الاتصالات والحوار بين اسرائيليين من انصار السلام وبين م. ت. ف. ، الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، باعتراف الأسرة الدولية . هذا الحوار ممكن على أساس الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل ، على اساس الجهود لتقريب السلام العادل ، الذي سيكون لمصلحة الشعبين ، والتعايش السلمي الاسرائيلي - الفلسطيني .

سنستمر ، بمزيد من الاصرار ، في الكفاح لتجنيد الدعم الشعبي الواسع لفكرة عقد مؤتمر سلام دولي برعاية الأمم المتحدة وباشتراك اسرائيل و م. ت. ف. وباقي الدول العربية المعنية ، وكذلك باشتراك الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة - لأن هذا هو الطريق الوحيد لاحلال السلام العادل والحقيقي في الشرق الاوسط .

(*) من المحاضرة التي ألقاها الرفيق توفيق طوبي في الدورة ال ٢٦ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي (٥ كانون الاول ١٩٨٤) .

بمباركة سلطات الاحتلال

«غوش أيمونيم» والمستوطنون الكولونياليون يخططون لمسيرة استفزازية من الدهيشة الى دير كريزان

● القدس - سمحت سلطات الاحتلال الاسرائيلية لعصابات «غوش ايمونيم» والمستوطنين في الضفة المحتلة باقامة مسيرة تظاهرية ، يوم الخميس القادم ، تنطلق من مخيم الدهيشة وتصل الى دير كريزان ، قرب بيت جالا .

وسيعقد المستوطنون ، لدى وصولهم الى منطقة دير كريزان ، تظاهرة في ذكرى الشاب والفتاة الاسرائيليين اللذين قتلا قبل حوالي شهر في المنطقة وللاحتجاج على «السياسة الأمنية الفاشلة» - على حد تعبير منظمي هذه المسيرة الاستفزازية .

وعلم أن لجنة التضامن مع جامعة بير زيت ستجتمع ، الأحد القادم ، لتتخذ الاجراءات اللازمة للتصدي لهذه المسيرة ومنظميها الذين لا يوفرون ذريعة إلا ويستغلونها للتحريض على سكان المناطق المحتلة ، تنفيذاً لمآربهم الكولونيالية البغيضة .

٧٠٪ من سكان جنوب افريقيا الاصليين لا يتمتعون بأية حقوق

● موسكو - ذكرت وكالة «تاس» السوفييتية للانباء ان ما يزيد عن ٧٠٪ من الافارقة اصحاب البلاد الاصليين في جنوب افريقيا لا يتمتعون باية حقوق سياسية ، لا سيما حق التصويت .

واضافت الوكالة في تعليق لها نشر ، امس الاول ، ان تصريحات سفير نظام بريتوريا العنصري في واشنطن لشبكة التلفزيون «اي. بي. سي.» بان نظامه مهتم بمنح الافارقة حقوقا سياسية هو نفاق لان سلطات نظامه تمارس اساليب القمع الوحشي واللاانساني ضد المواطنين الافارقة الاصليين .

واشارت «تاس» الى ان واشنطن وادارة الرئيس ريغن تعتبر نظام بريتوريا العنصري حليفها التاريخي في المنطقة ورغم ذلك فان مظاهرات الاحتجاج ضد السياسة العنصرية ما زالت مستمرة امام مبنى سفارة جنوب افريقيا في واشنطن ، منذ ايام . وشارك في هذه المظاهرات المئات ، رغم عمليات الاعتقال التي تحاول سلطات واشنطن من خلالها وقف مظاهرات الاحتجاج ضد ممارسات القمع العنصري اللاانساني في جنوب افريقيا وعلى ارض ناميبيا .

وتجدر الاشارة الى ان من بين المعتقلين ابنة القس جيسي جاكسون واحد النواب الامريكيين والعديد من الطلبة واعضاء منظمات اخرى .

مجلس الكنائس العالمي يدعو الى تشديد الكفاح ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا

● جنيف - الوكالات - دعا مجلس الكنائس العالمي الى تشديد الضغوط الدولية على جنوب افريقيا لارغامها على التخلي عن سياسة التمييز العنصري .

وطالب القرار ، الذي اصدرته اللجنة التنفيذية للمجلس ، في اواسط الاسبوع الجاري ، في جنيف ، بانسحاب قوات النظام العنصري من ناميبيا ومنحها الاستقلال ، على أساس قرارات الامم المتحدة .

اسبوعيات

سر الماسونية: لا شيء!

ليس لدينا من طريق، للتعرف على ما يجري من ابحاث في لجنة الخارجية والأمن التي منعوا اشتراك الشيوعيين فيها منذ قيام الدولة وقيامها (يا بوي!)، سوى ما تتفضل به علينا الصحف الصهيونية «الموثوق بها».

ولذلك، وعلى الرغم من خطورة ما أوردته من «اعترافات» رئيس الحكومة بيرس أمامها (صحف يوم الأربعاء ٨٤/١٢/١٢)، فإننا مضطرون الى اعتبار ما نشرته «من الجمل ذاته».

ولكنه يكفينا.

لم ينكر بيرس أنه التقى ملك الأردن في زيارته الأوروبية الغربية الأخيرة (رسمياً: فرنسا). إننا لا نعيب على بيرس أو على ملك الأردن أنهما التقيا. فالعيب، إذا تكرر المرة تلو المرة، من الممكن أن يصبح «عادة». فما بالك و«العرق دساس»؟! إنما نعيب عليهما إخفاء الأمر. فإنه لا يخفي سوى الفضيحة.

فما هي الفضيحة؟

الفضيحة أشبه بأسرار الماسونية. أي: لا شيء البتة!

لقد حاول بيرس ان يطمئن اعضاء اللجنة «المؤتمنين» على الهدف الحقيقي من وراء الضجة «العربية» المفتعلة حالياً بصدد النشاط الجاري لإقامة «محور مصر ـ الأردن ـ الفلسطينيين» الذي تنتظر صحيفة «القدس» ومجلة «البيادر» منه إن يطمئن واشنطن فتتحرك، أي واشنطن، للضغط على إسرائيل كي تسمح للأردن «بانقاذ ما يمكن انقاذه».

فكيف فعل بيرس ذلك؟

أوضح لأعضاء اللجنة أن هذا «المحور» غير موجه، بتاتاً، ضد إسرائيل. إنما تجري إقامته ـ قال ـ «للاستهلاك العربي». وأضافت «عل همشمار» الى ذلك قوله: «إنه موجه ضد سوريا وإيران»!

طمأنهم بيرس، إذن، على إن «هذه اللعبة» لا تعني إسرائيل البتة. ولا بأس، إذن، بأن «يلعب العرب» لأن «اللعبة على أمهم»! وهل هناك أي شيء تقدمه إسرائيل الى «أولاد العرب» مقابل موافقتهم على ان ينهكوا قواهم بهذه «اللعبة» الميتة، فيما بينهم؟

أوضح بيرس أنه لا يعد الفلسطينيين إلا بالزوال القومي الكلي من الوجود ـ لا دولة ولا حتى مؤتمر دولي ولو كان صورياً. طمأن مستمعيه على انه «حصل تغير في موقف الملك حسين». أي تغير؟ الى «الأحسن». قال. كيف؟ قال: «أشعر بتعاظم ثقة الملك بنفسه». قال: «لم نعد نسمع كثيراً عن رغبته في زيارة الاتحاد السوفييتي». قال: «الاردنيون غير معنيين في رؤية السوريين يجلسون معهم حول مائدة المفاوضات في مؤتمر دولي على الرغم من بياناتهم في تأييد مثل هذا المؤتمر». («دفار» ٨٤/١٢/١٢).

من الواضح المعنى الذي يقصد إليه بيرس في حديثه عن «تعاظم ثقة الملك حسين بنفسه». أي أصبح، في رأي بيرس على الأقل، أكثر استعداداً للمضي في «طريقه» و«طريق أجداده» بدون منظمة التحرير الفلسطينية وضارباً عرض الحائط بالدول العربية وقراراتها وبموقف الاتحاد السوفييتي.

وفي مكان آخر، من العدد نفسه، نشرت «دفار» تقريراً لمراسلها في واشنطن عن «انطباعات» وزارة الخارجية الأمريكية من تحركات الملك حسين الأخيرة. وخلاصة هذه «الانطباعات» ان الملك حسين مستعد للسير، حتى النهاية، في طريق استرضاء واشنطن وحكام إسرائيل. ولكنه يرجوهم ان يمكنوه من التفاوض معهم ليس لوحده. بل عليهم ان يعملوا على جر العراق و«فلسطينيي الضفة الغربية» معه في هذه المفاوضات.

ليش؟

«لأن فشل مفاوضات اردنية ـ إسرائيلية يهدد مستقبل المملكة الهاشمية».

فحتى ملك الأردن، وعلى الرغم من تهافته على التفريط بالبقية الباقية، يدرك أنه لن يسترجع شيئاً من وراء هذا التهافت. أي أنه يقدم على مغامرة استسلامية حتى ولا مقابل وعود أمريكية وإسرائيلية كالتي برر بها أنور السادات خيانته.

لا شيء البتة!

وهذا ما حاول بيرس ان يوضحه لأعضاء لجنة الخارجية والأمن في «اعترافاته» الشهيرة.

أعلن بيرس أنه سيفرض على ملك الأردن الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل «بدون شروط مسبقة». لماذا؟ قال: «اسرائيل ترفض كل تعديل في قرار ٢٤٢. وهذا الرفض هو أحد الأسباب لإصرارنا على مفاوضات بدون شروط مسبقة». فما هي الأسباب الأخرى؟ إن مجرد حديث قرار ٢٤٢ عن ضرورة إرجاع اراض محتلة الى أصحابها العرب هو أمر يرفضه حكام إسرائيل. ولذلك يصرون على «بدون شروط مسبقة». أي بدون جميع قرارات الأمم المتحدة، جملة وتفصيلاً. أو، كما أعلن شمير: لن نقدم الى الأردن، مقابل السلام، سوى السلام. أي لن نقدم أي أرض!

ولذلك أعلن بيرس، أمام اللجنة، انه: «إذا ما أدت المفاوضات (مع الأردن) الى ضرورة استنتاج استنتاجات إقليمية، حينئذ لن نستطيع المحافظة على وحدة الحكومة». أي حينئذ، وبعد عمر طويل، سيضطر الليكود الى الخروج من الحكومة.

وفي هذه الأثناء، قد «يموت الملك أو يموت الوزير أو يموت الحمار» أو تسقط الحكومة على خلاف «من هو يهودي».

وعلى هذا «الأمل» خصصت «البيادر السياسي» جلدة عددها الأخير (١٢/٨) لشعار: «طلاق بيرس ـ شامير بات وشيكاً»! إننا نبرز جلدة «البيادر السياسي» بسذاجة محررها المنقطعة النظير. ولكننا لا نعتقد وجود مثل هذه السذاجة لدى «قهرمان» سياسة «النهج العملي والواقعي» الذي يحلم، جدياً، بأن يوردنا في داهية!!

لقد حاول ريغن وهيج، وبيغن وشارون وشمير، القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية بإبادة قيادتها وكوادرها إبادة جسدية. فباؤوا بفشل ذريع (في حرب لبنان) على الرغم من طول باعهم فيما اقترف من مجازر.

والآن يتوهمون أنهم، بهذا «المحور»، سيستطيعون ان يحققوا ما فشلوا فيه في حرب لبنان. إن «لا شيء»، الذي «يقدمونه» للفلسطينيين وللعرب أجمعين، هو أشبه بـ «لا شيء» الموت. إلا إذا كان هناك من يمني الفلسطينيين بأرض ودولة في جنة الخلد لا في فلسطين! وحتى، في جنة الخلد، لن تكون بقيادة م.ت.ف. وإنما على «خرائب» م.ت.ف.

ليست هذه هي المرة الأولى التي حاولت فيها أنظمة رجعية عربية أن تزيح الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة من طريق ارتمائها الدنس في احضان الامبريالية والصهيونية متوهمة أنها تستطيع ان تجعل من الشعب الفلسطيني كبش فداء عن مباذلها في داخل بلادها نفسها.

لقد جرّت هذه المحاولات على الشعب العربي الفلسطيني، وشعوب منطقتنا كافة، الكوارث والويلات. ولكننا تغلبنا عليها وبقينا. فكيف نبادها الآن. إذن؟ تغلبنا وستتغلب. بقينا وسنبقى.

﴿ جهينة ﴾

قراءة في خطاب الملك حسين في المجلس الوطني الفلسطيني

● في مساء يوم افتتاح المجلس الوطني الفلسطيني في عمان في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٨٤ ادلى نعيم الأشهب الناطق بلسان الحزب الشيوعي الفلسطيني ببيان فسر به تحفظات حزبه من عقد دورة المجلس في عمان ودعا فيه حركة «فتح» وقيادتها الى التحلي بروح المسؤولية وتحاشي ما يمكن ان يؤدي الى تعميق الانقسامات في الساحة الفلسطينية..

وجاء في البيان: «من الواضح ان حكام الأردن يستهدفون من استضافة المجلس الوطني الفلسطيني تسويق مخططاتهم المشبوهة وتعميق الهوة في الصف الفلسطيني والعربي الوطني».

وهذا ما وقع فعلاً. فقد استغل الملك حسين منبر المجلس لتسويق مخططه التصفوي الذي حظي بتأييد الرئيس المصري، حسني مبارك، وبعطف الرئيس الأمريكي ريغن الذي اعتبر مجرد عقد دورة المجلس في عمان لا في دمشق «مؤشرا ايجابيا»!

وكما هو معروف اتخذ هذا المخطط اقتراح صيغة اردنية ـ فلسطينية تقوم على شعار «الأرض مقابل السلام» (وكان في يوم مضى شعار رئيس وزراء اسرائيل السابق ليفي اشكول قبل اكثر من ١٧ سنة) وتعتمد قرار مجلس الأمن ٢٤٢ كأساس لتسوية سلمية عادلة..

ولكن الملك حسين لم يكتف بذلك. بل سوغ اقترافه جريمة مجازر ايلول الأسود في العام ١٩٧٠.

قال، في معرض استعراضه تطورات تلك الفترة: «وبرزت منظمة التحرير الفلسطينية كفريق فاعل.. واختلط السعي لاستعادة الأرض المحتلة (بين الأردن والمنظمة/ أ.ت) ونشأ نتيجة لذلك نزاع خفي بين الأردن والمنظمة ما لبث، بسبب عدم وضوح الرؤيا (والوهم)، ان اتخذ شكلا صداميا نجمت عنه حوادث مؤسفة (مجازر ايلول الأسود ـ أ.ت) ووقعنا في الأردن في مأزق. فنحن ان استسلمنا فهذا التوجه خشنا من مركز العدو الذي يتوسل بأي حجة واهية ليضلل الرأي العام العالمي ويقوى من باطل ادعاءاته لضم الأرض المحتلة وان نحن واصلنا عملنا السياسي كما بدأناه بعد حرب ١٩٦٧ دون التفات الى مخاوف اخوتنا الفلسطينيين زادت شكوكهم حول اهدافنا».

وواضح من هذا ان الملك حسين خرج من المأزق عبر مجازر أيلول الأسود ١٩٧٠.

وبعد هذا انتقل الملك حسين الى قرار القمة العربية في الرباط في العام ١٩٧٤ حول اعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ليشوه مدلولاته واسقاطاته.

قال: «وانتقل العبء السياسي (بعد قرار القمة/أ.ت) عن كاهل الأردن الى كاهل منظمة التحرير واذ باسرائيل، التي اعتبرت الأردن قبل الرباط دولة محتلة، تعلن عن رفضها الحديث مع منظمة التحرير وتطالب بالحديث مع الأردن.. وبدأت معالم المؤامرة تبدو للعيان. فبعد تعطيل دور الأردن جاء تعطيل دور منظمة التحرير. وكان القصد واضحا لا ليس فيه ولا غموض وهو تجيير قرار الرباط لصالح اسرائيل عن طريق الادعاء بان الأردن تنازل عن حقه بالمطالبة بالضفة الغربية وان المنظمة ليست مؤهلة للتحدث باسم الفلسطينيين»..

وهذا يعني ان قرار القمة في الرباط في العام ١٩٧٤ حول وحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب العربي الفلسطيني كان الثغرة التي سمحت لاسرائيل ان تجير ذلك القرار لصالحها..

ومن هذه المنطلقات بادر حسين الى صيغته الأردنية الفلسطينية تحت الشعار المشبوه، «أرض مقابل السلام»، واعتماداً على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ الذي لا يعترف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة.

بل لم يكن من قبيل المصادفة ان يعلن ان مسالة تنظيم العلاقة الأردنية الفلسطينية هي من صميم مسؤولية الشعبين الأردني والفلسطيني و«اقحام هذه المسألة في الجهد المبذول لاستعادة الأرض سيتيح الفرصة للعدو لعرقلة اي مسعى جاء لانقاذها من الاحتلال القائم والضم التدريجي».

والحقيقة ان الملك حسين لم يخف مخططاته المتكاملة لتطويق منظمة التحرير والالتفاف على حقوق الشعب العربي الفلسطيني فقد اعاد الى الاذهان اقتراحه في العام ١٩٧٢ تنظيم العلاقة الأردنية ـ الفلسطينية وقال «وطرحنا خيارات ثلاثة لهذه العلاقة يصوت عليها الشعبان الأردني والفلسطيني بالطرق الدمقراطية المعروفة فيما لو استعيدت الأرض وكان الخيار الأول هو عودة العلاقة كما كانت قبل الاحتلال وثانيها علاقة فيدرالية متوازنة بين القطرين الأردني والفلسطيني وثالثها قيام دولة فلسطينية مستقلة ولم تحظ اقتراحنا بالموافقة».

واتضح من سياق خطابه انه يهدف الى تحقيق الاقتراح الأول فهو تحدث عن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ولكنه لم يذكر ولو مرة واحدة حقه في اقامة دولته الوطنية المستقلة.

وخطورة تجاهل ذكر الدولة الفلسطينية المستقلة تظهر اذا عدنا الى وراء قليلا والى قيام الملك حسين بإحياء البرلمان الأردني وتعيين نواب فلسطينيين فيه بدل الذين رحلوا.

وبحق جاء في اتفاق عدن حول هذا الموضوع:

«رفض الخطوة الأردنية في احياء البرلمان باعتبارها تجاوزا على قرارات قمة الرباط للعام ١٩٧٤ يهدف الانتقاص من حق منظمة التحرير الفلسطينية في وحدانية التمثيل الفلسطيني والالتفاف عليه».

لقد كان من مؤشرات دورة المجلس في عمان الايجابية تأكيد نهج المنظمة الوطني ورفض قرار مجلس الأمن ٢٤٢.. بهذه الكلمات:

«ان المجلس الوطني، اذ يعتبر ان حق تقرير المصير والعودة واقامة الدولة الفلسطينية هي المدخل والأساس لأي تحرك سياسي عادل لقضيتنا، فانه يؤكد قراراته في دوراته السابقة وموقفه من قرار ٢٤٢ الذي لا يتعامل مع قضيتنا كقضية شعب وحقوق وانما كقضية لاجئين ويتنكر من ثم لحقوقنا الوطنية. واكد المجلس رفضه لجميع المشاريع التي لا تتضمن هذه الحقوق وخاصة اتفاقيتي «كامب ديفيد» ومشاريع الحكم الذاتي ومشروع ريغن وكل ما لا يعترف بحقوقنا الوطنية غير القابلة للتصرف».

وهذا الموقف يفترض على قيادة منظمة التحرير يقظة على الاخطار التي تمثلها الملك حسين بمخططاته التصفوية وبخاصة انها تحظى بتأييد الرئيس المصري حسني مبارك كما دل على ذلك بيان الاثنين بعد لقائهما في القاهرة ودعم المسؤولين الأمريكيين لهذا المحور الذي يسعى الى جذب المنظمة اليها ببعض التصريحات الشكلية من مثل ضرورة تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واهمية عقد مؤتمر دولي.

وليس ادل على ذلك من تصريحات المسؤولين المصريين الذين يستبعدون عقد مؤتمر دولي لتسوية القضية الفلسطينية وأزمة الشرق الأوسط لأن الولايات المتحدة واسرائيل ترفضان ذلك..

﴿ د. اميل توما ﴾

كف عفريت ...

قال: لقد شاركت هذا الاسبوع بسحب «اللوطو».

قالوا له: كم دفعت؟

قال: أربعة ملايين ليرة.

قالوا له: لقد وضعت هذا المبلغ في كف عفريت.

قال: كف عفريت، كف عفريت، انا واثق انني سأربح.. بعونه تعالى سأربح..

إنه لن ينساني.. يشفق عليّ وعلى أولادي..

المتحدث عامل مسحوق يربح في الشهر ما لا يزيد عن مليون ونصف مليون ليرة. كيف دفع أربعة ملايين لا احد يعرف. في الشهر الماضي ثلث سكان اسرائيل وضعوا اموالهم في كف العفريت، على أمل ان يربحوا في سحب «اللوطو». الجائزة الأولى بقيمة ربع مليون دولار. وكف العفريت، ليست غريبة عنهم وليست جديدة. انها موجودة لكنها تنتقل من عفريت الى عفريت. انها الكف المفتوحة لتنقض على اموالهم واملاكهم وحتى ارواحهم. حتى يخيل اليك، احيانا، انك تعيش في مملكة العفاريت وتحاول هذه العفاريت ان تغرز في ذهنك انك وقعت، وان لا حول لك ولا قوة وانك لن تخلص نفسك إلا اذا هبطت عليك من السماء قوة ربانية وانتشلتك. فتعيش حالة الهذيان الدائم بان تبحث عن المنقذ، في سحب «اللوطو» اذا تفشت البطالة واصابتك. واذا قررت الحكومة، في جلسات يوم الأحد، ان ترفع الأسعار. وان تبحث عن المنقذ من ورطة لبنان. والمنقذ من الفساد والجريمة والبشاعة التي تتحداك يوماً يوماً وتصطدم بك ساعة بعد ساعة.

الاسرائيلي العادي في انتظار المنقذ. هذه الحالة النفسية التي اصبحت حالة مرضية. هي سمة من سمات هذا الوقت وهذا المجتمع وهؤلاء الناس. انها حالة من حالات «خثالة الروح» حتى اصبح باب الابراج في الصحف اليومية هو اكثر الابواب مطالعة. واصبح المنجمون أكثر الناس خبرة واستشارة في الأحوال الشخصية وحتى لدى السياسيين الصغار والكبار. هناك الكثيرون ممن لا يبحثون في الصحافة الا عما تقوله لهم النجوم في ذلك اليوم. فاذا كانوا من اصحاب الحظ السعيد وكتب عنهم ان المشكلة في طريقها الى الحل، او سيعقدون صفقة توفر لهم كثيراً من المال، فان صاحب الحظ يمضي اسبوعه سعيدا في انتظار الصفقة، الى ان يقرأ برجه في الأسبوع التالي. فاذا كتب له ان هذا الاسبوع ليس مناسبا لعقد الصفقات، تؤجل وينتظر الاسبوع الذي يليه. وهكذا لا يمكن ان تصدر في اسرائيل صحيفة يومية او اسبوعية او شهرية الا وتخصص مساحة كبيرة لما تقوله النجوم.

ان اكثر تجارة يربح منها سماسرة هذه البلاد اليوم، هي تجارة اليانصيب ومخالفات السير. وعن هذه الثانية لا اريد ان اطيل الحديث لأن السرقة فيها «عينك عينك» مثلما حدث لي في احدى المرات أنني كنت اسوق لوحدي فلحقت بي سيارة شرطة وأوقفتني فسجلت لي شرطيتان مخالفة بحجة انني لم اشعل اشارة الاتجاه. وكنت فعلت ذلك. لكن لأن ليس لدي شهود والمحكمة تصدق الشرطة ولا تصدق مواطناً مغلوباً على امره، مثلي، فقد اضطررت أن أدفع المخالفة. وأما تجارة السحب واليانصيب و«اللوطو» و«التسيورتوتو» فهي تعامل غير مشروط مع كف العفريت.

في مطلع الاسبوع يأتي رب العائلة ويعلن، خبراً هاماً، إنه اشترى سحبة يا نصيب او عباً نماذج «سيورتوتو» او «لوطو». دفع كذا الف شاقل. لا يهم فهي لا تذكر اذا قيست بالجائزة. ويدخل افراد العائلة في حالة «اكستازة» لا يحسدون عليها. ينتظرون اليوم الذي يجري فيه السحب. لعل وعسى. الطفل يحس بما سيشتريه له والده. والطفلة كذلك والأم تحلم بتغيير الدار وتغيير السيارة والسفر الى ما وراء البحار. والأب يسهر الليل الطويل يراجع دفاتر البنك ويخصم من الجائزة الكبرى العجز الذي تراكم.

ثم، كذا مليون، برنامج توفير، يصبح بعد سنوات كذا وكذا مليون. الأفضل ان يربط بالدولار. لا، الأفضل ربطه بجدول الغلاء. بعد ان يربح الجائزة الكبرى سيترك عمله. لقد تعب اكثر من ثلاثين عاماً. وحان الوقت لأن يستريح. سيسافر كثيراً. وينام كثيراً ويأكل في المطعم. ويركب سيارة تليق به. ويلبس بدلة لأول مرة وربطة عنق ويعيش ملكاً. يمضي اليوم الأول واليوم التالي. وتتراكم الهواجس والاحلام. وفي جيبه ورقة صغيرة، هي الكنز المخبأ. يسحبها من جيبه. يقلبها. يراجع الرقم. قرأ في برجه ان الرقم ٦ هو رقم مشؤوم. الحمد لله. لا يوجد مثل هذا الرقم. الرقم ٤ هو رقم الحظ. النمرة تبدأ بالرقم ٤. اصبح الفوز مؤكداً. ينتهي اليوم الثالث والرابع. كل يوم تجتمع العائلة وتبحث مشاريعها للمستقبل. لم يعد اي شيء يشغل بال احد سوى تلك الورقة الصغيرة التي تبدأ بالرقم ٤. ولما تقترب ساعة الاعلان عن النمر الفائزة، يخرجها من جيبه. تلتف العائلة حولها. وتنتظر المذيع ان يبدأ العد بالرقم ٤.. يبدأ العد. يقول الرقم. تقفز قلوبهم في صدورهم. الرجل يضع كفه على قلبه. وحين يقرأ الرقم الثاني، يبدأ العفريت باللعب. فتهدأ قلوبهم وتنقبض سحنات وجوههم. ويطلق الأب زفرة ويلحقها بشتيمة يلعن فيها أبو.. أبو.. العفريت. تخرس الوالدة المذباع وتعود الى المطبخ والطفلة تفتح كتابها وتعد دروسها. ولا يخفف عنهم المأساة سوى تعزية الوالد: الاسبوع القادم سيكون افضل باذن الله. هكذا تقول النجوم وهكذا يبدأون اسبوعهم من جديد.

لم يعد الاسبوع في بلادنا يبدأ بيوم الأحد. وينتهي بالجمعة أو السبت. انه يبدأ بأيام اليانصيب. حين يعلن عن الأرقام الفائزة. فمن يشارك في سحب السيورتوتو ينتهي اسبوعه مساء السبت. ومن يشارك بسحب اللوطو ينتهي اسبوعه بمساء الثلاثاء. ومن يشارك بسحب «اليابيس» ينتهي اسبوعه مساء الخميس. أيام الاسبوع اصبحت هي ايضاً على كف عفريت. تنقلب الموازين وتتغير القواعد وتتبدل المفاهيم. الحياة هنا كلها في كف عفريت. حتى تخيل اليك ان العفاريت هي التي تحكم وتتحكم ولا حول لك ولا قوة الا ان تنتظر ماذا تقوله النجوم.

في مطلع كل عام جديد يسأل المنجمون: بماذا تتنبأ للعام الجديد. اكثر ما يتحدث عنه المنجمون هنا هو التنبيه من وقوع كارثة.

لست من المؤمنين بما يقوله المنجمون. ولكن حين اراجع الكوارث، التي ينزلها حكام هذه البلاد، تنعكس الآية فتكون صدق المنجمون وان كذبوا.. حتى انني أصبحت ممن يفتح الصحيفة اول ما يفتحها على صفحة الابراج.. ليس لاصدق ما يقوله المنجمون وانما لاصدّق انه حتى هؤلاء، لا يصدقون العفاريت. ولكي لا تعاقبني النجوم، سأنهي الحكاية هنا. لكن الحكاية لم تنته بعد!

﴿ سلمان ناطور ﴾

بعض الأضواء على مفاوضات الناقورة

● بدأت في الناقورة، يوم الخميس الموافق ١٩٨٤/١١/٨، المفاوضات، بين لبنان واسرائيل، تحت رعاية الأمم المتحدة وفي إطار لجنة الهدنة المشتركة بين البلدين، بشأن الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

ولكن لبنان علّق هذه المفاوضات، بعد الجلسة الأولى، ورفض استئنافها إلا اذا أطلق سراح القادة اللبنانيين الأربعة الذين اعتقلتهم القوات الاسرائيلية (من زعماء حركة «أمل» الشيعية في جنوب لبنان) بعد بدء المفاوضات بدعوى أنهم مسؤولون عن نشاط المقاومة الوطنية المسلحة في جنوب لبنان.

وقد استؤنفت مفاوضات الناقورة يوم الخميس الموافق ١٩٨٤/١١/٢٢ بعد ان أطلقت القوات الاسرائيلية سراح القادة اللبنانيين المذكورين وتخلى الوفد الاسرائيلي المفاوض عن مطالبته بوقف الهجمات المسلحة التي تشنها المقاومة اللبنانية على القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وتم استئناف مفاوضات الناقورة في أعقاب الزيارة التي قام بها الى دمشق ريتشارد مورفي مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الاوسط.

وكشفت الجولة الأولى من هذه المفاوضات عن وجود تباين واضح في مواقف الطرفين.

فالجانب اللبناني في مفاوضات الناقورة، الذي ترأسه العميد الركن محمد الحاج، طالب بانسحاب اسرائيلي شامل، على مراحل، وبجدولة هذا الانسحاب. واقترح نشر لوائين من الجيش اللبناني قوامها عشرة آلاف جندي، على امتداد حدود لبنان. وقال إنه يرى ان هذه المفاوضات تجري في إطار لجنة الهدنة (لا تعترف بها اسرائيل) التي هي ذات طابع عسكري محض وأنها تستهدف تطبيق قراري مجلس الأمن الداعيين الى انسحاب اسرائيل من لبنان.

أما الجانب الاسرائيلي فقد طالب بوضع منطقة الشريط الحدودي تحت إشراف أنطوان لحد وبوضع المنطقة الواقعة بين الشريط الحدودي ونهر الأولي تحت إشراف الأمم المتحدة. كما طالب باستمرار طلعات الطيران الاسرائيلي الاستطلاعية فوق جنوب لبنان للتأكد من عدم عودة الفدائيين الفلسطينيين الى المنطقة مع حفظ «حق اسرائيل» في الدخول الى المنطقة الأمنية اذا اقتضت الضرورة القضاء على أي وجود فلسطيني مسلح فيها.

كذلك اشترطت اسرائيل على سوريا (عن طريق الموفد مورفي) إبقاء قواتها في مواقعها الحالية في لبنان، أي عدم تقدم هذه القوات باتجاه المواقع التي تخليها اسرائيل في الجنوب والعمل على منع أية عمليات معادية لاسرائيل من الاراضي الواقعة تحت سيطرتها وانتشار قوات دولية وقوات من الجيش اللبناني على طول مجرى نهر الليطاني.

ومعنى الموقف الاسرائيلي في مفاوضات الناقورة هو المطالبة بتقسيم الجنوب اللبناني الى ثلاث مناطق: أولاً: منطقة عازلة بين اسرائيل وسوريا في لبنان وهي منطقة البقاع الغربي حيث يُطلب أن تنتشر قوات دولية وقوات من الجيش اللبناني.

ثانياً: منطقة تقع بين نهر الاولي ونهر الليطاني وهي تشمل معظم الأراضي التي ستنسحب منها القوات الاسرائيلية. ويُطلب أن تنتشر في هذه المنطقة قوات دولية وقوات من الجيش اللبناني.

ثالثاً: منطقة الشريط الحدودي التي تمتد من الحدود حتى نهر الليطاني ويُطلب أن يُعهد بها الى قوات انطوان لحد.

واذا أضفنا الى هذه المناطق الثلاث منطقة البقاع الشرقي التي تنتشر فيها القوات السورية فإن الموقف الاسرائيلي يعني، في الواقع، تقسيم الجنوب اللبناني الى أربع مناطق.

لذلك صدق الرئيس السوري حافظ الأسد عندما قال مازحاً، في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مؤخراً في دمشق مع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، إن «اسرائيل ستطلب أيضاً من تركيا منع تسلل «المخربين» من حدودها الشمالية عن طريق إقامة منطقة أمنية خاصة، بعيدة، بعيدة، عن شمال لبنان»!

هذا وتهدد اسرائيل بأنها ـ في حالة فشل مفاوضات الناقورة ـ ستعين بنفسها «الحدود الأمنية» التي تراها مناسبة كما ستعين المنطقة (في الأراضي اللبنانية) التي ستبقي فيها قواتها. ومؤخراً أعلنت انه اذا لم يحصل تقدم في هذه المفاوضات حتى عطلة عيد الميلاد فستستغل هذه العطلة (التي ستتوقف فيها المفاوضات لمدة ثلاثة أسابيع) من اجل «إعادة النظر» في كل سياستها التي تتعلق بمفاوضات الناقورة.

وصرح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيرس للموفد الأمريكي ريتشارد مورفي انه من المحتمل أن تكون الخطوات التي ستتخذها بلاده ـ في حالة فشل مفاوضات الناقورة، تختلف تماماً عما يمكن ان يتصوره القادة السوريون واللبنانيون!

وواضح ان مفاوضات الناقورة لا تجري بمعزل عن سوريا. فالموفد الأمريكي مورفي يقوم، بطلب من اسرائيل، باطلاع المسؤولين السوريين على مجرى هذه المفاوضات أولاً بأول محاولاً عن طريق ذلك التوصل الى اتفاق غير مكتوب معهم يؤدي ـ كما يقول وزير «الأمن» الاسرائيلي رابين ـ الى تحويل الوضع على الحدود الاسرائيلية مع لبنان تماماً مثل الوضع القائم على الحدود الاسرائيلية مع سوريا ومع الاردن. بمعنى ألا تطلق النيران من هناك على اسرائيل وألا يقوم المسلحون الفلسطينيون من هناك بأي نشاط ضد اسرائيل.

ولماذا سوريا؟ يسأل الاسرائيليون ويجيبون: لأنه لا توجد سلطة في لبنان يمكن التوصل الى اتفاق معها على حد زعمهم، ولأن سوريا معنية بأن لا تبقى اسرائيل في لبنان ولأنها، أيضاً، تسيطر على قسم من المنظمات الفلسطينية ولأنها كذلك موجودة في لبنان ويوافق على وجودها كل اللبنانيين. وأخيراً لأن عدم التوصل الى اتفاق بخصوص الانسحاب الاسرائيلي من لبنان يمكن ان يؤدي الى حرب شاملة في المنطقة.

ولكن سوريا أوضحت للموفد الأمريكي مورفي، على لسان العديد من المسؤولين السوريين، انها لن تجري مفاوضات أو اتصالات مباشرة او غير مباشرة مع اسرائيل حول لبنان وانها غير مستعدة لإعطاء اسرائيل أية ضمانات مقابل سحب قواتها من لبنان وأكدت انها لم تقدم لاسرائيل اية ضمانات امنية في الاتفاقات التي عقدتها معها سابقاً ومنها فك الاشتباك في الجولان.

مع ذلك اعلن الرئيس السوري حافظ الأسد، في المؤتمر الصحفي المذكور، ان سوريا توافق على ان يضع لبنان قسماً من جيشه في الجنوب وان يحظى بمساعدة قوات الأمم المتحدة في المحافظة على الأمن على طول الحدود مع اسرائيل.

ويتضح من الموقف الاسرائيلي ان اسرائيل تريد من لبنان وسوريا ان يأخذا على عاتقها مسؤولية الحيلولة دون القيام بأي عمل مسلح ضد اسرائيل من داخل الأراضي اللبنانية أو ضد الجيش الاسرائيلي الموجود في لبنان، الأمر الذي لم تقدر عليه اسرائيل نفسها على الرغم من كل «جبروتها وعظمتها»!

وصدق دافيد شاحم عندما دعا في «يديعوت أحرونوت» (٨٤/١٢/٢) الى الانسحاب الاسرائيلي العاجل من لبنان. وقال: ان التسوية السياسية هي وحدها التي بإمكانها ان تضمن الأمن على حدود اسرائيل الشمالية وأكد ان التسوية السياسية يجب ان تتم مع الذين يستطيعون فعلاً منع الأعمال المعادية لاسرائيل في شمال البلاد وهم الفلسطينيون.

﴿ علي عاشور ﴾



«الاتحاد» [illegible]

عزلة سياسية مطبقة في الميدان الدولي

من مقال بقلم الرفيق ماير فلنر

منذ زمن طويل لم يظهر انعدام الواقعية، في السياسة الاسرائيلية، مثلما ظهر في الجمعيه العمومية لهيئة الامم المتحدة، في دورتها الحالية. فقد تبين ان ما من احد، ولا دولة في العالم، عمليا، أيدت السياسة الاسرائيلية في قضية العلاقات الاسرائيلية - العربية عامة، وفي قضية اللاجئين العرب خاصة. فسياسة بن غوريون ليست غير واقعية وحسب بل هي سياسة غير انسانية.

ولهذا ولانعدام الواقعية والتعسف في هذه السياسة فلم تلق تأييد اي شعب من الشعوب.

ان قرار الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة الذي نال، في التصويت النهائي، تأييد كل الوفود باستثناء وفد حكومة بن غوريون، يدعو «لجنة التوفيق» بتجديد نشاطها لتنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة لسنة ١٩٤٨ بشأن اعطاء العرب الفلسطينيين حق الاختيار بين العودة الى وطنهم وبين اخذ التعويضات.

موقف الشيوعيين ام موقف حكومة بن غوريون قبله العالم ؟

وهكذا، فان موقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي في قضية اللاجئين العرب هو موقف كل شعوب العالم، في الشرق او في الغرب، بدون استثناء. ولكن، هنا، في اسرائيل فقد اعلن الشوفينيون والعسكريون، على اختلاف انواعهم، ان موقفهم هو المقبول لدى الجميع «باستثناء الحزب الشيوعي الاسرائيلي». اما الان فقد ثبت ان موقف الشيوعيين هو الموقف، الواقعي والحكيم والعادل، المقبول لدى كل شعوب العالم ودولها باستثناء حكومة بن غوريون ومؤيديها...

(«الاتحاد» ١٩٥٩/١٢/١٥)

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
									١
		■					■		٢
		■	■				■		٣
		■		■			■		٤
		■			■		■		٥
		■				■	■		٦
		■					■		٧
									٨
									٩

□ نايفة مشرقي - الناصرة □

الكلمات الافقية:
١) مدينة الصمود + تناضل من اجله الشعوب (معكوسة)
٢) تالف - بحر
٣) رب - غير ناضج
٤) حيوان قطبي (معكوسة) - عملة اسيوية
٥) من الطيور - قهوة (معكوسة)
٦) من الحشرات المفيدة - من حالات البحر
٧) الح على + حرف - بين اثنين
٨) ادل + اعاون
٩) رسول + احد الفصول + اعطى بوفرة

الكلمات العمودية:
١) صحراء + عاصمة عربية
٢) اله
٣) الة موسيقية - من المشروبات الخفيفة (مبعثرة)
٤) اب - عكس تستورد
٥) هضبة - يم + والد
٦) الاسم الاول لاديبة فلسطينية - دولة عتيدة (مبعثرة)
٧) نصف اعيد
٨) قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى + اسم علم مذكر
٩) ناصح + من حالات القمر + جواب (معكوسة)

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الافقية:
١) رفعت ترك
٢) مرافق
٣) لب - رهب - حب
٤) هام - ريم
٥) زرعت - نهرو
٦) ي - طود
٧) سل - علا - ق
٨) النبع
٩) اتوكاتو

الكلمات العمودية:
١) المزيل
٢) باريس
٣) فم - معي - اف
٤) عرب - علو
٥) تاهت - اكيله
٦) تفر - انا
٧) رق - رهط - جت
٨) بيروت
٩) محمود يس

الجزائر تكرم مرسيل خليفة

● حشود الناس - الجمهور، دائما تكرم فنانها الذي تجده معها الى جانب قضاياها الوطنية الثورية بمضمون عمله الفني الجميل في تهافتها لتشارك، لتحتفل، لتغني، وعلى كل ساحة حل بها مارسيل خليفة، كان ذلك الحشد من الجمهور يمنح مغنيه الثقة المطلقة والحب الكبير عبر التحامه بتفصيل الاغنية.

اخر وسام كان من اللجنة الدائمة في دولة الامارات لدعم المقاومة الوطنية في لبنان، كان درعا منها، وذلك في ايار الماضي.

واليوم وبعد مشاركته في الاحتفالات التي اقيمت في الجزائر في الذكرى الثلاثين لانطلاقة ثورة المليون ونصف مليون شهيد، وفي اكثر من ولاية ومدينة هناك، وبعد ان كرمه جمهور بيجايا ومجاهدو الثورة القدامى باطلاق النار ابتهاجا، وبعد ان كرمته عشرات الالاف من الناس التي اتت الى قاعات العاصمة لتحتفل وصوت خليفة بذكرى الثورة، عاد هذا الجمهور وكرمه في حفل رسمي اليم مؤخرا في العاصمة الجزائر، حيث منح الفنان ثلاثة اوسمة تقديرا لعطائه وانتمائه والتزامه بقضايا الانسان والحياة. وقد توزعت هذه الاوسمة على النحو التالي:

وسام الاستحقاق من الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية - حزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

وسام الشباب من وزير الشباب الدكتور كمال ابو شامة.

وسام الالتزام، الكفاءة، النزاهة من الجزائر.

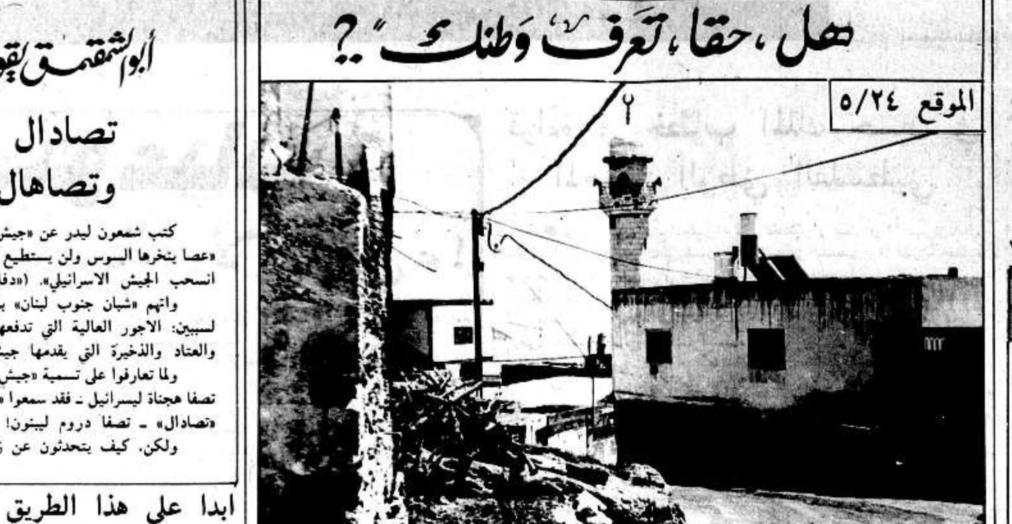
هذا وقد ارفقت هذه الاوسمة برسالة تقديرية من وزير الشباب والرياضة في الجزائر.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤
عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤



● مسجد في احدى قرانا العربية المشرفة على جبل الطور وتقع شمال شرق الناصرة. نهبت السلطات مساحات واسعة من اراضيها لتقيم عليها مدينة «نتسيرت عيليت»

* ما اسم هذه القرية ؟

بهذه الصورة (الموقع ٢٤) نكون قد وصلنا الى نهاية الشهر الخامس من المسابقة. وعلى كل من يود الاشتراك في السحب الشهري الخامس ان يجمع الاجابات على ورقة بيضاء ولا حاجة لقص الصور من «الاتحاد» وان يرسلها حالا الى مكاتب «الاتحاد» في حيفا على امل ان تصلنا قبل نهاية الشهر الحالي، الموعد النهائي لتسلم الاجابات. وكل من تصلنا منه حتى الموعد النهائي لتسلم الاجابات، وكل من تصلنا منه حتى الموعد المذكور ١٥ اجابة صحيحة على الاقل (من اصل ٢٤) يشترك في السحب على الجوائز التالية:

١) مجموعة كتب مقدمة من دار «الاسوار» العكية للنشر لصاحبها يعقوب حجازي.
٢) فيلم فيديو (الحدود) بطولة دريد لحام مقدم من محل «زوزو الصغير» لصاحبه نقولا عبدو في شارع الوادي في حيفا.
٣) طقم من أقلام «باركر».

نعود ونذكر بان كل من يشترك في السحب الشهري خمس مرات من اصل ست مرات يشترك، تلقائيا، في السحب النهائي على الجوائز التالية:

١) جهاز فيديو
٢) تلفزيون ملون او تذكرة سفر الى اوروبا ذهابا وايابا (للفائز حق الاختيار).
٣) تذكرة سفر الى اوروبا ذهابا وايابا.

ونتوقف، حاليا، عن متابعة نشر مسلسل الصور لنعود اليه يوم ١٩٨٥/١/١٥ بعد الاعلان عن نتائج الشهر الخامس من المسابقة.

شخصيات وطنية عن: صفحات من تاريخنا

* الشبيبة الشيوعية في الناصرة تنظم سلسلة لقاءات مع عدد من الشخصيات الوطنية حول تاريخ نضال جماهيرنا * رواية جديدة لاميل حبيبي *

● من مكتب الاتحاد في الناصرة - بدأ فرع الشبيبة الشيوعية في الناصرة في تنظيم سلسلة لقاءات مع عدد من الشخصيات الوطنية البارزة ذات التاريخ النضالي العريق وذلك لفتح صفحات من تاريخ نضال جماهيرنا العربية في اسرائيل وحزبها الطليعي وتخليد هذا التاريخ وحفظه في اشرطة تسجيل مصورة (فيديو).

وكان اللقاء الاول، في هذه السلسلة، مع الكاتب اميل حبيبي، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي رئيس تحرير «الاتحاد» وذلك مساء الجمعة الماضي. وقام بمحاورته الصحفي نظير مجلي. وتكلم اميل حبيبي في هذا اللقاء عن ظروف الشعب الفلسطيني في ظل الاستعمار البريطاني وعظم المؤامرة التي تعرض لها جراء التعاون الامبريالي - الصهيوني - الرجعي العربي ضده. وتطرق الى دور القوى التقدمية اليهودية والعربية في ذلك الوقت وكيف تشارك اطراف المؤامرة في قمع نضالها.

وتكلم اميل حبيبي عن نشأته وبداية خوضه غمار الحياة عاملا كادحا في مهنة الحدادة وانتقاله الى العمل في اذاعة القدس ومن ثم احترافه العمل السياسي في صفوف الحزب.

واسهب في الحديث عن وضع الجماهير العربية الفلسطينية التي تشبثت بوطنها وبقيت في ظل الحكم العسكري الاسرائيلي. وكيف قاومت هذه الجماهير، بقيادة الحزب الشيوعي، مؤامرات التشريد والتجهيل والقمع، وقدم عدة امثلة عن المعارك التي خاضتها جماهيرنا وكيف تطور نضالها، من خلال تجاربها المريرة، ليصبح مثلا يحتذى في الوحدة والصمود والتمسك بالقيادة المخلصة والمثابرة ونبذ الانتهازيين والمستسلمين.

وخلال هذا اللقاء كشف اميل حبيبي انه في خضم انتاج عمل جديد هو عبارة عن رواية لم يتقرر اسمها بعد. وتدور قصة الرواية حول فكرة خيالية جاءت للكاتب وهو يقود سيارته من الناصرة الى حيفا فيأخذ باملائها على جهاز تسجيل. وتقول القصة انه حين وصل الى تقاطع شارعي «هحلوتس» و«الانبياء» في الهدار في حيفا حصل ان تعطلت حركة السير لسبب ما، فلم يقو احد على الاستمرار في الطريق. وبلغ الاكتظاظ حدا جعل صف السيارات يصل الى تل ابيب جنوبا وعكا شمالا.. وتتباين الروايات وتختلف حول سبب هذا التوقف المفاجئ، والغريب عن السير. ولكن الرواية التي تلقى الرواج الاكبر هي تلك التي تحدثت عن فلسطيني ملثم ظهر فجأة واختفى.

ويتابع اميل حبيبي روايته عن مصير ذلك الفدائي وتلك الزحمة من خلال الولوج الى مختلف جوانب حياتنا واهتماماتنا على صعيد الوضع في اسرائيل وكذلك في البلدان العربية والعالم.. أسرا قراءة باسلوبه الساخر اللاذع وعرضه الممتع.

وقد قرأ كل من الكاتب ومدير الندوة مشهدا من الرواية الجديدة في ختام اللقاء.

«الغد» - عدد خاص بمناسبة ٦٠ سنة على تأسيس الشبيبة الشيوعية و٣٠ سنة على تجديد صدور «الغد»

● يصدر اليوم الجمعة عدد خاص من مجلة الشباب التقدمي في بلادنا «الغد» بمناسبة الذكرى ال ٦٠ لتأسيس حركة الشبيبة الشيوعية في بلادنا و ٣٠ سنة على تجديد صدور مجلة «الغد» منبر وسلاح الشباب الوطني التقدمي المكافح في بلادنا. ويتضمن العدد تحية اللجنة المركزية للشبيبة الشيوعية بهذه المناسبة وبتوقيع السكرتير العام للحركة الرفيق محمد نفاع، والحلقة الاولى من المقابلات التي تجريها «الغد» مع قادة الشبيبة الشيوعية «والغد» للكشف عن «جذور الزيتونة» ومسار وكفاح الحركة الثورية الشبابية في بلادنا. ففي هذا العدد اجرت عضو تحرير المجلة رجاء الياس مقابلات مع اول سكرتير للشبيبة الشيوعية بعد نكبة شعبنا مع الرفيق عوزي بورشتين الذي تحدث عن لقاء الشيوعيين العرب واليهود في الناصرة وكفاحهم المشترك. ومقابلة الرفيق بورام غوجانسكي السكرتير العام السابق للشبيبة الذي قاد الشبيبة الشيوعية اكثر من عقد من الزمن. ومقابلة مع الفريق الشاعر سالم جبران الذي عايش «الغد» وتحريرها ورئاسة تحريرها اكثر من عقدين من الزمن. وكتب الاديب حنا ابراهيم قصيدة خاصة مهداة للشباب وقصيدة اخرى للشباب بقلم الشاعر حسين مهنا.

ويبرز في هذا العدد الخاص الاهمية التي توليها «الغد» لقضايا كفاح شعبنا العربي الفلسطيني والتضامن مع نضاله العادل. ففي «حديث الشهر» تطرق رئيس التحرير احمد سعد الى الدورة الاخيرة للمجلس الوطني الفلسطيني واهمية صيانة وترسيخ وحدة م.ت.ف وطريقها الكفاحي من اجل الحق المشروع باقامة الدولة الفلسطينية، خاصة على ضوء المؤامرة الجديدة التي تتسع واشتطن خيوطها بالتنسيق مع حكام اسرائيل والاردن ومصر والعراق لبعث مشروع ريغن من القبور بثوب جنائزي جديد. وفي مقابلة خاصة اجراها عضو هيئة التحرير سميح غنادري مع المحامي الوطني وليد الفاهوم حول كتابة «طيور نفي ترتساه» يتحدث عن البطولات الباسلة للسجينات الفلسطينيات في معتقلات الاحتلال الاسرائيلي. وفي «نقطة الضوء» تتحدث الشاعرة شوقية عروق عن ادب المقاومة. ويشمل العدد قصائد فلسطينية للشاعرة الكبيرة فدوى طوقان. ويتطرق الاديب سالم جبران في مقالة عن اهمية العودة الى التراث الفلسطيني لرضاعة لبن زوادة الطريق. ويكتب ناجي ظاهر مقالا عن كتاب شاعر فلسطين معين بسيسو «الاتحاد السوفييتي لي».

وتخصص المجلة حيزا محترما واساسيا لقضايا ونضالات ونشاطات الشباب. فالمحرر النقابي الرفيق عزات سلامة يتحدث عن ريبورتاج مصور عن تفشي البطالة بين الشبيبة العربية كما تقدم «الغد» تجربة «شباب الجبهة» الرائدة في قرية الرامة. وقضايا شباب مصمص. ومقابلة مع المخرج الشاب قاسم شعبان اجراها سامي شريف، وقطع وقصائد شبابية باقلام سناء السعيد وايمان مصاروة ويوسف جمال.

ويزخر العدد بالمقالات والاخبار الادبية والفنية. فقد اختارت «الغد» الممثل الشاب الموهوب محمد صالح بكرى ممثل السنة ووضعته على غلاف المجلة.

وفي هذا العدد يبدأ عضو هيئة التحرير الحلقة الاولى من الدراسة التي اعدها حول «الاخوان المسلمين».

وكما في كل عدد فانتم على موعد مع زاويتكم «نادي اصدقاء الغد» والكشكول والكاريكاتير الهادف والنكتة الهادفة.

وفي كل عدد تخصص «الغد» بعض صفحات للتضامن مع كفاح الشباب الثوري التقدمي العالمي وعرض قضاياه. ففي هذا العدد تنقل «الغد» القضايا الهامة لكونفرنس الحركة الطلابية العراقية المناضلة الذي عقد خارج الوطن. وكذلك نضال شعب وشباب نيكاراغوا ضد المخطط العدواني الامبريالي.

ويزين العدد رسومات للفنان الموهوب خليل ابو عرقة، وقد صمم الغلافين الفنان الواعد اسامة مصري.

ولا تترك «الغد» قراءها دون لفتة الى اشراقة تفاؤل لمقدم العام الجديد. وبهذه المناسبة تهدي «الغد» القراء الكرام قصيدة «العام الجديد» للشاعر السوفييتي رسول حمزاتوف.



قداس وجناز الاربعين

يقام في كنيسة مار يوسف للاتين في الناصرة وذلك يوم السبت الموافق ٨٤/١٢/١٥ الساعة الحادية عشرة صباحا راحة لنفس المرحومة

تمام يوسف لولو

(زوجة المرحوم حنا لولو)

فأهل الفقيدة يدعون الاهل والاصدقاء مشاركتهم القداس والجناز راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

شكر على تعاز

ابناء الفقيدة وعموم آل قرمان والقرباوي وانسباؤهم يتقدمون بالشكر والامتنان الى جميع من واساهم بمصابهم الاليم بوفاة الفقيدة المرحومة

ام سامي

سواء كان ذلك بالاشتراك في مراسيم الجنازة او ارسال الاكاليل والبرقيات او الحضور الى بيت العزاء، سائلين الله ان لا يريهم مكروها بعزيز.

تصادال وتصاهال

كتب شمعون ليدر عن «جيش» انطوان لحد في الجنوب اللبناني انه «عصا ينخرها السوس ولن يستطيع الصمود، حتى ولو شهرا واحدا، اذا ما انسحب الجيش الاسرائيلي». («دفار» ١٢/١١).

واتهم «شبان جنوب لبنان» بانهم لا يتجندون «في جيش لحد الا لسببين: الاجور العالية التي تدفعها لهم اسرائيل والمسدس الشخصي، والعتاد والذخيرة التي يقدمها جيش الدفاع الاسرائيلي لهم».

ولما تعارفوا على تسمية «جيش الدفاع الاسرائيلي» باسم «تصاهال» - تصفا هجناة ليسرائيل - فقد سمعوا «جيش لحد» - تشبها، ولا تقرف - باسم «تصادال» - تصفا دروم ليبنون!

ولكن، كيف يتحدثون عن زلمهم ؟ ان في ذلك عبرة لمن يعتبر!

(ابو الشمقمق)

ابدا على هذا الطريق

دار «الاتحاد للطباعة والنشر» تعود مع العام الجديد

* برنامج ادبي/فكري/علمي حافل *

● حيفا - تزف الى جماهير شعبنا الصامدة، التي حافظت على حضارتها وتراثها برمش العين، بشرى بعث نشاط «دار الاتحاد للطباعة والنشر» مع اطلالة العام الجديد ١٩٨٥ ببرنامج ثقافي/فكري/علمي/تربوي/وطني تقدمي حافل بنتاج خيرة الكتاب والشعراء الفلسطينيين والعالميين.

ويشمل، هذا البرنامج، طباعة ونشر وتوزيع الروايات والقصص القصيرة والمجموعات الشعرية والمسرحيات وقصص الاطفال والابحاث النقدية والادبية والدراسات الاقتصادية والسياسية والعلمية.

وقد باشرت ادارة الدار وهيئة تحريرها بالاتصال مع الكتاب والمؤلفين لاصدار نتاجهم الادبي والفكري. ويتضمن البرنامج كتبا للكتاب والشعراء، اميل حبيبي واميل توما وتوفيق زياد وعلي عاشور وسميح القاسم ومحمد علي طه وسالم جبران واحمد سعد وسلمان ناطور ومحمد نفاع ونايف سليم وانطوان شلحت ونظير مجلي ومصطفى مرار وعلي نصار وادوار الياس.

وتدعو «دار الاتحاد للطباعة والنشر» كتابنا وشعراءنا الذين يرغبون بنشر نتاجهم الى الاتصال بها على عنوان صحيفة «الاتحاد».

ارشادات علمية حول التدفئة البيتية

□ بقلم: المهندس باسم حزان - عكا □

ننشر فيما يلي القسم الثاني والأخير من هذه الدراسة - الهامة التي كتبها المهندس باسم حزان خصيصا لـ «الاتحاد» :

■ كميّة الطاقة المطلوبة لتدفئة بيتك :

إن حساب كميّة الطاقة المستهلكة في فترة التدفئة متعلق بعامل مرور الحرارة الحجمي «جمه»، بحجم البيت «ف» وبعدد الايام التي ينبغي علينا بها تدفئة البيت سنويا.

ان الطريقة التي بواسطتها نقدّر كمية الطاقة المستهلكة هي طريقة نظرية وذلك لأنها لا تأخذ بعين الاعتبار عدّة عوامل مقرّرة مثل أسلوب حياة ومعيشة أبناء العائلة وعمليّات التوفير اليومية ودرجة التهوئة في البيت.

■ عادات الحياة اليومية وتأثيرها على التدفئة البيتية وتكوين الحرارة والدفء الداخلي في البيت :

في كل بيت مسكون يتكون الدفء الداخلي أو الحرارة الداخلية وذلك نتيجة لعملية التنفس الطبيعية لساكني البيت وللاضاءة ولتشغيل بعض الادوات الكهربائية المختلفة مثل الثلاجة والفرن والغسّالة وما شابه ذلك. إن كمية الحرارة هذه تقلل من كميّة الطاقة المستهلكة لتدفئة البيت. ولذلك عند حسابنا لكمية الطاقة المستهلكة تأخذ هذه الاسباب كلها بعين الاعتبار وذلك عن طريق استعمالنا في حساباتنا معامل التدفئة.

■ التهوئة :

للتهوئة تأثير كبير على كميّة الطاقة المستهلكة للتدفئة.

فمن جهة واحدة هناك حاجة لتهوئة البيت وذلك من وجهة نظر صحية ومن جهة أخرى ان عملية التهوئة نفسها تؤدي الى خسارة كبيرة بكميّة الطاقة المستهلكة للتدفئة. أما العوامل التي تدعونا الى تهوئة البيت فهي :

١) منع تكوّن وتكاثف روائح طبخ أو تدخين وغيرها في البيت.
٢) منع التسمّم جرّاء تكاثف غازات سامّة متنوّعة بسبب عدم الانتباه الى بعض مفاتيح الغاز أو أدوات كهربائية أخرى مفتوحة.
٣) منع انتشار وانفجار الغازات المتكوّنة نتيجة لبعض الخراب والعطل في إحدى مواسير الغاز مثلا.

تُقاس درجة التهوئة، على الاغلب، بواسطة عدد المرّات التي يتغيّر خلالها الهواء في البيت خلال ساعة واحدة مثلا :

اذا كان حجم البيت ١٦٠ م³ (بيت بطول ٨ م وعرض ٨ م وارتفاع ٢.٥ م) ويتغيّر فيه الهواء مرة واحدة كل ساعة. هذا يعني انه في كل ساعة يدخل البيت ١٦٠ م³ من الهواء المنعش والبارد ويخرج منها ١٦٠ م³ من الهواء الساخن. واذا فرضنا ان الفرق في درجات الحرارة بين الهواء الخارجي والداخلي هو ١٠ درجات مئوية تكون كمية الطاقة المطلوبة لتدفئة الهواء البارد الذي دخل البيت هي نصف كيلوواط - ساعة في كل ساعة. فاذ كانت شبابيك البيت غير مغلقة تماما (المقصود هنا الفراغ بين الشباك والحائط) فمن الممكن ان يتغيّر الهواء في البيت ٤ مرات في الساعة أو اكثر. ونتيجة لهذا نحتاج الى ٢ كيلوواط - ساعة واكثر في كل ساعة لكي يمكننا تدفئة الهواء الداخل الى البيت ولذلك يجب علينا ان نحافظ على ان تكون الشبابيك والابواب الخارجية مضبوطة ومسدودة تماما. ففي البيوت التي تدفّأ بواسطة ادوات كهربائية أو بواسطة اجهزة وقود (كاز، سولر، غاز) عن طريق المدخنة (كامين) فنحتاج الى تغيير الهواء مرة كل ساعة وذلك لكي نحافظ على جو صحي داخل البيت.

أما في البيوت المدفّأة بواسطة جهاز تدفئة متحرك يعمل على الغاز أو على الكاز وخاصة جهاز التدفئة من نوع «فاير سايد» فهناك حاجة الى عدد اكبر من مرات التهوئة في الساعة وذلك كما ذكرت سابقا للحفاظ على جو صحّي وغير سام داخل البيت.

■ عادات وأساليب السكن :

ان كبر البيت، عدد الغرف وعدد أفراد العائلة واعمار كل واحد منهم وعادات المعيشة يؤثر على كميّة احتياجنا للطاقة من اجل التدفئة.

وعندما نحسب كميّة الطاقة المستعملة للتدفئة تؤخذ كل هذه العوامل بعين الاعتبار وذلك بواسطة معامل التدفئة.

■ ارشادات لإختيار جهاز التدفئة :

عندما تريد شراء جهاز تدفئة معيّن للبيت فمن الضروري ان يلبي هذا الجهاز ثلاثة شروط ومطالب أساسية وهي :

١ - ملائمته لنوع وطريقة توزيع الحرارة في البيت الى عوامل بناءة وهذا يتعلق بنوعية المواد التي بني منها البيت.
٢ - ملائمته لكميّة التدفئة التي يحتاجها أهل البيت لاسلوب استعماله.
٣ - ملائمته للثمن المدفوع كنتيجة لاستعماله أي ملائمته للبيت من وجهة نظر اقتصادية.

أما عن اختيار نوع الجهاز فهذا أمر متعلق بالترتيب الداخلي للبيت. لذلك إتبع الارشادات التالية :

١ - اذا كان سقف بيتك عال فاشتر جهاز تدفئة من النوع الذي ينشر الهواء الساخن داخل البيت وهذا الجهاز عبارة عن مكيّف هوائي يبعث الهواء الساخن.
٢ - اذا كانت أرضية البيت على عدة ارتفاعات (كوتيج) فلا تستعمل هنا جهاز تدفئة واحد لكل البيت بل استعمل لكل غرفة موجودة في ارتفاع معيّن جهازا خاصا.

أما اذا أردت ان تحافظ في فصل الشتاء على درجة حرارة ثابتة في البيت وهي غالبا ١٨ درجة مئوية فاستعمل هنا جهاز التدفئة المسمّى بالكامين (موقد الحطب).

ومن الجدير ذكره هنا أن استعمال هذا الموقد الحطبي في فصل الشتاء يكون فعالا فقط عند استعماله طوال ساعات اليوم.

لذلك اذا أردت ان تدفّئ البيت لفترة ٤ - ٨ ساعات في اليوم فاستعمل جهاز تدفئة متحرك لانه في فترة كهذه لا يعمل الموقد الحطبي كما يجب ولا يؤدي وظيفته كاملة. ربما سيكون هنا بين القراء الاعزاء من يقول ان فترة ٤ - ٨ ساعات هي فترة كبيرة جدا. في هذه الفترة بإمكان الموقد الحطبي تدفئة كل البيت ولكن من وجهة نظر علميّة مدروسة لا أوافقه في هذا !

وأخيرا أريد أن ألخص هذا المقال بالآتي :

عندما يكون بيتك مبني بصورة جيدة وذلك بأن :

١ - تكون كل الابواب والشبابيك الخارجية، مضبوطة ومسدودة تماما.
٢ - تكون كل الحيطان الخارجية مبنية بشكل هندسي وفيزيائي صحيح.

(وهنا أنصح شخصيا بناء الحجر الطبيعي).

٣ - يكون سقف البيت معزولا عن الجو الخارجي بصورة هندسية وفيزيائية صحيحة.

فعند تلبية جميع هذه الشروط بصورة مبدئية يكون بامكانك أن توفر مبالغ كبيرة جدا في فصل الشتاء عند قيامك بتدفئة بيتك.

وهنا أريد أن أذكر أن بناء كهذا بهذه الشروط المذكورة اعلاه ليست فقط جيد واقتصادي بل يعطيك جوا لطيفا ايضا في فصل الصيف. وهذا يشعره طبعا كل واحد منكم انه من المريح ان تجلس في غرفة مبنية من الحجر الطبيعي وليس من المريح ان تجلس في غرفة مبنية كلها من الباطون المسلح.

ان هذا الفرق بين هذين النوعين من البناء ناتج عن عدة أسباب وهذا يحتاج الى كتابة مقال آخر ربما يأتي في المستقبل.

(انتهى)